١٢٣٣٢

الصين بين الانفتاح والنزوع نحو السيطرة

□ لندن - من معن مخول:

خلال العقدين الاخيرين، نما الاقتصاد الصيني بمعدلات اعتبرت الأعلى في العالم. وعلى رغم ذلك لا يزال المراقب للشؤون الصينية يجد خبراء ومحللين متشائمين من مستقبل البلاد. ويرى بعض الاكاديميين الغربيين ان التضخم يهدد البلاد، وان وحدتها السياسية والوطنية معرضة لخطر التشرذم. ويشارك بعض المثقفين الصينيين نظراءهم الغربيين في نظرتهم التشاؤمية معتمدين في ذلك على مشاهداتهم لتعاقب الأسر التي حكمت الصين في تاريخها الطويل، ولتعاقب مراحل الضعف والقوة والغنى والفقر. ولا يوجد الآن ما يمنع عودة الصين الى الوراء ووقوعها في الفوضى. وإذا اراد المراقب البحث عن المتفائلين، سيجدهم حتماً في صفوف رجال الأعمال الصينيين، خصوصاً اولئك الذي فهموا منذ السبعينات توجه الصين الجديد عندما بدأ دانغ كسياوبينغ باصلاح الاقتصاد وتحريره من المركزية دافعاً اياه نحو اقتصاد السوق.

وبعد مجزرة ساحة تيانانمين عام ١٩٨٩ التي راح ضحيتها مئات الطلبة المطالبين بالاصلاح الديموقراطي فقد الغربيون ثقتهم بالصين واتخذ بعضهم خطوة الى الوراء في الوقت الذي بقي تدافع المستثمرين الآسيويين على زخمه، وجلهم من هونغ كونغ وتايوان وبلدان جنوب شرق آسيا. وحتى بعد ان هددت الصين بالهجوم على تايوان واحتلالها في مطلع الصيف الماضي قامت شركة «فورموزا بلاستيك» التايوانية بالاعلان عن خطتها لاستثمار مبلغ ٣,٨ بليون دولار في مشروع للطاقة في الداخل الصيني.

ويعلل المستثمرون الصينيون من خارج الصين تفاؤلهم بان بكين لا تزال في بداية اختبارها لتجربة النمور (هونغ كونغ، وماليزيا، وسنغافورة، وكوريا الجنوبية، وتايوان، وتايلاند) الناجحة اقتصادياً، واذا استمرت معدلات النمو في الصين على ما هي عليه فستصبح أكبر نمور آسيا على الاطلاق، لا بل ان اقتصادها سيفوق بحجمه اقتصاد الولايات المتحدة. ويفسر هؤلاء مذبحة ساحة تيانانمين بانها «محنة» تتعرض لها الامم اثناء عملية «نضجها الاقتصادي»!

والحوار حول مستقبل الصين بين المتفائلين والمتشائمين يجعل من التجربة الصينية الفتية حالة موازية لمعجزة النمور الآسيوية. واذا صدق هؤلاء فالصين مقبلة حتماً على بحبوحة اقتصادية سيكون لها اثرها في العلاقات التجارية في العالم، ذلك ان بلداً يفوق تعداد سكانه البليون نسمة مرشح لاستهلاك ثلثي انتاج العالم من الطاقة في مطلع العقد الثاني من القرن المقبل. ولا بد ان يصاحب الانفتاح السياسي والديموقراطية ارتفاع مستوى المعيشة وزيادة معدلات الدخل.

فالصين المتحررة سياسياً والمتعددة ايديولوجيا امر لا بد ات.

لكن المتشائمين يرون ان اوجه الخلاف بين الصين واشقائها «النمور» تربو على اوجه التشابه، فالخلاف في الصين حتى الآن لا تزال اسيرة - من الناحية الاقتصادية - لعملية تخطيط مركزي تتحكم بها حفنة من المتنفذين القابعين على رأس الدولة.

لهذا يشير العديد من الاستراتيجيين والمحللين الغربيين الى الصين التي اتفقوا على تسميتها بـ «الخطر الاصفر» مؤكدين على ضرورة رصد موازنتها العسكرية، التي تعتبر من اسرار الدولة، وضرورة التحفز لها واحتوائها متى اقتضى الأمر. وهذا النمط من التفكير يمهد للراي القائل بان من واجب الغرب عدم مساعدة الصين في بناء قوتها الاقتصادية عن طريق الحد من التبادل التجاري معها، وعلى رفض الفكرة الشائعة من ان كبح جماح الصين اقتصادياً امر مستحيل، وان على الغرب ان يتعلم فقط كيف يتعايش معها.

لكن نظراً الى حجم الاستثمارات الخارجية في الصين والمبادلات التجارية مع بعض الدول الغربية، وخصوصاً الولايات المتحدة التي تستورد ثلث الصادرات الصينية حيث ان العجز التجاري الاميركي مع الصين اصبح يفوق مثيله مع اليابان، يجعل واشنطن، بما لا يدع مجالاً للشك، قادرة على التاثير في مجريات الاحداث وتطورها.

فخلال الأعوام الاربعة الماضية كانت علاقة واشنطن مع بكين متوترة إذ طالما تبادل الطرفان الاتهامات. فالصين اتهمت الولايات المتحدة بانها تحاول فرض سياسة احتواء الهدف منها لجم تطورها الاقتصادي وابقاؤها على حال من الضعف العسكري والسياسي. وهذه الاطروحة رددها المسؤولون الصينيون تقريباً في كل مرة اجتمعوا فيها مع نظرائهم الاميركيين.

كما ان الصين تتهم الولايات المتحدة بخرقها لبروتوكول ١٩٨٢ الذي يحد من تصدير الاسلحة الاميركية الى تايوان عندما وقعت ادارة الرئيس الاميركي السابق جورج بوش على عقد قيمته ١٦ بليون دولار لبيع تايبه ١٥٠ طائرة اف - ١٦ سيبدأ تسليم الدفعة الأولى منها السنة المقبلة. وعندما اجتمع الاسبوع الماضي وارن كريستوفر مع رئيس الوزراء الصيني لي بانغ قام هذا الاخير باعطاء وزير الخارجية الاميركي درساً في السياسة الخارجية مفاده ان على الولايات المتحدة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للصين. وجاء ذلك رداً على اثارة كريستوفر موضوع حقوق الانسان في الصين التي تعرض فيها للحكم الصادر على وانغ دان، احد المنادين بالديموقراطية في الصين. ومعلوم انه صدر حكم بسجن وانغ دان ١١ عاماً بسبب كتابته مقالات اعتبرها قادة بكين معادية للصين، ولانه ايضاً قبل منحة دراسية من جامعة كاليفورنيا.

وعلى رغم تبادل التهم، صرح الرئيس كلينتون اثناء زيارته الاخيرة الى استراليا بانه متفائل بشان العلاقات الصينية - الاميركية. لكن تفاؤل كلينتون شيء وما يدور في خلد ساسة بكين شيء آخر. فالمسائل العالقة بين الطرفين لا تزال كثيرة. والصينيون وحدهم سيقررون كيفية توظيف الامكانات الضخمة الاقتصادية والعسكرية لبلادهم، وما اذا كانت وسيلة للوصول الى مزيد من الانفتاح الاقتصادي والتحرر السياسي، ام انها ستوظف للسيطرة على جاراتها الاضعف والاخلال في التطور الديموقراطي في آسيا ونموها الاقتصادي؟

في ٢٧/١١/١٩٩٦ ٦٥٧٤

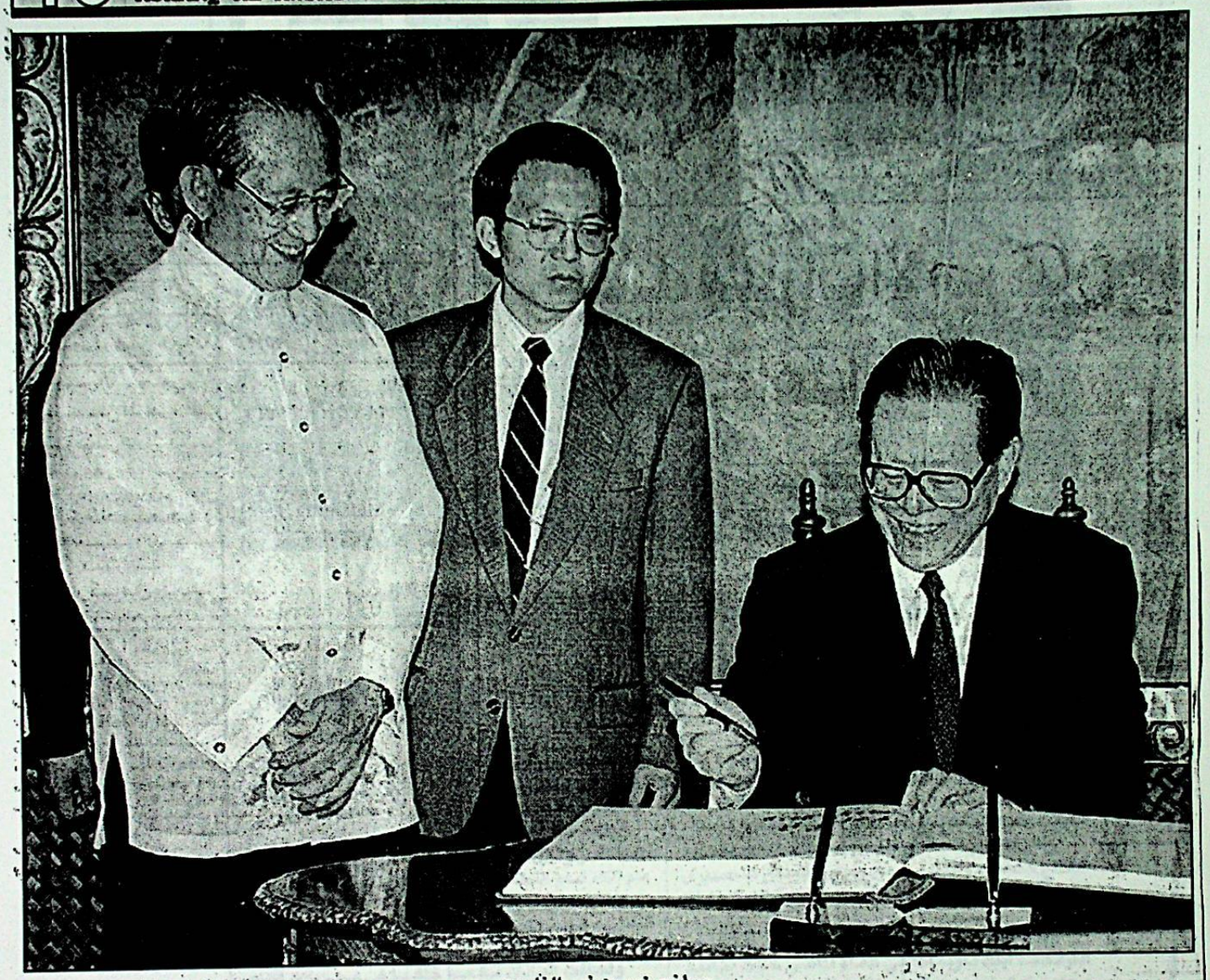

جيانج زيمين في الفلبين

الرئيس الصيني جيانج زيمين يوقع على دفتر الشرف لضيوف القصر الجمهوري في العاصمة الفلبينية مانيلا وقد علت وجهه ووجه مستضيفه الرئيس الفلبيني فيديل راموس (الى الشمال) ضجكتان عريضتان. جيانج يقوم حاليا بزيارة رسمية للفلبين تستغرق 3 ايام (أ.ب.)

الصين تعتبر إثارة مسألة حقوق الإنسان استراتيجية سياسية تستهدف المساس بسيادتها

بكين ـ اف ب : ردا على الانتقادات الغربية اعلنت مصادر الحكومة الصينية ان إثارة مسالة حقوق الإنسان اضحت مسالة «سياسية» تمس «بسيادة الصين وكرامتها» وجاء هذا الرد امس عبر وسائل الاعلام الرسمية. فقد نقلت وكالة انباء الصين الجديدة عن زينج جيانهوي مدير مكتب الاعلام في مجلس الدولة، قوله ان «مسالة حقوق الانسان مسالة نظرية وسياسية على حد سواء وهي في المعارك الدولية الدائرة حول حقوق الانسان، اضحت تمس سيادة البلاد وكرامتها». واضاف زينج الذي كان يتكلم في مؤتمر صحافي عقدته المنظمة الصينية لحقوق الانسان ان الانتقادات الموجهة لبلاده تندرج في اطار «استراتيجية مخطط لها لفرض الاسلوب الغربي ولتقسيم الصين» وللتصدي لهذه الانتقادات وردا على هذه الانتقادات، دعا المسؤول الصيني الى تعبئة كافة الادارات الايديولوجية والدعائية.

من جهة ثانية، صرح رئيس المنظمة زو موزهي بان «الدول الغربية التي تهاجم الصين باسم حقوق الانسان ستفشل .. وبناء اشتراكية طابعها صيني وهدفها البناء الاقتصادي واصلاح الاقتصاد حول الملكية العامة يرتبط مباشرة بحقوق الدولة وحقوق الانسان في الصين». واوضح ان حقوق الدولة تهدف الى ضمان «استقلال وطني كامل» بينما تضمن حقوق الانسان «الحق في الوجود والتنمية».

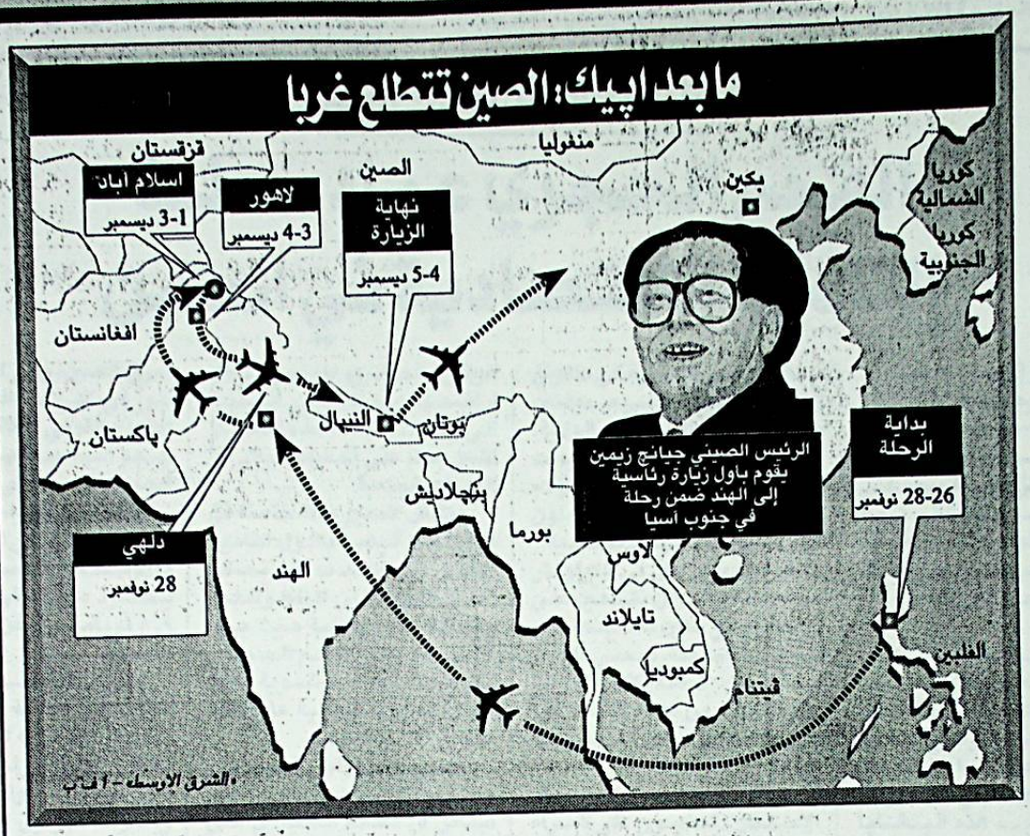

الولايات المتحدة والصين هيمنتا على قمة «أپيك» واليابان احتلت «مقعدا خلفيا»

مانيلا - رويتر: احتلت اليابان مقعدا خلفيا بعد الولايات المتحدة والصين في قمة منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (ابيك) وأكتفت بان حصلت على درجة نجاح عن ادائها.

وكان لليابان ثلاثة اهداف في قمة هذا العام، دعم دور القطاع الخاص، والتنسيق بين بنوك الإئتمان التصديري لتقوية البنية التحتية، ووضع قواعد لحماية الاستثمارات الاجنبية.

ولكن اليابان التي حققت نجاحا منقطع النظير في ادارة قمة ابيك باوساكا في العام الماضي حظيت بتاييد محدود لمبادراتها هذا العام. فقد فشلت مرة اخرى في ان تجعل مكانتها الدبلوماسية موازية لثقلها الاقتصادي في المنطقة.

وكان اداء اليابان في المؤتمر على النقيض تماما من اداء الولايات المتحدة التي اعلنت عن كسر الجمود بشان عقد مؤتمرات قمة مع الصين وفازت بميزة كبرى في تجارة تكنولوجيا المعلومات.

وقال مسؤول ياباني بارز بعد انتهاء المؤتمر «القيام بدور قيادي في ابيك مهمة صعبة لان جميع اعضاء المنتدى يحرص على التوصل الى اجماع، ومن المبالغة القول بان اليابان يجب ان تمارس دورا قياديا بدون منازع».

ولم يواجه المؤتمر صعوبة في الاتفاق على هدف اليابان الاول بانه يجب اشراك القطاع الخاص في خطط ابيك لتحقيق تجارة بدون حواجز في المنطقة بحلول عام 2020.

كما استطاعت اليابان ايضا طمانة اعضاء المنتدى القلقين بان قروض التصدير وتسعى في اليابان تامين على التجارة تعتبر صيغة دعم.

وتقوم بنوك الائتمان بمساعدة مختلف الاعمال في مواجهة مخاطر الاستثمار في اسواق جديدة معظمها في البنية التحتية.

واكد البيان الذي صدر بعد انتهاء القمة في سوبيك باي على مزايا مثل هذه الخدمات.

ولكن اليابان فشلت في الحصول على تاييد لمقترحاتها بوضع قواعد لحماية الاستثمارات الاجنبية. وارجع مسؤولون يابانيون هذا الى مخاوف ابدتها دول نامية من ان استثمارات اجنبية بدون ضوابط قد تضر صناعاتها. واليابان مستثمر رئيسي في المنطقة حيث نقلت معظم صناعاتها التحويلية الى مواقع ارخص في آسيا.

واشار بيان القمة باسلوب غامض الى مسالة حماية الاستثمار وقال «اننا نوجه وزراءنا الى تكثيف العمل في عام 1997 لدعم البيئة الصالحة للاستثمارات».

وقال مسؤول بارز في وزارة التجارة اليابانية في ان اليابان حققت نجاحا في الاجتماع وقال «هذا نجاح بنسبة 70 في المائة لليابان».

واحتلت اليابان مقعدا خلفيا في محاولات اقناع اعضاء ابيك تاييد اقتراح اميركي بعقد اتفاق لتكنولوجيا المعلومات يلغي التعرفات الجمركية على اجهزة الكومبيوتر وسلع اخرى تتصل بهذه الصناعة بحلول عام 2000.

ودعا بيان القمة الى اتخاذ خطوات فعالة لالغاء اغلبية هذه التعرفات بحلول عام 2000 مع اخذ مخاوف الدول النامية في الاعتبار.

كما واجهت اليابان معارضة قوية بشان الاشارة بوضوح في بيان المؤتمر الى موضوع انضمام الصين الى منظمة التجارة الدولية برغم ان البيان دعا الى الاسراع في اجراءات انضمام اي اعضاء جدد الى المنظمة.

وحاولت الصين الحصول على تاييد محدد لطلب انضمامها الى منظمة التجارة الدولية.

كما فشل رئيس وزراء اليابان ريوتارو هاشيموتو في الحصول على تاييد لاقتراح بلاده ادراج مشكلة المخدرات وتجارة السلاح في جدول اعمال قمة ابيك.

وقال مسؤولون ان بعض الزعماء ايد الاقتراح ولكن الاغلبية اصرت على ان ابيك منظمة اقتصادية وليست هيئة لمكافحة الجريمة.

وفي مؤتمر صحافي بعد انتهاء القمة سئل هاشيموتو عن دور اليابان المستقبلي في ابيك فاجاب في ابهام بان طوكيو ستبذل كل الجهود لتحقيق اهداف المنتدى في التجارة وتحرير الاستثمارات والتعاون الاقتصادي.

قال «ادرك ان هذه اجابة مبهمة ولكننا لن ندخر وسعا لتحقيق هذه السياسات في مختلف المجالات الثنائية والمتعددة».

في القوات المسلحة والشرطة بنسبة ١٥ في المئة من الراتب الاساسي.

وامر بصرف منحة مالية للمقيمين في الحكومة الاتحادية

نهاية الجارية.

وولفنا لأرقام البنك المركزي في اسلام اباد بلغت الاحتياطات الاجنبية ومنها الذهب وحقوق السحب الخاصة ٦٩٠ مليون دولار حتى ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وشاهد الارتياح المادي الذي نعمت به الامارات في وقت يتزامن مع احتفالاتها باعيادها الوطنية في اتخاذ هذا القرار بزيادة رواتب الموظفين المواطنين.

١٠ تريليونات طن تكفي ٨٠٠ سنة

الفحم الحجري عماد خطط التنمية الاقتصادية في الصين

□ داتونغ (وسط الصين) - من ابراهيم خياط :

■ تتهادى الشاحنات والجرارات الزراعية ببطء على الطريق المعبدة التي تربط منحدرات وودجو شان، في منطقة يونغانغ السياحية، في مدينة داتونغ الواقعة على بعد ١٦ كلم الى الشمال.

ويقبل مزارعون على كنس الطريق لجمع بقايا الفحم الحجري التي تتساقط من المركبات العابرة والتي تتقور جدران صناديقها تحت وطأة الحمولة الزائدة التي لا يحميها أي غطاء. وتجد هذه البقايا طريقها بعد ذلك الى السوق والى مدافئ التدفئة الحديدية التي يستخدمها سكان هذه المنطقة خلال فصل الشتاء القارس.

وتعتبر داتونغ، التي يقطنها مليون نسمة، مدينة صغيرة بالمعايير الصينية. إلا ان هذه المدينة تحولت خلال السنوات الخمس الماضية الى محور لنشاط اقتصادي كبير يعتمد على صناعة استخراج الفحم الحجري ونقله الى الأسواق المجاورة.

ولا تختلف الحال في داتونغ عاصمة ولاية شنكسي عن حال بقية المدن الأخرى في الولاية التي تحتوي اراضيها الجبلية الشاسعة على ثلث احتياطات الصين المؤكدة من الفحم الحجري والبالغة ١٠ تريليونات طن.

ويباع طن الفحم الحجري الواحد في مناجم الاستخراج بمبلغ لا يتجاوز ١٣٥ يواناً (نحو ١٧ دولاراً). إلا ان ثمنه لدى تسليمه في بكين يبلغ ضعفي هذا المبلغ ويتجاوز ٢٧٠ يواناً.

ويشكل هذا الهامش المغري من الربح حافزاً كبيراً للكثيرين من سكان المنطقة، خصوصاً المزارعين الذين سمحت لهم الاصلاحات الاقتصادية بزيادة دخلهم وتحقيق وفر مالي ونقدي لم يكونوا يحلمون به من قبل.

ويقبل المزارعون على شراء محال ومخازن تجارية في داتونغ وتايوان وهما اكبر مدينتين صناعيتين وتجاريتين في الولاية. إلا ان تجارة الفحم الحجري بدأت تستقطب المزيد من هؤلاء المستثمرين المحللين الذين يعملون على تنويع انشطتهم الاقتصادية.

ويكلف نقل الطن في الكيلومتر الواحد ١,٣ يوان يتعين على المشتري في بكين تسديدها لدى تسلمه الشحنة. ويعني ذلك ان شحنة من ٤٠ طناً تكلف ٢٦ ألف يوان (أكثر من ثلاثة آلاف دولار) بدل نقلها الى بكين التي تبعد زهاء ٥٠٠ كيلومتر.

ويقبل المزارعون ورجال الأعمال المحليون على شراء شاحنات تكفل لهم تجاوز دور الوسيط في عملية النقل وضبطها في شكل منتظم ويخضع لاشرافهم. ويبلغ ثمن شاحنة صينية حمولة ٤٠ طناً قرابة ٢٠٠ ألف يوان (نحو ٢٤ ألف دولار) في حين تكلف شاحنة مماثلة غربية الصنع وتتميز بمتانتها وقوتها ٣,٥ ضعف هذا المبلغ.

وتجد هذه التجارة هوى في نفس الموظفين والعاملين في الدوائر العامة. وقال مسؤولون في هيئة «خدمات الصين السياحية الدولية» الحكومية لـ «الحياة» ان ١٢ موظفاً من اصل ٧٠ موظفاً في الهيئة في داتونغ استقالوا طمعاً بتحسين دخلهم من خلال الاتجار بالفحم الحجري.

ويشكل تحرير تجارة هذا الوقود الحفري وتخفيف القيود الحكومية المفروضة على نقله واستخراجه جزءاً من تدابير عدة لجأت اليها الصين لحل المشاكل الناجمة عن التوسع في الطلب على الطاقة في البلاد.

ويعتمد النمو الاقتصادي الذي شهدته البلاد خلال السنوات الماضية والذي راوحت معدلاته بين ١٠ و١١ في المئة سنوياً على النمو المنتظم والثابت لصناعة الطاقة. واعتمدت الصين في استراتيجياتها الاقتصادية خلال العقود الأربعة الماضية على الوقود الحفري الموجود داخل اراضيها وبشكل يلغي الحاجة الى واردات من النفط والغاز تشكل عبئاً على احتياط البلاد من العملات الصعبة.

وتشكل الصين حالة خاصة في هذا المجال قياساً بالدول النامية الأخرى التي اعتمدت على مصادر اخرى للطاقة من النفط والغاز والطاقة الكهرومائية حيث جرى الاعتماد على الفحم الحجري بكثرة ضمن مفاهيم تنموية ركزت خلال العقود الماضية على فكرة تحقيق الاكتفاء الذاتي.

ويبني المسؤولون الصينيون خططهم الاقتصادية المقبلة على أساس ان الفحم الحجري الذي يؤمن ٧٥ في المئة من حاجة البلاد الى الطاقة سيستمر في لعب دور رئيسي من الآن وحتى العام ٢٠١٠ في قطاع الطاقة.

وتعتبر الصين اكبر منتج للفحم الحجري في العالم. واستخرجت العام الماضي ١,٢٨ بليون طن ينتظر ان ترتفع نهاية القرن الجاري الى ١,٤٥ بليون طن اي بزيادة متوقعة في حجم الانتاج تناهز ١٧٠ مليون طن.

وتكفي الاحتياطات المؤكدة لتغطية حاجات الاستهلاك المحلي بالمعدلات الحالية للاستخراج نحو ٨٠٠ سنة على الاقل، من دون الحديث عن الاحتياطات الأخرى غير المؤكدة.

وتظهر هذه الأرقام مدى الأهمية الاستراتيجية التي يحتلها هذا الوقود الحفري في اقتصاد اكبر بلد من ناحية عدد السكان واكثر الأسواق توسعاً في استهلاك الطاقة في العالم.

إلا ان هناك مشاكل عدة تواجه تطوير صناعة الفحم الحجري وتفرض ادخال مزيد من الاصلاحات عليها وبينها اعتماد خطط لاعادة الهيكلة وتخفيف القيود الحكومية مع السعي في الوقت ذاته الى تحسين معدلات الانتاجية لجعلها تتناسب والمعدلات العالمية.

وتستهلك المناطق الواقعة شرق الصين، وهي اسرع المناطق نمواً في البلاد، أعلى نسبة من الانتاج القومي للطاقة في حين ان حجم احتياطها من الفحم الحجري لا يزيد على ١١ في المئة.

وتتركز معظم احتياطات هذا الوقود الحفري في الشطر الغربي والاوسط من البلاد والذي يستحوذ على ٨٩ في المئة او نحو ٨,٩ تريليون طن من الفحم الحجري.

وتؤدي الأوضاع الحالية للطلب على الطاقة الى استنزاف المناجم الشرقية التي ينتظر ان يغلق ٢٠ منجماً رئيسياً منها في شكل نهائي بحلول السنة ٢٠٢٠. ويفكر المسؤولون الصينيون في وضع ضوابط جديدة لتجنب حصول اختلالات تؤثر سلباً في السوق والتوازن الاحيائي في المدى البعيد.

وتواجه المناجم الواقعة في بقية انحاء البلاد مشاكل عملية أبرزها النقص في الاستثمارات الكافية وامدادات المياه وعدم وجود وسائل ومرافق نقل مناسبة مما يجعل تطوير الصناعة المنجمية على النطاق الكبير المطبق في الغرب امراً مستحيلاً.

وتحاول المقاطعات التي تقع المناجم الرئيسة في اراضيها ولا سيما في الشمال والوسط والغرب، مثل شنكسي وشانكسي ونينغشيا، ومنطقتا شينجيان ومنغوليا الداخلية اللتان تتمتعان بالحكم الذاتي تطوير مساهمتها في الاقتصاد الوطني عبر التحول الى قواعد لانتاج الطاقة مطلع القرن المقبل.

ويواجه المسؤولون الصينيون ضغوطاً كبيرة للتوصل الى حلول سريعة نظراً الى ان الاستهلاك المتوقع للطاقة سيرتفع خلال السنوات الخمس المقبلة بنسبة ستة في المئة، في حين ان انتاج الطاقة لن يرتفع إلا أربعة في المئة. وهذا ما سيؤدي الى ضغوط اضافية على الميزان التجاري ويدفع في اتجاه اعادة تحديث صناعة الطاقة في الصين.

١٩٩٧/١٢/٣ ١٢٣٥ الحياة

Paul Pelliot هو تحريف لصيغة الجمع المغولية تورکوت Turkut (٤٩), وقد وردهذاالاسم بمناسبة ارسال تاى تسو T`ai -tsu امبراطور مملكة وى الغربية Wie Hsi سفيره الى بومين خان Bumin ملك دولة كوك تورك عام ٥٤٥م (٥١) و كان قداطلق كلمة ترك اسما جامعا على كل الاقوام والشعوب التركية التى توحدت تحت رايته .

٦-امافى المصادر التركية فقد ورد اسم الترك فى نقوش اورخون التركية , حيث وجد فى نقش الامير تونيوقوق Tonyukuk العائد لعام ٧١٢م عبارة (تورك بودون ا ى شعب الترك) (٥٢),وفى النقوش الاخرى الخاصة بملوك وامراء دولة كوك تورك ايضا ترد هذه العبارة , وخاقان كوك تورك يقول لقبائل الاغوز وتوركش والاويغور و باسميل واون اوق و قيرغيز و غيرها التى تنتسب الى عنصرواحد :اتراكى وشعبى(توركوم , بودونوم ارتى)(٥٣) , و يشيرالى انه و سائر القبائل التى تتفرع من عرق واحد هم من الاتراك , ويؤكد على استعمال اسم الترك الشامل فيقول: يا امراء الترك والاغوز وشعوبهم اسمعوا(تورك اوغوز به كلرى بودونى.. اسديك) (٥٤) قد يختلف الشكل فيكتب تورك اوتوروك(٥٥) كما يلفظها المجريون انسباء الترك , والاتراك عموما يكتبونها تورك Turk.

تركستان مدلوله الجغرافى :

(ترك يورتى او ترك ايلى) يقول البروفيسور زكى وليدى توغان هو المرادف التركى لاسم تركستان الفارسية التركيب , و هو مثل انكلترا Ingiltere فى اللاتينية للاصل الانجليزى انكلاند England و يعبرعن بلاد او موطن الترك (٥٦) , ويعنى هنا موطن الترك فى آسيا الوسطى حسبما اطلقه الساسانيون على بلاد كوك تورك المتاخمة لبلادهم فى القرن السادس الميلادى .وكان نهر جيحون حينذاك هو الحد الفاصل بينهما (٥٧) , ومع ذلك يقول الارمنى سبيوس Sebeos الذى عاش فى القرن السابع الميلادى ان نهر فهروت Vehrot اى جيحون من بلاد تركستان (٥٨).

واذا كان الدكتور احمد اردل Ahmet Ardel الذى يعتبر آسيا الوسطى التى يشغلها العنصر التركى هى تركستان و يعين حدودها الطبيعية فيقول : يحدها من الشمال جبال سايان و بحيرة بايكال , ومن الجنوب سلسلة جبال همالايا اللابية العالية , ومن الغرب بحر قزوين ,و من الشرق جبال كينغان العالية (٥٩) , فالبروفيسور زكى وليدى توغان يقول: يطلق عموما على المنطقة التى تقع بين بحرقزوين ونهر ايديل(الفولغا) و سور الصين و من جبال التاى الى جبال هندوكوش , وبذا يكون معناه تركستان الكبرى(٦٠).ويحدد المؤرخ التركى الدكتور يلماز اوزتونا

الحياة
ALHAYAT / BUSINE

١٢٣٣٤ ٢/١٢/١٩٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٧١,٢٥
السعر السابق
٣٧٢,٤٥

النفط في سوق لندن
٢٢,٦٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون الثاني (يناير) ٩٧

التحولات الاقتصادية تهدد وحدة الصين الاجتماعية

□ داتونغ (وسط الصين) - من إبراهيم خياط:

■ تصعد المغنية إلى المسرح لتؤدي أغنية من هونغ كونغ غربية اللحن يرقص بعض الحاضرين على إيقاعها. وتتكرر خلال السهرة الطويلة أغان أخرى يتنافس رجال الأعمال الذين يحفل بهم ملهى «الكاراوكي» على طلبها من المغنية، في ظاهرة باتت مشهدا مألوفا في الحياة الليلية للمدن الصينية.

وينفق الأثرياء الجدد، الذين تحفل بهم الصين اليوم، مبالغ تعادل راتب موظف حكومي لسنوات عدة، وذلك خلال سهرة واحدة يمضونها في الملاهي الليلية التي يعتبر ارتيادها جزءا من طقوس العمل في الصين الجديدة.

ولا يتردد رجال الأعمال في التضحية بمبلغ يصل إلى ٢٠٠٠ دولار للفوز بحق طلب أغنية واحدة تقدمها مطربة ملهى الكاراوكي. وتتحول مناسبات من هذا القبيل إلى مزاد علني يعتبر الفوز فيه دليلا على الثراء والقدرة على إكرام الضيوف.

وتبدأ السهرة عند السادسة مساء، إذ يصطحب رجل الأعمال مدعويه إلى أحد المطاعم الفخمة، بعد أن تكون انتهت جلسات العمل خلال النهار. ويقضي العرف بطلب الكثير من الأطعمة الفاخرة والنادرة، دليلا على إكرام المدعوين، على رغم أن غالبية هذه الأطعمة لن يمسها أحد. وعند الثامنة تبدأ المرحلة الثانية من السهرة بالتوجه إلى ملهى «كاراوكي».

وظاهرة «الكاراوكي» يابانية المنشأ. وتعني كلمة «كارا» باليابانية: الفارغ. أما «اوكي» فمشتقة من كلمة «اوركسترا». وتقوم الفكرة على إفراغ شريط الأغنية من كلمات المطرب واستخدام اللحن الموسيقي بمفرده لتقديم الأغنية نفسها بصوت أحد الساهرين في الملهى. ومن بداياتها الخجولة في اليابان لم تلبث فكرة «الكاراوكي» أن شقت طريقها إلى تايوان وهونغ كونغ. وتسربت بعد ذلك إلى الصين على يد المستثمرين القادمين من هونغ كونغ الذين افتتحوا المئات من الملاهي من هذا القبيل في المدن الصينية.

وتعتبر ملاهي الكاراوكي أبرز أنشطة الترفيه في الصين اليوم وأكثرها شعبية. وينفق الساهر العادي مبلغا يراوح بين ٥٠ يوانا و١٠٠ يوان لتقديم أغنية واحدة. وهو ما يعادل راتب أسبوع كامل في بعض الأحيان.

وترتفع فوق مداخل هذه الملاهي لافتات مضاءة كتب عليها «كالا - اوكيه» وهو التحوير الصيني للعبارة اليابانية. ويزود بعض هذه المقاصف كاميرات فيديو تتيح للساهر تصوير نفسه وهو يقدم أغنيته التي لا تحظى عادة إلا باهتمام الجالسين معه على طاولته.

وينفق رجل الأعمال على دعوة العشاء و«الكاراوكي» مبلغا لا يقل عن ٤٠ الف إلى ٦٠ الف يوان (خمسة الاف إلى ٧٥٠٠ دولار). وتشتد المزادات بين المساهرين الذين يريدون إظهار احتفائهم بضيوفهم منفقين من دون تردد الاف الدولارات للحظي بحق طلب أغنية تنشدها مطربة من الدرجة العاشرة في أغلب الأحيان.

وتقدم ملاهي «الكاراوكي» الفخمة عروضا فنية ساذجة تكشف فيها الراقصات النحيلات، اللواتي يستخدمن مساحيق التجميل بشكل مبالغ فيه ويفتقرن إلى معايير الجمال الغربية، عن مساحات كبيرة من مفاتنهن الباهتة. وتجلس الراقصات أنفسهن مع الزبائن أو يرقصن معهم مقابل ١٠٠ يوان أو ٢٠٠ يوان للجلسة أو الرقصة الواحدة. وتنتهي سهرات رجال الأعمال باتفاقات على قضاء بقية الليل في «خلوة» يسدد كلفتها صاحب الدعوة نفسه.

ويقول كيانغ تشيهان وهو أحد المسؤولين في داتونغ لـ «الحياة» إن هذه الفرق الفنية هي شكل من أشكال البغاء المقنّع الذي يتسلل، باسم الانفتاح الاقتصادي، إلى الصين التي تحرم البغاء.

وتتناقض هذه الممارسات المسرفة التي تتميز بها حياة الأثرياء الجدد مع الامكانات المحدودة التي يعيش عليها أغلب الشعب الصيني بمن فيهم القادة الشيوعيون، وتبرز مخاطر التفاوت الاجتماعي الذي يقود إليها الانفتاح الإقتصادي في بلد تشتد فيه حمى الاستهلاك ومظاهر البذخ وحب الظهور.

وينظر المسؤولون الصينيون بقلق إلى سيطرة المعايير والقيم المادية، في بلد لا تزال تحكمه أفكار العدالة والمساواة الاجتماعية. ولا يترددون عن تحميل الأثرياء الجدد مسؤولية نشر الفساد داخل المجتمع.

وتبرز المفارقة واضحة، كما يقول أحد الديبلوماسيين الغربيين الذي تحدثت إليه «الحياة»، في بكين، بين إسراف هذه الفئة وبين أوضاع كبار الموظفين والوزراء في الدولة الذين لا يستطيع الواحد منهم دعوة أي سفير أجنبي إلى منزله، بسبب ضيق أحواله المادية، وعدم امتلاكه منزلا يليق بمناسبات من هذا القبيل. ويضيف إن الفساد والرشوة يشقان طريقهما إلى أعلى مراتب السلطة في ظل أجواء الانفتاح الحالية بسبب إدراك القادة الشيوعيين المخلين أن الصين تفلت من قبضتهم وان التحولات الحالية ستقود إلى انتقال الحكم إلى الأثرياء الجدد الذين سيقطفون ما كابدوا عقودا من الزمن لبنائه.

وبين المخاطر الأخرى التي يحملها الانفتاح الاقتصادي ظهور تفاوت واضح في مسيرة التنمية الاقتصادية في الصين بشكل يهدد بحدوث شرخ اجتماعي وسياسي قد يعرض وحدة البلاد للخطر.

وقامت فكرة التنمية التي لحظتها الخطط الخمسية التسع التي شرعت فيها الصين حتى الآن على تأمين فرص متساوية لكل المواطنين. وعلى رغم الأخطاء الكثيرة التي وقعت إلا ان الصين قطعت أشواطا طويلة وعملاقة للتحول من مجتمع زراعي متخلف إلى مجتمع شبه صناعي.

وشكل الإقرار بضرورة الانفتاح الاقتصادي اعترافا بحاجة الصين إلى العون الخارجي والتكنولوجيا الغربية لتسريع عملية التنمية. إلا أن ما يحدث حاليا هو أن التنمية خرجت عن السيطرة وبات هناك خلل عضوي يميل لصالح شرق الصين وشمالها على حساب الغرب والجنوب والوسط.

ويشبه الديبلوماسي الغربي ما يحدث بأنه يشبه راسي تنين يتصارعان ليلتهم أحدهما الآخر، ويقول إن عدم تسوية الصراع على الخلافة وافلات التنمية الاقتصادية من كل سيطرة يهددان بعواقب إجتماعية قد لا يكون اقلها تغلب النزعات الإقليمية على فكرة الانتماء لـ«الوطن الأم»، وهي ظاهرة شهدتها الصين مرات عدة في تاريخها القديم والحديث الذي يتميز بكثرة الحروب الأهلية فيه.

وتنتشر في شوارع بكين وبقية مدن الساحل الشرقي سيارات فخمة من أحدث طراز بعضها لم ينزل بعد إلى أسواق البلدان المصنّعة نفسها. ويفتخر سكان العاصمة بأن مدينتهم تضم أعلى نسبة في العالم لسيارات المرسيدس الفخمة.

ويستطيع المرء أن يشاهد في فروع المحلات الأوروبية والأميركية الفخمة التي تنمو كالفطر في المدن الصينية سلعا ومعروضات باهظة تطرح بثلاثة أو اربعة اضعاف ثمنها في الغرب. وتباع في بكين ساعات من ماركات مشهورة باكثر من ٢٥٠٠ دولار لا يتجاوز سعرها الف دولار في باريس او لندن، مع العلم أن الحد الأدنى للأجور لا يتجاوز ٥٠ إلى ١٠٠ دولار.

ومن السهولة بمكان العثور على محلات تبيع أحذية وجزما نسائية يتراوح سعرها بين ١٥٠٠ دولار و٢٥٠٠ دولار. ولا يختلف المراقبون من ابناء الطبقة المتوسطة عن نظرائهم في الغرب، إذ ينفقون اكثر من ١٥٠ دولارا، مثلا، على شراء حذاء رياضي، لمجرد أنه ظهر في دعاية على التلفزيون.

وفي مواجهة حمى الاستهلاك وما يقال عن محظيات لمسؤولين في الحكومات المحلية والحزب الشيوعي يمتلكن حسابات بعشرات ملايين الدولارات في سنغافورا فإن الصين مقبلة على تحد مصيري كبير، خصوصا إن فيها أكثر من ٩٠ مليون شخص يعيشون تحت مستوى الفقر الكامل، وان هناك حركة نزوح تدريجية لعشرات الملايين من المناطق الريفية المحرومة باتجاه المدن حيث ليلى هناك بورجوازية أوجكان لاستغلالهم، ما تضمنه [illegible]

الشرق الاوسط ٦٦٠٥ ٩٦/١٢/٢٨

تعداد سكان الهند سيفوق الصين في القرن المقبل

تصاعد مخاوف عجز محاصيل الحبوب في آسيا

لندن: «الشرق الأوسط»
بكين: رويتر

حذر محللون من ان تصاعد كثافة السكان بشدة في آسيا ستفاقم تحديات الامن الغذائي فيها خاصة في الدول كبيرة السكان. وقالوا ان بحلول نهاية القرن الحالي ستثتاثر القارة بنحو 60 في المائة (3750 مليون نسمة) من سكان العالم وسيكون نحو ثلثي هذا الرقم في الصين والهند وحدهما. ولمواجه تحديات الامن الغذائي تعتمد الدول بشكل متصاعد على تقنيات زراعية جديدة لتعزيز انتاجية المحاصيل في آسيا نفسها وفي الدول الكبيرة المصدرة للحبوب مثل الولايات المتحدة وكندا واستراليا والارجنتين والاتحاد الاوروبي.

واعلن مسؤولون في بكين ان محاصيل الحبوب بلغت مستوى قياسيا وقالوا ان بامكان الصين اطعام سكانها البالغ عددهم 1.2 مليار نسمة رغم الخسائر التي تكبدتها بسبب الفيضانات والجفاف وزيادة الطلب على الغذاء من قبل سكان تحسنت مستوياتهم المعيشية.

لكن بعض الاقتصاديين يطرحون مجددا نظريات عالم السكان البريطاني «مالتس» المتشائمة لدعم توقعاتهم حول ازمة غذاء وشيكة ويثيرون احتمالات ان تلتهم الصين امدادات الحبوب العالمية. لكن لي بينج رئيس وزراء الصين قال في قمة الغذاء العالمية التي نظمتها الامم المتحدة في روما في الشهر الماضي ان الصين قد تستفيد من ارتفاع عائدات محاصيل الحبوب وتستغل المزيد من الاراضي من اجل تحقيق الاكتفاء الذاتي في الغذاء.

واتخذت بكين خطوات لتحسين محاصيلها بزيادة اسعار الحبوب التي تدفعها الحكومة للمزارعين مقابل حصة محددة مسبقا من محاصيلهم تبلغ نحو 25 في المائة في المتوسط فيما صعدت السلطات جهودها في استصلاح الاراضي والتحكم في المياه والفيضانات.

وتتوقع بكين انتاجا قياسيا في محاصيل الحبوب قدره 480 مليون طن في العام الحالي بارتفاع قدره نحو 15 مليون طن عن العام الماضي مما ادى الى استحواذ جهود بكين على اعجاب جاك ضيوف مدير عام منظمة الاغذية والزراعة الذي وصف جهودها بانها «معجزة» واستبعد مخاوف من احتمال الا تتمكن في وقت قريب من اطعام سكانها.

لكن ليستر براون رئيس معهد «وورلد واتش» للبحوث في واشنطن الذي يرصد امدادات الغذاء حول العالم يقول ان الصين قد «تفقد اراضي زراعية بمعدلات قياسية» وسط التنمية الخضرية الكبيرة التي تشهدها منذ عدة سنوات، مضيفا ان «عدد السكان الضخم في الصين وفقر موارد المياه اديا الى تحويلها من مصدر للحبوب قبل عامين فقط الى ثاني اكبر مستورد للحبوب في العالم بعد اليابان في العام الماضي» بسبب ضرورة اطعام اكثر من خمس سكان العالم عن طريق زراعة 7 في المائة فقط من الاراضي القابلة للزراعة في العالم.

كما زادت اصلاحات بكين الاقتصادية ضغوط استخدام الاراضي الزراعية من قبل المنشات الصناعية ومشروعات الاسكان التي تبتلع الاراضي الخصبة مما دفع السلطات الى محاولة الحد من البناء.

ويتوقع بحلول عام 2000 ان يرتفع عدد سكان الصين 1.3 مليار نسمة وان يبلغ 1.6 مليار نسمة في عام 2010 مما يرفع الطلب على الحبوب الى 640 مليون طن في ذلك العام فيما يتوقع ارتفاع استهلاك الحبوب الى نحو 527 مليون طن في عام 2000 مقابل انتاج قدره 495 مليون طن في نفس العام.

وتزامن تزايد الاقبال على اللحوم في الصين حيث اصبحوا اكثر ثراء ايضا مع تصاعد الطلب على الحبوب. ويتوقع براون ان تزيد واردات الصين من الحبوب الى اكثر من 200 مليون طن بحلول عام 2030 مما يفوق بكثير قدرة الدول المصدرة الآن.

وفي الهند يقول مسؤول في معهد ابحاث المحاصيل الزراعية «يتعين علينا القيام بالكثير لتامين الامن الغذائي طبقا لتوصيات قمة روما» مضيفا ان «نمو انتاج الغذاء في الهند منذ نحو 5 ـ 7 اعوام لم يكن مشجعا وتراوح حول 185 مليون طن». وحذر من ان مع زيادة سكان الهند بنحو 100 مليون نسمة في خمسة اعوام فلم يتزامن مع ارتفاع في انتاج الغذاء. ويتوقع ان تفوق الهند التي يبلغ عدد سكانها الآن 930 مليون نسمة تعداد الصين في القرن المقبل.

ووحذر ايضا من ان «الفارق في انتاج الحبوب بين البلدين يتسع ومن ان الثورة الخضراء في الستينات اقتصرت على 30 ـ 40 منطقة في شمال وجنوب البلاد فقط».

لكن اشوك جولاتي من المجلس الوطني للبحوث الاقتصادية التطبيقية يقول «الهند تملك تقنيات الزارعة لكن تحتاج الى الاستثمار» مضيفا ان «التطور التقني المتوقع في الاعوام التسعة او العشرة المقبلة والتحرر الاقتصادي سيجعلان الهند في حالة جيدة نسبيا بعد ان تهتم بازمة زيادة السكان». وقال ان توقعات عام 2020 «تظهر ان الاعوام التي تتسم بمستوى انتاج معتاد ستشهد فائضا صافيا في الانتاج الزراعي والاعوام التي تشهد تقل فيها الامطار الموسمية عن المعتاد ستشهد فوائض هامشية» مضيفا «اتجاهات الانتاج في الاعوام الثلاثة الماضية لا يدفع الى ترجيح تهديد الامن الغذاء في الهند ولن تحدث مجاعة وسنبقى مصدرين في الاعوام المقبلة».

٢٤١٧/٤/٢٢

مقال لصاحبي كتاب صيني:

هل تستطيع الصين ان تقول «لا»؟

■ استوعب جيل من الصينيين القيم الغربية ، وخاصة الامريكية ، دون اعتراض ولكن المد بدأ مؤخرا في التراجع ، في الوقت الذي تصاعدت فيه معدلات النمو في الاقتصاد الصيني ، تصحبها تركة ثرية من التقاليد الاجتماعية الصينية ويقول كثيرون منا انه يجب ان تطمح الصين كي تأخذ مكانها كقوة عالمية بدلا من القعود ومحاكاة المجتمع الغربي مثلما فعلت اليابان .

ان وجهة النظر الجريئة هذه في كتابنا « الصين بوسعها ان تقول لا » اثارت سخرية المراقبين الغربيين والمثقفين في الصين . ولكن الذين عابوا علينا ذلك لم يطرحوا وجهة نظرهم كي تصبح الصين اكثر ديموقراطية وازدهارا .

والذين ينتقدون مهاجمة امريكا في الصين يتجاهلون حقيقة ان مهاجمة الصين في امريكا كانت دائما امرا مألوفا لدى الامريكيين . وحقيقة ان المثقفين الصينيين يعيشون الآن عملية تفحص جاد ورفض لوجهات النظر الموالية للغرب بالنسبة للجيل القديم .

وفي كتاب كهذا يشمل فصولا بعناوين مثل « لا نريد صندوق النقد » و « لن أسافر على متن بوينج » ـ فقط انما ننبه الى حقيقة خطيرة وهي ان الشعور بالضياع والاستياء تجاه هذا التأثير الغربي المسيطر في العالم الثالث ، انما هو ارض خصبة لعداء متزايد ضد الغرب بعد فترة الاستعمار .

ان قول «لا» لامريكا سيصبح اكثر ألفة وتقبلا في العالم وخاصة في آسيا . وكتابنا يدين اليابان صراحة بسبب خروجها ، في الجوهر ، عن آسيا .

اننا نقول بأن اليابان يجب ان لا تكون عضوا دائما في مجلس الامن ونقترح ، ساخرين ، ان تعطي الامم المتحدة مقعدين للولايات المتحدة بدلاً من ذلك .

ويقول كتابنا : ان من حق الصين مطالبة اليابان بتعويضات عن الاضرار واحتلالها للصين . وفي تفحص العلاقات الصينية ـ الامريكية فنحن متشائمون بشأن المستقبل . ان الجيل الجديد في الصين لا يمكنه فهم موقف امريكا غير المتناغم في حقوق الانسان .

الم نشهد جميعا شريط فيديو « رودني كنج » او تعرض العمال الاجانب للضرب المبرح في « ريفرسايد » بكاليفورنيا ؟ او تهديداتها غير المسؤولة بالعقوبات التجارية لتايوان .

اننا ننظر بانتقاد الى موقف الصين الضعيف والغامض في العلاقات الدولية داعين السلطة الى عدم التخلي ابداً عن بوصة واحدة في وجه النادي المعادي للصين الموجود في امريكا .

ولا شك في ان وجهات نظرنا حيال تايوان تغضب الامريكيين والبعض في تايوان لاننا نشجع الشباب الصيني على الاستعداد لتسوية المسألة في تايوان بالقوة . ان النظرية التي تقول بأن الشعب في تايوان عليه ان يقرر مستقبله السياسي امر مضحك .

وما عدا حدوث تغيير ثوري في السياسة الخارجية الامريكية فان المواجهة بين الصين وامريكا ستكون طويلة . والتوجه الانعزالي الجديد في امريكا قد يكون هزيمة لامريكا ولكننا نعتقد كذلك انه يمكن ان يكون بناء في تهدئة الغلو والغرور لدى امريكا .

ومن المؤكد ان الطمع التجاري والعجز في وجه الارهاب الذي ظهر اثناء الالعاب الاولمبية في « اطلانتا » يجب ان يهز امريكا وادعاءها بانها المتزعمة الوحيدة للعالم من الآن والى الأبد . وهذا هام على وجه الخصوص لأن النادي المعادي للصين في امريكا هو الذي صوت لغير صالح استضافة بكين للالعاب في عام ٢٠٠٠ والسبب « لاننا لسنا كفؤاً » .

زهاو كشياوبو وسونج كيانج مؤلفا كتاب « الصين تقول لا » عن « نيوبير سيكتفز »

ليس هناك شك في ان الاصلاحات في الصين قد ساهمت في اخراج النظام الماوي من مازقه. وادى كسر احتكار القطاع العام لجميع النشاطات الاقتصادية الى بروز شريحة من رجال الاعمال يمتلكون مؤسساتهم الخاصة.
صحيح انها مؤسسات صغيرة ولكنها مستقلة وبالتالي فان الانتاجية فيها عالية. وبالمثل فان شعور الفلاحين والعاملين في الزراعة بتراخي قبضة القطاع العام قد ساهم في تحفيزهم على زيادة منتجاتهم.

بقلم/ د. عبدالله عبدالمحسن الفرج

اسباب سقوط الاتحاد السوفيتي:

نظرة على تجربة الصين (١٥)

ورغم ذلك فان ضآلة حجم الاصلاحات في الصين ومحدوديتها ما كان باستطاعتها ان تترجم نفسها الى وتائر عالية للتطور لولا مسلسل الاخطاء الفاحشة التي حدثت في عهد ماوتسي - تونغ ولولا التخلف الذي كانت تعيشه الصين.

فلقد ادى العمل بنظرية (القفزة الكبرى) التي اقام بها ماو الصين ولم يقعدها الى كارثة اقتصادية. اذ بخلاف الانجازات في مجال التصنيع العسكري لم تستطع الصين في الفترة الواقعة بين ١٩٥٨ و١٩٦١ ان تحقق اي انجاز اقتصادي ضخم. فبناء المصانع كيفما اتفق وفي اي مكان دونما تركيز قد ادى الى هدر الطاقات وصرف الاموال على اقامة مصانع سيئة التجهيز اغلبها ينتج بضائع لا تحظى بطلب من قبل المجتمع وهذا ادى الى تضخم العملة وحدوث ارتداد في النقود الى الارياف لان الفلاحين لم يعد بامكانهم شراء الا القليل من المدينة نتيجة لرداءة ما بها من بضائع مصنعة.

ولم يكن لوضع على تلك الشاكلة خصوصا في ظل الاقتصاد المخطط ان يمر دون ان يتسبب في حدوث كارثة في الزراعة. لان عدم تمكن الفلاح من الحصول في مقابل نقوده على ما يحتاجه من المدينة يعني فقدان العاملين في الزراعة لاي حافز على زيادة الانتاج وانخفاض الانتاجية في الزراعة لابد لها ان تؤثر على انتاجية العامل في المصنع الذي سوف يجد ان سلة استهلاكه من المحصولات الزراعية قد تقلصت. هذا هو الوضع الذي اضطر القيادة الصينية في الاجتماع الذي عقدته في يناير ١٩٦١ الى اعلان فشل تجربة (القفزة الكبرى).

ومع استفحال الازمة الاقتصادية بدت الصين كما لو انها تبحث بشكل محموم عن كبش فداء لتحميله المسؤولية وفي ظل تلك الظروف البالغة التعقيد انقسمت القيادة على نفسها الى تيارين احدهما يوالي ماو والثاني يناصر ليوتشاو شي واصبح كل طرف يبحث عن حجج وارقام لدعم موقفه. ففي الاجتماع الذي حضره ليوتشاوشي وتينغ - هيساو - بينغ وشين يون مطلع عام ١٩٦٢ قرأ الاخير باعتباره خبير الشؤون الاقتصادية تقريرا افاد فيه بان المواد المخزونة توشك على النفاد وان سوء نظام المصانع والافراط في استخدام اليد العاملة والتكلفة المرتفعة للانتاج قد ادت الى تضخم العملة الصينية الايوان. ولذلك تم اتخاذ قرار باعادة بعض الاراضي المؤممة سابقا للفلاحين في الارياف على شكل احكار فردية لتشجيعهم على الانتاج. حيث تم توزيع ثلث مساحة الاراضي على هذا النحو في بعض الاماكن. واعيد فتح الاسواق الحرة في كل مكان تقريبا. واعلن عن زمن (ثلاث حريات وخطيئة واحدة) والحريات هي الحكر والسوق والحق في مشروع خاص صغير.

وكان من شان هذه الاجراءات لو اعطيت فرصة كافية ان توفر على الصين الكثير من هدر الوقت والمال وعدم تفويت الفرص ولكن ماوتسي - تونغ الذي اعلن ثورته الثقافية في اوائل النصف الثاني من عقد الستينيات كان مصمما على ان يربح الجولة سياسيا مهما كان الثمن. ولذلك اهتم بمخاطبة عقلية السواد الاعظم لانصاف المتعلمين من عمال بلده. فبدلا من نظام الحوافز الذي كانت تطرحه مجموعة (ليو تشاو شي) جاءت الثورة الثقافية لتكافح ضد النزعة الاقتصادية التي تاخذ بعين الاعتبار ربط الرواتب مع وتائر العمل والانتاج ونظام المكافآت ليصبح الجميع متساوين على الرغم من اختلاف الكفاءات فيما بينهم.

ولهذا فان الثورة الثقافية التي جاءت لتعيد للمركزية العتيدة شانها تحت شعار (فلتطبق المركزية الديمقراطية بعمق) انما تعتبر خطوة الى الوراء نحو (القفزة الكبرى) ولكن هذه المرة في ظل قبضة ماو الحديدية بعد تصفية خصومه. فقد كانت (القفزة الكبرى) و(الثورة الثقافية) هي الواجهات العريضة لمعارك الزعيم الصيني ضد خصومه السياسيين وفي كلا الحالتين كان الاقتصاد ضحية لاهواء ماو ونزواته.

ورغم ذلك فان الصينيين الذين يتذكرون بمرارة اوضاعهم الاقتصادية ابان الثورة الثقافية يحفظون لماو الجهد الذي بذله في القضاء على المجاعة والمخدرات وتحويل بلدهم المتاخر اقتصاديا الى عملاق عسكري يحسب له العالم الف حساب.

اذا فتدهور الوضع الاقتصادي والحالة المعيشية للناس في الصين هو الذي جعل من اصلاحات تينغ - هيساو - بينغ المحدودة تعطي كل هذه النتائج الايجابية فهذه الاصلاحات قد ساهمت - فقط - على حد تعبير احد الاساتذة الجامعيين الصينيين في اخراج الصين من البؤس الى الفقر.. من هنا فان الشكوك تحوم حول مقدرة الاصلاحات الضيقة، التي تقوم بها القيادة الصينية الحالية، على الاستمرار في دفع وتائر التطور الاقتصادي الى الامام مالم تكن عند تلك القيادة الجراة في المستقبل على احداث اصلاح سياسي يعطي للقطاع الخاص في الحياة العامة وزنا مشابها لذلك الوزن الذي يحتله في الاقتصاد.

بقلم: فائق فهيم

روسيا في ثوبها الجديد

الورقة الغامضة في الأمن الأوروبي والدولي

منذ تصدع الاتحاد السوفيتي تدافعت اسئلة عديدة حول الدور الروسي الجديد من حيث حجمه وتاثيره وتوجهه، وثارت تساؤلات حول الدور الروسي في منظومة الأمن الأوروبي وهل هو خيار الشريك أم نقطة الضعف التي لابد من التنبه لها؟ واذا كانت الظروف الاقتصادية قد املت على الروس اتخاذ موقف مهادن ومؤيد ومشارك للغرب فهل سيستمر ذلك في المستقبل عندما ترتطم المصالح [illegible]

واذا حاولنا الاجابة على هذه الاسئلة فان المتاح لنا كمصدر موثوق فيه هو متابعة السياسات الروسية الخارجية والمواقف المختلفة للحكومة داخليا حتى نحكم على الخط الذي اختارته القيادة، غير ان ما يشبع فضولنا ويلهم لنا اجابة وافية هو التحول الهائل الذي يمر به المجتمع الروسي والذي يمس كل شيء فيه على كافة الاصعدة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

والشيء الواضح للعيان ان روسيا تتخبط وتتمزق وتقدم النقيض بعد النقيض لما تعلنه.. وكلنا تابع قصة ضرب البرلمان في الوقت الذي يتحدث العالم عن ديموقراطية آتية بل ومائلة، وبعدها قمع الشيشان بضراوة فاقت عبقرية ستالين وبريجنيف في القمع والترهيب. وعلى الصعيد الداخلي بصفة خاصة فان روسيا ابعد ما تكون عن الاستقرار، ومن المتوقع ان يؤدي هذا الخلل الداخلي الى تغيرات في السياسة الخارجية والمفاهيم الامنية وحتى نتابع حقيقة ما يجري علينا ان نتامل عمليات التحول الرئيسية والتي تشهدها الدولة والتي يمكن تلخيصها في اربع عمليات

ولان الاقتصاد كان القضية الاولى التي تحطمت عليها قوة الاتحاد السوفيتي ولانه كان ورقة الانهيار المتفق عليها فان التحولات الاقتصادية تستقطب الشق الاعظم من اهتمام المهتمين بالمسالة الروسية. وقد بدت انظار العالم ان الانهيار الاقتصادي الروسي كان مريعا بدرجة مذهلة، فعندما سيطر على العالم الكساد الشهير سنة ١٩٣٣ هبط اجمالي الناتج القومي الامريكي بنسبة ١٤٪ وقد اعتبر ذلك - ولا زال بكافة المعايير - انهيارا شديدا، اما الحالة الروسية فقد شهدت انهيارا قدره ١٧٪ سنة ١٩٩١ وفي سنة ١٩٩٢ هبط الانتاج مرة اخرى بنسبة ١٩٪ عن العام السابق وتدنى الانتاج الصناعي بنسبة ٢٤٪ ومهما حاولت احصاءات موسكو تخفيف الصدمة فان الفروق بين ارقام ١٩٩٠ وارقام ١٩٩٢ مذهلا كانت مخيفة.

كذلك حدث ارتفاع شديد في معدل التضخم بلغ ٢٥٠٠٪ سنة ١٩٩٢ وبطبيعة الحال استحال الامر على الاجور والرواتب ان تواكب هذا الارتفاع الجامح في التضخم، مما اسفر عن هبوط هائل في دخول الافراد. وقد ادى الانهيار في مستويات المعيشة الى حدوث مترتبات سياسية اسفرت بدورها الانتاجية وانهيار مجلس المعونة الاقتصادية المتبادلة وتفكك كيان صناعة السلاح وانخفاض اسعار النفط عالميا. وكانت النتيجة عجز روسيا عن [illegible] ديونها. وانخفضت [illegible] في السوق العالمي من [illegible] السوفيتي الى مالا يزيد على ١٪ حاليا.

ولازال التضخم مشكلة قاهرة اذ يتراوح بين ١٥ و٣٠٪ وبديهي ان ذلك يؤدي الى مشاكل كثيرة على الصعيد الداخلي ولكنها تتضاءل امام تقويض فرصة روسيا وقدرتها على ان تسحب من مبلغ الـ ٤٣ بليون دولار التي خصصتها مجموعة السبع بشروط محددة مما اثر على موقف روسيا التفاوضي من اجل اعادة جدولة ديونها (٨٠ بليون دولار) بالاضافة الى ذلك فان جموح التضخم يحرم روسيا من الحصول على ٦ بلايين روبل تم تخصيصها لدعم الاستقرار المالي و١٫٤ بليون دولار قيمة قروض صندوق النقد الدولي، وكل هذه المبالغ مرهونة باعادة هيكلة الاقتصاد بحيث يخضع لبرنامج اصلاح على المستوى الكلي.

وبرغم بوادر مشجعة ظهرت مثل

في ٢٥ ابريل سنة ١٩٩٣ كان الاستفتاء الذي تمكن من خلاله يلتسين من السيطرة (٥٩٫٢٪ وافقوا على بقائه، و٥٣٫٦٪ وافقوا على برامجه) وقد ادى ذلك الى زيادة هجومية يلتسين فبدا حملته ضد البرلمان واستمر على هذا المنوال حتى ٣- ٤ اكتوبر سنة ١٩٩٣ عندما وقع خصومه في خطا الهجوم على محطة التلفاز في اوستانكينو ومكتب العمدة والكرملين.

استخدم يلتسين القوة وتمكن من السيطرة. غير ان انتصاره ليس كاملا كل ماهنالك انه وسع جبهة خصومه واعدائه والمتربصين باقالته، وليس امامه فرصة الا بعمل المستحيل لانقاذ المجتمع الروسي اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا بتطبيق سياسات مالية سليمة ومنضبطة. والمتوقع ان تبقى الصراعات السياسية على قمة الهرم

سليمان ابا حسين

السياحة..!!

في العاصمة العربية «دمشق» اول الاستثمارات العربية في السياحة غيرات عربية اكثر ما توصف بها عن مناقشة المواضيع التي سيناقشها منصة الخطابة التي سيفتتح بها سر المؤتمرات في العاصمة السورية لها جزء من الامنيات» على التالي..
العربية رغم «فقرها» ليست بحاجة العربي.

كلمة الي
الملف اللبنا
تتزامن الجولة المكوكية الحال
وهي الجولة الحادية عشرة من
الاوسط مع تحليق الطائرات الاس
بعد سياسة - التجويع - التي
الجنوب، وبعد تهديداتها بشن حر
الكيان الاسرائيلي الاخيرة لجنوب
اللبناني القابل للانفجار، ويؤكد
الامريكية المكوكية التي تؤكد حر
عملية السلام انطلاقا من رعايته
الاولى في مدريد.
صحيح ان العملية على مس
للعرب بحكم ان قضية الشعب
المنطقة الان الوصول الى حلول
يتطلب فحص جميع الملفات وتق
مايبرر تملص اسرائيل من تطبيق
بالمنفوخة الأمنية للدفاع عن كيانها
فهو اعتذار واه بدليل ان اعمال الق
قلب تل ابيب، فكيف يمكن التصديق
الجيب الجنوبي اللبناني وتحويله
امنها سيظل مفقودا في اي مكان
كيانها طالما ظلت مستهينة بت
بعدوانها السافر على الأمة العربية
وتتزامن الجولة المكوكية الج
اللبنانية لاحياء التضامن العالمي
اللذين تحتلهما اسرائيل في الذكرى
الاول للبنان عام ١٩٧٨، بما يعكس
جنوبه المحتل ويؤكد ان الملف اللب
المتفجرة، وان الكيان الاسرائيل
تكريس احتلاله للجنوب اللبناني و
ولا بد ان تكرس الجولة المكوكي
عملية السلام على كافة مساراتها
تعقيدا بمضي الوقت لاسيما بعد ال
على الساحل الجنوبي من لبنان م
وهي تخطيء في حسابها ان ظلت
ترسيخ أوهامها الأمنية، فالحصار
جديدة على امن اسرائيل.
واذا كانت افضل الحلول لازمة ا
تنشيط عملية السلام والمسار الت
مايدور الآن من تصعيد اسرائيلي
فلابد من التعجيل بوضع خطوات
للسلام على المسارين اللبناني والس
الامريكي اثناء جولته الحالية ك
السلام في المنطقة لن يتحقق دون
وجنوب لبنان، وهو لن يتحقق بط
بقية الاراضي العربية المحتلة الأخر

اليـ
رئيس مجلس الإدارة
والمدير العام
حمد المبارك
مدير عام الإدارة
مساعد الخريصي
ت : ٨٣٣١٠٩١
مديرو التحرير :
فالح الصغير محم
ت : ٨٤٣٣١٤١ ت :
شرقي قصر امارة
الشرقية - شارع الملك
عبدالعزيز
هواتف الادارة
العلاقات العامة : ٨٣٣٦٧٠٥

يناقش حقوق الإنسان في شتى أنحاء العالم

افتتاح الاجتماع الدولي للبرلمانيين في الصين

بكين - رويتر:

افتتح في الصين أمس الاثنين اجتماع دولي للبرلمانيين بدعوات الى حماية أكبر لحقوق الإنسان في شتى أنحاء العالم واجراءات من أجل ضمان الطعام للجميع.

وقال احمد فتحي سرور رئيس الاتحاد البرلماني الدولي في كلمة افتتاحية ان المندوبين في المؤتمر السادس والتسعين للاتحاد سيقدمون مساهمة حيوية لقوة دفع التغيير على الساحة الدولية.

وقال سرور للمندوبين والمسؤولين في قاعة الشعب الكبرى (حق الطعام هو حق الحياة نفسها.. وإذا لم يتم ضمان حق الحياة لن يكون لأي حق إنساني آخر معنى). وأضاف قوله: (إنني واثق ان مداولاتكم ستتركز على خطة عمل مفصلة تحوي مقترحات عملية وملموسة يجب أن تلتزم كل الدول بتنفيذها). وقال انه يجب على المندوبين في المؤتمر السعي لايجاد سبل لتوفير الطعام في عصر تتنامى فيها الاتجاهات العالمية. ومؤتمر الاتحاد البرلماني

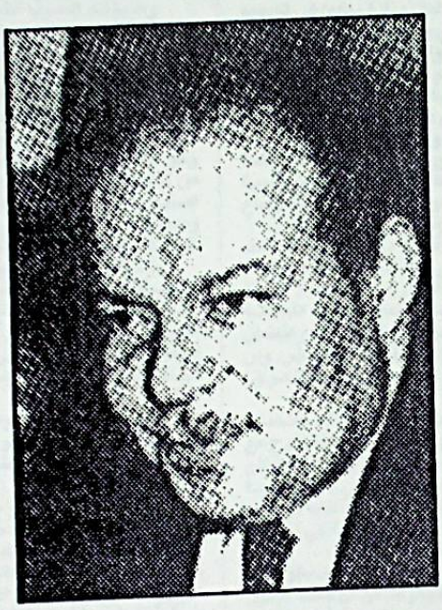

منتدى للمناقشة يسمح بمحادثات رسمية وغير رسمية بين نحو 600 عضو من برلمانات في شتى أنحاء العالم. ويستمر الاجتماع خمسة أيام وسيكون أول مرة تسمح فيها الصين بمناقشة علنية لحقوق الإنسان من جانب الأجانب منذ أن عقد المؤتمر العالمي للمرأة في بكين العام الماضي. وترفض الصين معظم الانتقادات الأجنبية لسجلها الخاص بحقوق الإنسان بوصفها تدخلا في شؤونها الداخلية وترفض عادة منح تأشيرات دخول لجماعات حقوق الإنسان

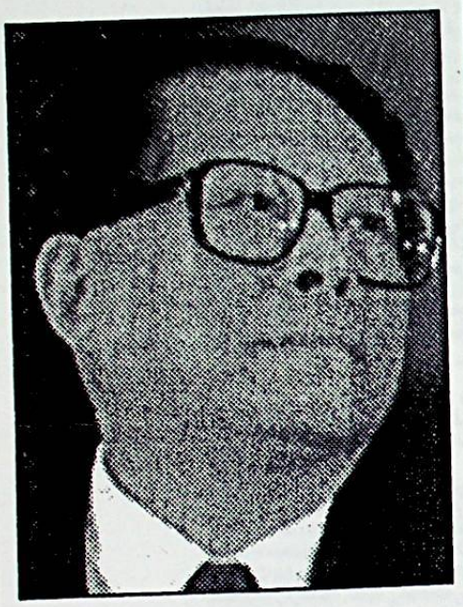

التي تعتبرها معادية لها.

وبالاضافة الى مناقشة حقوق الإنسان فإن المؤتمر سيختار بندا اضافيا للمناقشة من مقترحات تتراوح من حظر الألغام المضادة للأفراد الى القوانين الأمريكية الرامية الى الحد من الاستثمار الأجنبي في كوبا وايران وليبيا.

وسيبحث المؤتمر أيضا اقتراحا طارئا من بغداد يناقش الهجمات الأمريكية الأخيرة على العراق ولكنه سيتطلب موافقة 80 في المائة على الأقل من الأعضاء قبل طرحه رسميا للمناقشة.

الجزيرة ٨٧٥٥ ص ١٧/٩/١٩٩٦

«امبراطورية الوسط».. على عتبة القرن الحادي والعشرين (3.1)

بيكين ذات الوجهين..

الصافي سعيد

هل اصبحت فجاة الرغبة الملحة لدى سادة بيكين في توحيد القارة الام اهم من الانفتاح الاقتصادي والتجاري؟ ذلك السؤال لم يعرف حتى الاميركيون الاجابة عنه، ولكن من المحتمل الآن وبعد ان هدات اعصاب المنطقة، ان بيكين لم تكن ترى اية مصلحة في شن حملة عنيفة على تايوان لاسترجاعها تحت السيادة او في دخول مغامرة غير محسوبة على ارض هذه الجزيرة المنشقة.. كما لم تكن تملك اية خطة جاهزة للغزو، وانما قد تكون ارادت فقط التذكير بشعار الزعيم النائم كسياوبنغ «نظامان، ثلاثة انظمة ولكن، بلاد واحدة».. وكذلك بتوصياته ومفادها «ان سياسة الانفتاح الاقتصادي لا بد ان تسير بالتوازي مع سياسة استرجاع جزر الصين المشاغبة.. مثل تايوان وهونج كونج وماكاو».

اذا كانت بيكين لم تكن تملك خطة للغزو المباشر بقدر ما تملك خطة طويلة المدى لتضييق العيش على هذه الجزر الضالة للعودة الى حضن الوطن الام، فان واشنطن بالمقابل لم تكن تملك لا الخطة ولا القوة على حسم اي صراع مسلح يندلع في تلك المنطقة لصالحها.. فمنذ مدة ادرك استراتيجيو البنتاغون ان واشنطن ستكتفي بالفرجة على مشهد ذبح دجاجاتها في ذلك الحوض، ولن يكون بمقدورها ان تفعل شيئا آخر لان الصين ليست العراق، وتايوان ليست الكويت!

فمنذ بداية التسعينات التزمت بيكين بخط الاصلاحات الاقتصادية وكذلك بالانفتاح التجاري والتعاون المفتوح مع الولايات المتحدة.. وهذا ما جعل كلا من واشنطن وبيكين رهائن لدى بعضهما بعضا.. ان اية حوادث عنيفة في شرق آسيا بامكانها ان تهز اركان التجارة العالمية، ومن الاكيد انها ستضع مسيرة عدة سنوات تحت التهديد وتساهم بفاعلية في احباط اسس نظام عالمي جديد ما انفكت واشنطن تنادي به.

ولكن كيف يمكن اصلاح وجه الصين والعنف العسكري قد طغى على تقاطيعه في الاسابيع الاخيرة بالرغم من ان قادته يبدون براغماتية مثيرة للتعاون واستعدادا لا سابق له لاعادة «ايديولوجيتهم» العتيدة الى مكانها الطبيعي من اجل الحصول على فوائد اخرى؟ بل كيف يمكن ان نفهم كل تلك السيول من النيران الحية خلال تلك المناورات العسكرية التي اجرتها الصين لاول مرة في تاريخها؟

من المعلوم ان الغربيين، وخاصة الاميركيين قد واجهوا صعوبات كثيرة خلال السنوات الاخيرة وهم يحاولون تجميل وجه الصين البشع!.. لقد نالوا تهكما كثيرا ووصفوا في احيان كثيرة بالانتهازية وفي احيان اخرى بالسذاجة.. ومع انهم كانوا يعرفون ان بيكين تستدرجهم باغراءات ملونة وكثيرة، الا انهم اختاروا منطق الانفتاح لا لشيء الا لعجزهم عن منطق المواجهة.. وفي الاخير تغافل الغرب عن مبادئه - وراح يؤكد للقادة الصينيين بصوت مرتفع وعلى الملأ، ان الماضي يمكن نسيانه في ما لو اظهرت بيكين علامات السير نحو المستقبل.

ولما كانت بيكين متأكدة ان الانفتاح والاصلاح هما رغبة داخلية وهدف استراتيجي من اجل بناء صين موحدة وموفقة وقوية، وليس استجابة لضغوطات خارجية، فقد عملت على نحو ذكي جدا لامتصاص غضب الغرب وتهدئة اعصابه دون ان تتخلى لا عن عظمة الدور الريادي الذي يضطلع به الحزب الحاكم والقائد (الحزب الشيوعي) ولا عن القوة التي يجب ان يحافظ عليها الجيش الاحمر لتقوية الحزب وتوحيد البلاد..

لقد اصبح من الهين الآن فهم اسباب تلك المناورات العسكرية الصينية الاخيرة.. فالقيادة الصينية المخضرمة تريد ان تؤكد للداخل وللخارج على السواء ان الجيش والحزب يعملان بالتنسيق ولا يعانيان من اي نقص في المعنويات او الشرعية.. ولقد تعلم المراقبون لاحوال الصين درسا فريدا من خلال مشاهد العنف التي تظهر احيانا في مسيرة الصين.. فكلما ظهر الجيش في الساحة الحمراء او اعلن عن مناورات او عن اطلاق صواريخ جديدة، كان ذلك يعني ببساطة ان «خلافا ما» قد اندلع داخل القيادة السياسية. وهذه القيادة قد تلتجئ احيانا الى تجميد اية اصلاحات او وقف اي انفتاح تجاري، حين تتعرض لخطر الانشقاق او لازمة في الشرعية.. ففي العام 89 توقفت الاصلاحات الاقتصادية الى حين لما كان الحزب يتعرض لحملة تشهير في ساحة تيان امين، ولم تجد الاستثمارات الاجنبية حظوظها من جديد الا بعد مرور ثلاث سنوات حين اعطى كسياوبنغ مباركته للزعيم جيانغ زيمين.. واليوم يبدو ان التاريخ يكشف عن الشيء نفسه مع قضية تايوان التي اصبحت ملتهبة فجاة.. فالحزب الشيوعي الحاكم قد بات يتعرض لحملة تشويه داخلية بسبب صعود مجموعة من جنرالات الجيش الى القيادة، الشيء الذي دفع به الى تقوية نفسه عن طريق النفخ في وطنية نضالية.. فيما صارت النقاشات تركز اهتمامها على كونفوشيوس اكثر من تركيزها على ماو او ماركس.. وبما ان «تايوان» ستظل باستمرار مسرحا خلفيا لنقل الصراعات الداخلية، فانها في الوقت نفسه تلعب ورقة رابحة بيد الجيش في مواجهة الحزب.

من دون شك ان لا الحزب ولا الجيش لا يريد اعادة توحيد الصين، ولكن الامر الذي يثير أعصاب الصينيين ان كلاً من الجيش والحزب يستخدمان تايوان ضد بعضهما بعضا لاغراض الهيمنة والسيطرة وكذلك لتحسين صورتهما ووضعهما. وما يدركه الصينيون بدركه كذلك التايوانيون، الامر الذي جعلهم يختارون استفزاز الحزب وترضية الجيش حين اعلن رئيس تايوان «لي تانغ هووي» «بانه يرفض فكرة التوحيد ما دامت الصين ترزح تحت وطأة الحزب الشيوعي».

واذ يؤكد الحزب الشيوعي الصيني باستمرار ان تايوان ستسقط بين يدي الصين اجلا ام عاجلا سواء تم ذلك عن طريق القوة او عن طريق اتفاق تسوية، فان الجيش يعتقد ان التضحية بمئات الالاف من رجاله لاسترداد تايوان انما هي في حد ذاتها نصر كبير.. وقد يختلف الاثنان على الاساليب وعلى التوقيت، الا ان الصبغة العملية لا تغيب عنهما لان عودة تايوان الى حضن الصين ستحقق حلم الصين العظيمة لانه مطمح اغلبية الشعب، وهو كذلك رمز للخلاص من عصر الاهانات، وانتقام كبير وشديد من المعتدين اليابانيين والغربيين الذين تعاونوا على تمزيق امبراطورية الوسط. واذا عادت «هونغ كونغ» في العام 97 و«ماكاو» في العام 99 على منوال عودة التيبت وتوركستان في العام 50، فانه لن يبقى الا تايوان المشاغبة..

واذ ينتهج الجيش سياسة التصعيد النضالية، فان سيطرة الحزب على البلاد تبدو اكثر ترددا بسبب السلطة الآيلة الى التغير بعد غياب كسياوبنغ البالغ من العمر 90 عاما واكثر، وهو الامر الذي اوضحته ازمة تايوان باستمرار، ومع ذلك يمكن اعتبار الوضع شبه مستقر حتى هذه اللحظة بعد ان تمت تسوية بين قيادة الحزب وقيادة الجيش من جديد على المدى القريب على الاقل.

فقد اتضح ان المجهودات التي بذلت من اجل تهدئة الغليان كانت مثمرة. وذلك على اثر اجتماع مركزي بين الحزب والجيش انتهى الى اتفاق على مرحلة ما بعد كسياوبنغ يكون فيه للجيش دور ريادي.

ولان دونغ كسياوبنغ ما يزال على قيد الحياة، فإن الصراع على خلافته ما يزال كاشد ما يكون. ويوجد في مقدمة المتسابقين الى الرئاسة «جيانغ زيمين» الامين العام للحزب، وقد تاكد ذلك في سبتمبر (ايلول) الماضي على اثر الجلسة العامة الخامسة للجنة المركزية للحزب. وقد اتفق اهم القادة الشيوعيين وعددهم ثلاثمائة مسؤول اجتمعوا في بيكين ليس فقط على خطة لاستقرار الاقتصاد من خلال الحد من وتيرة التنمية وانما ايضا على استراتيجية تتيح لهم الاحتفاظ بالسلطة الى ما بعد نهاية القرن بفترة طويلة. وحسب ما نقلته عدة صحف اجنبية، فان نواب الحزب قد اقروا التحوير في السلطة العسكرية العليا الذي أعده الامين العام للحزب من جهة، ومن جهة اخرى اعطى الجيش دورا حاسما لمواجهة مرحلة ما بعد دنغ كسياوبنغ. وكانت المفاجاة تعيين السكرتير الخاص السابق لدنغ كسياوبنغ، الجنرال رويلين عضوا في اللجنة العسكرية المركزية، الامر الذي يشرح تصاعد الحملة ضد تايوان.

ويعتقد بعض «صينيي ما وراء البحار» او ما يسمون احيانا بـ«صينيي الدياسبورا» من المطلعين على مجريات الامور بان «جيانغ زيمين» سيدعم موقعه مع مرور الزمن. فيما يعتبره البعض الاخر شخصية ضعيفة نسبيا مدعوة للعب دور مناسب في عملية الانتقال ليس الا، وعليه، فانهم يتنبأون بان الزعيم المقبل سيخرج، خلال السنوات المقبلة، من صفوف الجيش. وقد يكون اما الجنرال «وانغ رويلين» او وزير الدفاع الحالي، الجنرال «شي هاوتين». ولكن الجميع يعتقدون بان الزعيم الجديد، ايا كان، لن يقطع مع السياسة التي فرضها دنغ كسياوبنغ في نهاية الثمانينات. لانها «سياسة لا رجعة فيها» كما يقولون. وهي تتمحور في تحديث الجيش وتحديث الاقتصاد وتوحيد الصين مع جزرها الضائعة!

وهكذا، سوف يتصرف الحزب الحاكم بحيث يكون التقدم الاقتصادي منسجما مع الاستقرار. فحسب الخطط الخمسية الاستراتيجية الممتدة على مدى خمس عشرة سنة والتي اعدت في اغسطس (آب) الماضي وصودق عليها خلال الجلسة العامة في سبتمبر (ايلول)، فان القادة الصينيين تعهدوا بالابقاء على معدل تنمية سنوي يتراوح بين 7 % الى 9 % من الآن وحتى عام 2000 وبمعدل 7 % خلال العشرية الاولى من القرن الحادي والعشرين بدل المعدل الذي عرفته البلاد في سنوات التسعين الاولى والذي بلغ نحو 13%.

واذا ما تم تحقيق هذه الاهداف، فان الانتاج الصناعي الخام الصيني سوف يتضاعف ثلاث مرات خلال الخمس عشرة سنة المقبلة. وهي نتيجة مهمة جدا بالنسبة «لتنمية شاملة ومتوازنة ولا تثير اي نوع من الاضطرابات». فهل ستنجح الصين فعلا في تحقيق تنمية اقتصادية منضبطة في محيط مستقر؟

ما من احد باستطاعته تأكيد ذلك. ولو يبدو واضحا بان هذه الاولوية ستتغلب على جميع الاعتبارات الاخرى، فبعض الامتيازات المهمة الممنوحة للمستثمرين في المناطق الاقتصادية ذات الخصوصية والمدن الساحلية هي الآن في دور المراجعة من اجل تفادي زيادة في تفاوت الفرص. واذ ما اخذنا بعين الاعتبار تصلب السياسة الصينية ورغبة بيكين الملحة في الاستقرار، فانه من المستبعد جدا ان تتوقع اضفاء طابع ليبرالي واسع على النظام على الصعيد الداخلي او انتهاج سياسة خارجية متساهلة للغاية خلال السنوات المقبلة. ان نظاما يثق او يستعيد الثقة الكاملة في مستقبله هو وحده القادر على الاعتراف بضرورة وفائدة التقدم خطوة اضافية على طريق الديمقراطية. ومهما يكن من امر، فان امكانية النمو في الوقت الحاضر تظل هائلة في الصين رغم كل الصعوبات امام مسيرة الديمقراطية..

«امبراطورية الوسط».. على عتبة القرن الحادي والعشرين (3.2)

بكين ذات الزمنين..

الصافي سعيد

لقد بدأ القرن العشرون بالنسبة للصينيين وكانه نفق توغلوا فيه، لم يعد بالامكان العودة الى الوراء، كما ان بؤرة الضوء التي تظهر لهم من بعيد، كانت تبتعد عنهم كلما اقتربوا منها. كان نفقا طويلا جدا مليئاً بالثورات والمجاعات والحروب والانقلابات، لكن الضوء الذي كان يأتي من تلك الفتحة التي تلمع في آخره كانت تبعث على الأمل والتقدم. وخلال هذا القرن انقسمت الامبراطورية الصينية الى اكثر من جمهورية ثم الى جمهورية ونصف متفاوتين، واحدة قارية وهي الضخمة والشعبية والاشتراكية، والثانية جزيرة وهي صغيرة ورأسمالية ومتقدمة.. ان الصينيين هم من اكثر الشعوب تماسكا ووحدة، لكن السياسة الدولية ورياح الأيديولوجيات الجديدة قد جعلت من بلدهم اكثر البلدان حربا مع نفسه.

فبعد الحرب العالمية الثانية، دخلت كل بلدان العالم القوية الى السلام، اما الصين فقد دخلت الى الحرب مع نفسها.. وحين انتجت الثورة جمهورية الصين الشعبية شعر الغرب بالخوف من ذلك العملاق الذي بدأ ينهض.. انه الأكثر ضخامة والأكثر تعطشا للحرية، والأكثر تعرضا لاهانة الأجانب. فحين انهارت الامبراطورية على يدي الزعيم «صان يات صن» في الثلاثينات، كانت الصين قد اصبحت محتلة من قبل اليابان.. وخلال الاستقلال دفنت الصين حوالي عشرين مليوناً من مواطنيها، ثم خسرت حوالي خمسة ملايين خلال الحرب الأهلية والثورة الاشتراكية.. وفي نهاية الخمسينات دفنت حوالي 25 مليوناً من الموتى جوعا. وفي اواخر الستينات تراوح عدد القتلى خلال الثورة الثقافية بين مليون ومليونين.. وفي المحصلة الأخيرة، كان على الصين لكي تخرج من النفق ان تدفع اكثر من خمسين مليون ضحية من ابنائها. انه رقم قليل قد يبدو لأول وهلة حين يكون عدد السكان ملياراً وربع مليار من السكان، لكنه رقم اكثر من فظيع، لأنه يعادل سكان دولة متوسطة القوة مثل فرنسا او بريطانيا، ثم لأن ذلك العدد وهو خمسون مليون نسمة، كان يمثل في سنوات الستين عشر سكان الصين. بالاضافة الى كونه لو قسم على عدد السنوات الفاصلة ما بين حرب الاستقلال والثورة الثقافية، فان المعدل السنوي للضحايا سيكون حوالي مليوني نسمة.

كل ذلك كان من اجل ان تصبح الصين قوة عالمية. فلا يكفي ان تخرج من النفق، بل عليها ان تدخل الى القرن الواحد والعشرين كقوة عالمية ثالثة. كان ذلك هو هدف الصين منذ بداية السبعين. وهو ما سجله الرئيس نيكسون حين نقل عن «شون لاي» قوله «ان اطفالنا لا يريدون ان يعيشوا في القرن المقبل في عالم تسوده قوتان فقط، وانما هم يطمحون الى العيش في عالم مثلث القوى والاقطاب، تكون الصين احد اضلاع هذا المثلث». ان ذلك ما سوف يعرف في المستقبل بالمثلث الاستراتيجي وما سوف يصاغ في نظرية ثورية ايديولوجية تعرف بنظرية العوالم الثلاثة.

كان التقارب الصيني/الاميركي في بداية السبعين بمثابة الحدث الاكثر مشهدية لما بعد الحرب العالمية الثانية، حسب نيكسون. اما القطيعة السوفياتية/الصينية فكانت الاكثر رمزية في الستينات. وحسب نيكسون دائما: «فان الشعور بالغبن الذي حل بالقيادة الصينية وهم يرون حدودهم الشمالية قد اصبحت مهددة من قبل السوفيات، ومدنهم قد اصبحت اهدافا لصواريخهم العابرة للقارات، ومن ناحية الغرب، كانت الهند تتسلح بشراهة بدعم من موسكو، وقد ترافق ذلك مع اندفاع سوفياتي نحو اسيا (فيتنام)». كل ذلك جعل الصين تمد يديها لواشنطن بحثا عن توازن استراتيجي جديد. لقد اختارت الصين القطيعة مع موسكو لأنها تريد ان تصبح قوة مستقلة. واختارت بكين التحالف مع واشنطن ايضا لأنها لا تريد ان يظل العالم بين يدي القوتين الأعظم. ان سنوات السبعين كانت هي سنوات الخروج من النفق اقتصاديا واستراتيجيا. فحين اختفى ماو في العام 1976، كانت الصين قد عادت الى التوازن الاستراتيجي، ولكن بلا قوة اقتصادية. ولما عاد البراجماتيون الى السلطة وكان على راسهم «كسياوبنج»، بدات الصين خطواتها الأكثر ثباتا نحو الواقيعة الاقتصادية. ففي تلك اللحظة تم الزواج بين القوة والمعنى، وبين الواقعية والسياسة.. وكذلك بين التكتيك والاستراتيجيا وكذلك بين السياسة والاقتصاد.. ان سنوات الرشد قد حلت.

في الواقع لم يكن من خيار امام الصين الباحثة عن القوة والتوازن واميركا الباحثة عن القوة والأمن سوى ان يلتقيا. تصاعدت نغمات التشدد واصوات الرؤى السوداوية فاتهمت الصين بالمساومة والتحالف مع «اعداء البشرية»، كما اتهمت واشنطن بالضعف والمساومة مع «الصين الشيوعية». لكن الواقعية السياسية كانت ترسم طريقها غير عابئة باي نوع من الاحتجاج. ان ابتعاد بكين عن موسكو كان كسبا لواشنطن كما اكدت الوقائع اللاحقة، كما ان تحالف بكين مع واشنطن، كان بداية لتراجع السوفيات على المدى الاستراتيجي. كانت تلك الزيارة التي اداها نيكسون الى بكين والتي على اثرها تحركت الصين في اتجاه آخر معاكس، اختراقا استراتيجيا لا مثيل له، إذ رسم انطلاقة تاريخية كشفت عن نتائجها في اواخر الثمانينات حين اصبحت الصين قوة عالمية من الدرجة الاولى.

في اواخر الستينات لم يكن هناك في الغرب من يعتقد ان الصين ستصبح قوة عالمية في اقل من ثلاثة عقود. اثنان فقط ديجول ونيكسون استطاعا ان ينميا «حسا سليما» لملامسة ذلك العملاق المقبل. كان ديجول متحمسا جدا لفك العزلة عن الصين وعدم اهانة هذا التنين ومراعاة ظروفه وتطلعاته، كما ان نيكسون دلل على عبقرية خارقة لقراءة المستقبل، حين راح يعمل جاهدا من اجل «تحييد الصين». فليس المهم ان تصبح الصين قريبة للغرب، وانما الأهم ان تبتعد عن امبراطورية السوفيات.

هيات تلك الرؤية النافذة لكل من ديجول ونيكسون لبعث «اصلاحات» في النظام الصيني. فحين عاد كسياوبنج الى مراكز القرار وجد امامه طريق العلاقات مع الغرب مفتوحا. وبدت الصين التي اختارت الاصلاح والتحديث وكانها تواصل السير في طريق فتحها ماوتسي تونج نفسه. اعطى دنج معنى آخر لهذا الانفتاح وراح يزاوج بين العمل الصيني والتكنولوجيا الغربية. كشفت الصين، رغم كل المعارضات التي استيقظت في وجه دنج، عن انسجام خلاق بين السياسة والادارة، فانتهى عهد الازدواجية الذي كان يمثله ماو الفيلسوف و«شون لاي» الاداري، بين ماو الرمز الثوري و«شون لاي» مهندس الأمة، ودخلت الى الورشة لصناعة تاريخ آخر من العمل والانتاج ومعدلات التنمية والتوسع العمراني والصناعي. وباختصار، فان تاريخ الافكار قد اسلم الروح لتاريخ العمل والانتاج.

لم يكن دنج مسكونا او مملوكا او عبدا لفكرة كما كان ماو حسب وصف اندريه مالرو.. كما لم يكن «نصف حر، نصف عبد» كما كان «شون لاي»، وانما كان طليقا ومسكونا بالعمل والاصلاح والتحديث.. وكان عليه ان ينجح حيث فشل الآخرون وإلا فانه سيجعل الصين تخسر مرتين.. مرة في الثورة التي وزعت الفقر على الصينيين بالتساوي، ومرة في عهد الاصلاح الذي وزع الأمل على الشعب بالتساوي.

جاء الأمل وبدت معدلات النمو السنوية تكشف عن مفاجاتها، وقد سجلت الصين منذ 1986 اعلى نسبة نمو في العالم وهي 11 في المائة. كما اصبحت الصين ذات المليار والربع مليار مكتفية ذاتيا في الزراعة، واستطاع الصينيون ان يسخروا من الاتحاد السوفياتي واصلاحاته ورئيسه الشاب جورباتشوف. إذ كيف لا يستطيع هذا الاتحاد ان يكتفي ذاتيا في الزراعة، وهو اكثر اتساعا واكثر خصوبة واكثر مكننة، ثم هو اقل كثافة سكانية؟ كان الأمر يدعو فعلا الى السخرية والتعجب، غير انه حين نقف على حقائق السياسة في البلدين يمكن ان يتحول ذلك التعجب الى فهم.

اذا كان جورباتشوف نظر الى تلك الفوضى التي تحكم بلاده وكان سببها الحزب والأجهزة وبالتالي عليه ان يضعف تلك الأجهزة لكي يفتح الطرق امام عربة الاصلاح التي يقودها بنفسه، فان دنج كان ينطق من حكمة تقليدية: «اذا ضعفت السلطة المركزية، فلا مجال للتقدم او للانتاج». كان حريصا على تقوية السلطة وتطعيمها بعقوبات جديدة وغير مبال بما يقال عن حقوق الانسان، وكل ذلك من اجل الانتاج، لأنه كان يدرك ان الدخول في رهان تكسير او تحطيم السلطة وهيبة الدولة لن يمنحه إلا الفراغ او «شعبا من الرمل» على حد تعبير «صان يات صن» في وصف شعبه في بداية القرن. وهو ما حدث امام جورباتشوف الذي وجد نفسه في فراغ سحيق منذ ان حطم اجهزة الدولة. بهذا المعنى لم يكن جورباتشوف إلا دكتاتورا مزاجيا حين ذهب الى استبدال الدولة بشخصه، اما دنج كسياوبنج، فانه قد يوصف بانه دكتاتور «عقلاني» حين زاوج بين هيبة الدولة وهيبته الشخصية.

ليس النظام من مؤسسات وقوانين واجهزة وتشريعات إلا لحظة انسجام مع قائده، كان دنج قد ادرك ذلك ولم يحاول الخروج عن تلك القاعدة، فتربيته الماركسية كانت تغذيه بتلك الرؤية، ثم حسه السليم الذي ينمو داخل الحكمة والتقاليد العريقة، بالاضافة الى ترفعه عن الانتقام من الذين اساءوا اليه او لغيره. فالماضي يمكن ان ينتج اخطاء قاتلة، لكن الحكماء هم الذين يعالجونها في المستقبل. لم يهدم الأساس كما فعل جورباتشوف.. وحين جاءت ساعة المغادرة للسلطة، لم يترك من ورائه الفوضى واللامبالاة والتشرذم كما ترك جورباتشوف، وانما ترك وراءه نظاما بيد قادة يؤمنون بالاصلاح. ان «جيانج زيامين» هو ايضا دنج كسياوبنج آخر اكثر شبابا واكثر قوة على العطاء. لم يسجل بشكل عام على الآسيويين ان ابعدوا من صفوفهم من هو قادر على متابعة برامجهم.. ان رؤساء الوزارات الذين تعاقبوا في طوكيو بعد يوشيدا مثل ايكودا وفوكودا وساتو، كانوا مثالا رائعا للاستمرارية.

حين استقال «هاو ياوبنج» الذي كان يفضله دنج لخلافته، وقع الاختيار على «جيانج» وهو تكنوقراطي حاذق واقتصادي ماهر ويمتاز بديناميكية وشعبية كبيرة. كان دائما متحمسا للانفتاح الاقتصادي والاصلاحات ويدافع بشراسة عن مكتسبات السنوات الأخيرة. لا يمكن ان يوصف جيانج بانه كان ثوريا كبيرا او شيوعيا متحمسا، وانما هو وطني كبير يريد ان تصبح الصين قوية اقتصاديا وعسكريا واستراتيجيا.. انه يريد من الصين ان تصبح قوة القرن الواحد والعشرين.

فهو يعتقد: «ان الصين لا تحتاج الآن الى الديمقراطية، بيد انها لا تخاف من الحرية».. فهي ستربح كل شيء عن طريق الحرية.. فالصين تحتاج الى الاستثمارات والتبادل التجاري والتوسع الاقتصادي ورفع درجة الاستهلاك المحلي، وهذا كله ما سوف تربحه الصين من الحرية.. اما الديمقراطية فمسالة خاصة جدا بالنسبة للصين وهي مرتبطة بالثقافة العميقة لهذا الشعب، وهي ليست خاضعة للمساومة او للنقاش مع الآخرين.. بهذه الافكار الشجاعة والواضحة والبسيطة يقوم «جيانج» بتسويق سياسته. فهو يريد من جهة قطع الطريق امام كل المعارضين للاصلاحات، ومن اخرى فهو يوقف النزعات التدخلية في الشؤون الداخلية. ان الصين والعالم يمكنهما ان يعيشا في وئام وتوازن خلال القرن المقبل اذا كف الغرب عن «التدخل اللامسؤول» او النيل من ثقافة الصين. وهذا لن يتم إلا اذا ادركت الصين، ان الحرية ضرورية لانتاج القوة والمعنى.. والرفاهية.. فكيف ستصوغ الصين معادلة القوة والمعنى مع الزمن المقبل؟

العدد 6357 - الاربعاء 1996/4/24 ● No. 6357 - Wednesday 24/4/1996

«امبراطورية الوسط».. على عتبة القرن 21 (3.3)

بكين ذات المثلثات..

الصافي سعيد

ليس هناك من تناقض بين سياسة الانتظار وسياسة الهيمنة.. فالزمن هو اللاعب الكبير في هذه الحالة.. والصين التي تتعامل مع الزمن ضمن فلسفة اخرى تختلف عن فلسفة الغرب.. لا تريد ان تجعل من الزمن يركض بسرعة بحيث يصعب اللحاق به، كما هي لا تريد ان يتباطأ على نحو لا يعود فيه مفيدا لانضاج اية سياسة.. لقد جلبت «الانعزالية» في سنوات الستين، الى الصين مكانة مرموقة في النظام الدولي القديم اعطت ثمارها بداية من اواسط السبعينات.. وهو ما يعني ان الصين اذا احتفظت ببعض مضامين الانعزالية عقب انهيار الحرب الباردة، فلانها تشعر بان ثمار النظام الجديد لم تنضج بعد.. ان بكين تستهوي الغموض كما تستهوي الخطابات المزدوجة وهي تدرك ان اكبر عدو للقوة، هو عدم توفر الوسائل والفرص، ولذلك فهي ترغب في التنسيق مع الزمن اكثر من التنسيق مع الجيران او الحلفاء المتململين.. انها ببساطة تسعى الى تعديل زمنها الداخلي مع الازمنة الاخرى الخارجية التي ما زالت مضطربة وملبدة بالغموض ومليئة بالمفاجآت.

بداية من العام 1980 بدت بكين واضحة الى حد ما، اذ ركزت على برنامج تحديث بناها الاساسية.. وكان ذلك يتطلب منها بناء علاقات ناشطة مع الغرب الى جانب اليابان.. بالتوازي مع انفتاح جديد على الاتحاد السوفياتي في سنوات البيريسترويكا وكذلك بتخفيف حدة الشجار مع جيرانها مثل تايوان وكوريا الجنوبية وفيتنام.. هذا الوضوح سينتهي منذ عام 1989 واسباب ذلك واضحة هي الاخرى: لم تعد قوانين اللعبة الدولية كما كانت عليه في السابق، لقد اطيح بعدة مقدمات وتمت تصفية عدة انظمة ثم ان الصين شعرت بانها نجحت في برنامجها التحديثي ولربما بلغت اوج تلك الاصلاحات في اللحظة التي بلغ فيها النظام القديم نقطة نهايته.

ان نهاية نظام يالطا قد يؤرخ بالنسبة للصين بداية من السنوات السبعين حين تمت المصالحة بين بكين وواشنطن. وقد دشنت الصين دخوله بتعديل اتاح لها مقعدا دائما في مجلس الامن، ومكانة ثالثة في النظام الدولي اذ اصبح نظاما مثلث الرؤوس. اما في 1989 فقد اعلنت عن نهاية ذلك النظام المعدل (الذي اصبح ثلاثيا بالنسبة لبكين).. ومن هنا فان بكين تعتقد ان نقطة نهاية ذلك النظام المعدل، هي نقطة بداية لاعادة انتشار القوة الصينية.. ان لعبة المثلثات تغري كثيرا الصينيين، فهي تساعد كثيرا على الكشف على هندسة تلك الاستراتيجية.. ان ما سوف نرسمه سيكشف ان الصين (بلاد الوسط) ستتاح لها فرصة الانتشار والتحكم والتفوق.. وهو ما لا يتناقض لا مع اهدافها المعلنة والخفية، ولا مع امكانياتها المتاحة والاحتياطية ولا مع زمنها الداخلي والخارجي.. فاستراتيجية القوة هي تحالف الزمن مع الامكانيات والوسائل والهدف والمعنى والموقع.

ان استراتيجية المثلثات الاربع (واحد صغير، واحد متوسط، واثنان كبيران) قد تبدو تداخلا هندسيا لا يتسم بالوضوح ولكن حين يتم تركيبها ستكشف عن تناسق مفعم بالخيال والحيوية ورهافة الحس الصيني.. ان المثلث الاول / النواة، هو المثلث الصغير او الاهلي والذي سيربط بين بكين وتايوان وهونج كونج.. هذا المثلث الذي عرف في المدة الاخيرة نموا في التعاون والتنسيق الاقتصادي لا مثيل له، سيؤدي في النهاية الى اعادة توحيد الصين.. لقد كانت استراتيجية دنج كسياوبنج في هذا المثلث تتسم بالمرونة وتعتمد على نمو التكامل والاعتراف بالاختلاف وقد تمثل ذلك في شعار (نظامان، ثلاثة ولكن بلاد واحدة).. والصينيون اليوم يشعرون بالراحة وهم يؤمنون ان اليوم الذي ستستعيد فيه بلادهم وحدتها لم يعد بعيدا.. بل ثمة من يقول ان النظام القديم، نظام الحرب الباردة الذي انتهى سيكشف عن نهايته الفعلية في شرق آسيا حين تستعيد الصين وحدتها وكوريا وحدتها كما حدث لالمانيا.

ان تحقيق هدف المثلث الاول الاهلي، وهو الوحدة الوطنية للصين هو ما سوف يجعل الصين تعيش بلا عقد ولا متاعب في المنطقة، كما سيكون هو نواة بناء المثلث المتوسط الآسيوي الذي سيمتد من بكين الى طوكيو، ومن بكين الى نيودلي، حيث يغلق آسيا من جهة الجنوب الغربي ومن جهة الجنوب الشرقي وصعودا نحو شمال شرقي آسيا، هذا الحوض البشري والاستراتيجي والتجاري سيكون مفتاح كل حركة في العالم.. إذ سيحوي على اكثر من ثلث البشرية وعلى نحو 45 في المائة من التجارة الدولية. ان هذا المثلث الآسيوي سيكون مجالا للصراعات الاقليمية والدولية، غير ان الصين هي التي تتمتع بداخله بكل المؤهلات للفوز بعجلة القيادة.

تدرك الصين ان روسيا الجديدة ستكون اولوياتها خارج آسيا، بل هي يلزمها وقت اضافي الى جانب الوقت الاساسي من اجل اعادة البناء والنهوض، كما هي تعرف ان اندونيسيا ستظل بعيدة عن مجال المنافسة الى امد بعيد بسبب انقساماتها الاثنية والجغرافية. ام الهند، فإنها تحتاج الى اكثر من نصف قرن لكي تصبح في مستوى الصين حاليا. وبالنسبة للنمانين الاخرى مثل كوريا الجنوبية وسنغافورة فإنها لن تحسم ميزان القوى لصالح اليابان اذا ما تقدمت للعبة الهيمنة على المنطقة، وعليه فإن مستقبل زعامة المنطقة هو بين يدي الصين، وهو شعور يهيمن على جميع قيادات الصين الحديثة.

ان اليابان وهي القوة الاقتصادية الاولى في آسيا الآن قد اصبحت تشعر بفقدان الأمل في الحفاظ على مركزها الاول خلال القرن المقبل. فاذا ما واصلت الصين نموها على الوتيرة نفسها، فإنها ستحقق تجاوزا لليابان خلال اقل من ربع قرن من الآن. بل ان اليابانيين الذين طالما حلموا وخططوا للقرن المقبل قد ايقنوا من الآن ان الصين هي التي ستصبح القوة الاولى اقتصاديا وعسكريا خلال القرن المقبل، ولربما دفعها ذلك الى رحلة تشبه رحلة الهيمنة في القرون الماضية.. واما هذا اليقين تعمد اليابان الى تكثيف التعاون والشراكة مع الصين منعا لاي انشقاق في مسيرة الغد.

ان اليابان التي ستشكل ضلعا اساسيا في المثلث الصيني - الآسيوي، ستشكل ايضا ضلعا اساسيا في المثلث الصيني - الدولي.. ان المثلث الذي سيربط بين بكين وواشنطن وبين بكين وطوكيو، سيكون هو المثلث الدولي الاول والاهم بالنسبة للصين. فهو يحتوي على مضمونين للقوة: التجارة والاقتصاد وكذلك السياسة والامن العسكري.. ان طوكيو هي التي ستربط بين بكين وواشنطن كما يبدو لاول وهلة، غير ان بكين هي التي ستشكل نقطة توازن هذا المثلث.. ان دور الحماية الذي تقول واشنطن انه دورها الذي لا تنازعها فيه اية قوة سيصبح دور الصين الحديثة في القرن المقبل. وفي احسن الحالات ستكون فيه واشنطن بدرجة اللاعب الثاني... ان التعاون من اجل بناء البيت الشرقي الآسيوي تكون الصين فيه ربته قد بدأ يتصاعد من الآن، حتى ان اكثرهم شوفينية او عزلة او وطنية قد اصبح يفضل في حال الاختيار بين هيمنة داخلية واخرى خارجية، الاولى عن الثانية.. ففيما مضى وقبل وصول الاستعمار الاوروبي الى هذه المنطقة، كان نمط التعاون والتوازن التقليدي يقوم على عنصر الهيمنة الصينية، واليوم اذا ما شعر سكان شرق آسيا بالخطر او بالضغط ووجدوا انفسهم عاجزين فإن الصين هي التي ستقوم بذلك الدور.

ستحتاج الصين من اجل ذلك او من اجل اقل منه، في السنوات المقبلة الى تكثيف علاقاتها التجارية مع الولايات المتحدة، وهي تدرك ان واشنطن بقدر ما ترغب في السوق الصينية بقدر ما تخاف نموها وانتشارها واحياء نزعات الهيمنة الدفينة فيها.. غير ان ذلك رهان لا بد ان يذهب فيه الاثنان الى النهاية.. ولو اردنا الدقة فإن الصين لا تخاف واشنطن بقدر ما تحتاج للتكنولوجيا والتوازن الامني وطمأنة الجيران الآخرين للصين، لان الولايات المتحدة ستجد نفسها شيئا فشيئا معزولة عن المنطقة لانها اجنبية عنها ولا تحظى باي احترام لدى سكانها.. ان جراح فيتنام اعمق من ان تمحى، كما ان حرب كوريا ما زالت تخيم على ذاكرة الشعبين الكوري والصيني، اما قنابل هيروشيما وناجازاكي النووية، فقد غرست بذرة الانتقام في اليابانيين منذ امد بعيد.

ولان اميركا تضع مصالحها فوق مصالح الجميع، وهي في نظر سكان شرق اسيا لا تريد الا الهيمنة وهي تلعب على الخوف والضغط وغير قادرة على اخفاء نزعة الحسد التي تسيطر عليها تجاه الجنس الاصفر الذي هزمها في الحرب (فيتنام) وفي التجارة (اليابان)، فإنها تحاول ان تقود سياسة السير نحو حافة الهاوية او الانفجار.. انها تضغط على اليابان من اجل مقايضة «الامن بالسوق» وتضغط على بكين عبر مقايضة «السوق بالحريات»، كما تضغط على كوريا الجنوبية عبر مقايضة «الامن بالتبعية المطلقة»، لكن تلك السياسة تحتاج الى بلدان ضعيفة وهشة وغير وطنية وبلا اهداف او معان، لكي تكون ناجحة.. انها مجرد تهديدات تكشف عن فقدان البوصلة في ازمنة ما بعد الحرب الباردة.

لم يكن متاحا قبل ثلاث سنوات ان نسمع مثل هذه التهديدات. كما لم يكن متاحا معرفة قدر الغضب الذي يسيطر على واشنطن تجاه حلفائها الآسيويين، الا حين بدت معالم الطريق غير واضحة، وتشكلت ارتسامات اخرى لا تزال عاجزة عن اعطاء فكرة حول المستقبل القريب والبعيد.. وباختصار فإن ما يزعج واشنطن فعلا في هذه المنطقة ليست انانية حلفائها ومنافستهم الناشطة، وانما هو صعود الصين المخيف، حتى بدا كل شيء وكأنه من فعل سياستها السابقة.. الأمر الذي يجعل بعض الخبراء يقولون ان سياسة نيكسون الانفتاحية تجاه الصين قد اضعفت الاتحاد السوفياتي، ولكنها وضعت الصين كقوة جبارة ولا سبيل للغلبة عليها في القرن الواحد والعشرين.

ان واشنطن سوف لن تكون الا ضلعا لمثلث الصين الدولي الكبير والاول، وهي في هذه الحالة اقل اهمية من طوكيو التي تشارك في المثلث الآسيوي بضلع وفي المثلث الدولي الكبير والاول بضلع آخر، وهي ثاني، اي واشنطن بالنسبة لبكين بنفس درجة موسكو او برلين.. ان المثلث الدولي الثاني والذي يمكن ان يطلق عليه اسم المثلث الآسيوي - الاوروبي سيمتد من بكين الى موسكو ومن بكين الى برلين.. ان موسكو ستظل باهمية واشنطن بالنسبة لبكين من اجل الامن العالمي والآسيوي، اما المانيا فهي ليست اقل بكثير من طوكيو بالنسبة للتجارة والاقتصاد والتكنولوجيا.. وهي القوة الاقتصادية الاولى في اوروبا وهي تتمتع بعلاقات اقتصادية جدا متطورة معها منذ عدة سنوات، ولم تشهد المرحلة السابقة اي توتر بين المانيا والصين، بل استطاعتا ان تقيما جسورا من التعاون بالرغم من غضب موسكو وعدم رضا واشنطن.. والآن بعد سقوط برلين، اصبح بالامكان تطوير تلك العلاقات امام عيون الجميع ودون ان يدفع اي طرف الى الامتعاض.

التجارب البحرية الصاروخية تسعر التوتر عبر مضيق تايوان

جيانج زيمين يدعو الى مواصلة النضال «لإعادة توحيد» الصين

بكين - تايبيه - وكالات الانباء: في خطوة ينتظر ان تزيد التوتر السياسي والعسكري بين الصين وتايوان، دعا الرئيس الصيني جيانج زيمين الى مواصلة النضال لاعادة توحيد الصين طالما لم تضع السلطات التايوانية - حسب تعبيره - «حدا لنشاطاتها الهادفة الى تقسيم الوطن». وفي الوقت ذاته اطلقت الصين ثلاثة صواريخ ذاتية الدفع في البحر قرب الساحل التايواني امس مما اثار إدانة دولية واحتجاجات غاضبة من جانب تايوان. وكالة انباء الصين الجديدة «شينخوا» نقلت امس عن الرئيس الصيني دفاعا عن تجارب اطلاق الصواريخ التي تجريها الصين، والتي بدأت امس، مؤكدا ان الامر يتعلق بـ«تمارين عادية تهدف الى تعزيز قدرة الصين العسكرية على ضمان امنها ووحدتها».

وقال جيانج، الذي هو ايضا القائد الاعلى للقوات المسلحة الصينية، ايضا امام نواب مدينة شانجهاي على هامش الجلسة البرلمانية «ان معركتنا لن تتوقف طالما لم تضع السلطات التايوانية حدا لنشاطاتها الهادفة الى تقسيم الوطن». وشدد في اشارة الى التعقيدات الجديدة التي نشأت في العلاقات بين بكين وتايبيه على القول ان «تايوان جزء لا يتجزأ من الصين» وان الصين لن تسمح لاي قوة بتعديل وضع تايوان في اي شكل من الاشكال. واضاف الرئيس الصيني «سنواصل تطوير علاقاتنا على جانبي المضيق» (الفاصل بين جزيرة تايوان واليابسة الصينية) قبل تشجيع رجال الاعمال التايوانيين على «الاستثمار في المضيق وحماية حقوقهم المشروعة ومصالحهم». واردف «خلال الفترة الاخيرة ظهرت تعقيدات جديدة في العلاقات عبر مضيق تايوان واثارت قلقا كبيرا بين شعب الامة كلها». اما عن ان التجارب الصاروخية الصينية البحرية فقال «انها مناورات عسكرية عادية ترمي الى تحسين قدرة الصين على حماية الامن والوحدة الوطنية». وفي بكين ايضا، قال كيان كيشين وزير الخارجية الصيني امس ان للشعب التايواني أن يفزع من التجارب الصينية قبالة الجزيرة، لكنه حذر من «كارثة حقيقية» اذا ايدوا استقلال تايوان. وبينما ذكر تشي هاوتيان وزير الدفاع الصيني ان الجيش الصيني المؤلف من ثلاثة ملايين عنصر وضع في حالة تاهب «لحماية السيادة الوطنية» رفضت مصادر وزارية صينية تأكيد تقارير وزارة الدفاع التايوانية حول اطلاق الصواريخ الثلاثة في البحر بالقرب من

جيانج زيمين يتحدث امام نواب مدينة شانجهاي (ا.ف.ب)

هددت مرارا باللجوء الى القوة في حال اعلنت الجزيرة استقلالها.

في المقابل، في العاصمة التايوانية اعلنت سلطات تايبيه ان الصواريخ الثلاثة وهي صواريخ ارض - ارض من طراز «ام - 9» سقطت في منطقة التجارب التي حددها الجيش الصيني في جنوب غرب تايوان وشمال شرقها، مع ان بكين لم تؤكد رسميا اجراء التجارب التي من المقرر ان تنتهي في 15 مارس (اذار) الجاري.

واشار بيان لوزارة الدفاع التايوانية بعد تاكيد اجراء تجربتين في وقت سابق امس ان «الصين الشيوعية اطلقت منطقة الهدف غربي (ميناء) كاوسيونج»، وان تايوان احتجت بشدة معتبرة ان مثل هذه «التهديدات الفجة» لن تؤدي الا الى جعل هدف بكين بشان توحيد الجزيرة اكثر بعدا، كما اصدر مجلس شؤون الجزيرة الام التابع لمجلس الوزراء التايواني انتقادا حادا بشان المناورات. ومما يستحق الاشارة ان مسؤولين تايوانيين يعتقدون ان النية الصينية من اجراء التجارب تهديد تايوان قبل الانتخابات الرئاسية التي ستجريها قريبا. وعلى الصعيد الخارجي قادت الولايات المتحدة حملة الادانة الدولية ووصفت التجارب وطائشة». وفي العاصمة اليابانية طوكيو، قال ريوتارو هاشيموتو رئيس الوزراء الياباني ان تحركات بكين اتخذت «اتجاها مؤسفا»، بينما علقت مصادر بريطانية رسمية في لندن بقولها ان هذه التجارب ستزيد من حدة التوتر في المنطقة.

اما في مدينة اوكلاند كبرى مدن نيوزيلندا فنظم متظاهرون تايوانيون احتجاجا خارج مقر القنصلية الصينية العامة امس ضد التجارب الصاروخية الصينية. وقالت الشرطة ان 100 متظاهر تقريبا تجمعوا خارج المبنى في اوكلاند، ولكن ناطقا باسم المجموعة قال انه كان هناك

شؤون دولية INTERNATIONAL AFFAIRS
العـــدد 6312 - الأحـــد 1996/3/10 ● No. 6312 - Sunday 10/3/1996

مع ارتفاع حرارة التوتر العسكري والسياسي

الصين تهاجم الرئيس التايواني وتعلن اعتزامها إجراء مناورات بحرية وجوية تختتم في 20 مارس

بكين - تايبيه - وكالات الأنباء: وسط ارتفاع متزايد للتوتر بين الصين وتايوان، اعلن في العاصمة التايوانية تايبيه امس ان الصين اطلقت صاروخا آخر، هو الرابع خلال يومين قرب جزيرة تايوان، وفي المقابل بثت وكالة انباء الصين الجديدة «شينخوا» الرسمية الصينية امس ان بكين ستجري مناورات للقوات البحرية والجوية بالذخيرة الحية في بحر الصين الجنوبي وبحر الصين الشرقي تختتم يوم الثلاثاء 20 مارس (اذار)، كما حذرت مصادر رسمية صينية من «كارثة بالغة الخطورة» ستحل بتايوان واهلها وتدمر اقتصادها اذا اعلنت حكومتها الاستقلال رسميا.

ففي تايبيه، ذكرت محطة التلفزيون الناطقة باسم الحزب الوطني الحاكم (الكومينتانج) في تايوان، ان الصين اطلقت امس صاروخا آخر باتجاه هدف قريب من تايوان، الا ان وزارة الدفاع التايوانية رفضت تاكيد هذا النبا. وكانت الصين اطلقت اول من امس ثلاثة صواريخ قبالة سواحل تايوان في اليوم الاول من التمارين الصينية التي اعلنتها بكين الثلاثاء.

من جهة اخرى ترافق اعلان بكين امس عن اعتزامها اجراء مناورات بحرية وجوية بالذخيرة الحية قرب سواحل تايوان مع تهديد صحافي رسمي حملت نصه - بخلاف العادة - في وقت واحد صحيفتا «الشعب اليومية» الحزبية و«التحرير» العسكرية. وجاء في التهديد التاكيد ان بكين لا تزال تعتبر تايوان اقليما صينيا منذ تمردها على السلطة المركزية الشيوعية عام 1949 وانها حريصة على إعادة توحيد الجزيرة مع الصين. ولإثبات تصميمه بدأ الجيش الصيني سلسلة من التمارين العسكرية قبالة شواطئ تايوان منذ يوليو (تموز) والقول «.. ان كارثة بالغة الخطورة» ستحل بالتايوانيين وان اقتصادهم سيتعرض للتدمير التام اذا اعلنت تايوان استقلالها رسميا.

وللمرة الاولى هاجم المقال، الذي نقلته ايضا وكالة انباء الصين الجديدة، الرئيس التايواني لي تينج هوي مباشرة وحمله مسؤولية «تدهور الوضع» في مضيق تايوان حيث بدأت الصين اول من امس تجارب لاطلاق صواريخ ستستمر حتى 15 مارس الجاري. والجدير بالذكر ان مقالات كهذه كانت معتادة خلال الثورة الثقافية بين عامي 1966- 1976، لكنها اختفت من وسائل الاعلام الصينية منذ الثمانينات. ولفت المراقبون الى ان الهدف منها هو تحضير الرأي العام الصيني الى ان الوضع دقيق، بسبب الانتخابات الرئاسية التي ستجري قريبا في تايوان والتي تخشى الصين ان تؤدي الى اعلان استقلال الجزيرة.

الصراع الاميركي - الصيني في شرق آسيا والمحيط الهادئ

صدقية واشنطن مرهونة في مدى قدرتها على حماية تايوان

□ لندن - من احمد ابراهيم:

■ إثر الصفقة الصينية لشراء حاملة الطائرات الاسبانية قال مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون شرق آسيا (المحيط الهادئ) ونستون لورد «ان الولايات المتحدة تراقب، كما يفعل الآخرون، تعاظم البنية العسكرية الصينية بما فيها عرض قدراتها وكفاءاتها الحربية اخيراً على الحدود».

وقال لورد بعد جولة شرق اسيوية «ان الولايات المتحدة ليست بصدد احتواء الصين لكننا على استعداد في مواجهتها سياسياً واقتصادياً حتى في المحادثات العسكرية». وخاطب لورد في كلمته الموجزة حكومات دول شرق آسيا واعاد طمانتها. مؤكداً ان الولايات المتحدة لا زالت مستغرقة في شؤون امن المنطقة والمناطق الاخرى من العالم قائلاً «انه في غاية الاهمية بالنسبة لنا ان نوسع ونطوّر نشر قواتنا في اي مكان في العالم من دون مُهلة كافية لاخذ الحيطة والاستعداد».

بعد ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها خضع معظم دول شرق وجنوب شرق آسيا للشروط الاميركية في كتابة دساتيرها وترسيم سياساتها وتحديد علاقاتها الخارجية، مقابل التعهد الاميركي بالدفاع عنها وحماية طرقها التجارية... وانتشرت القواعد العسكرية الاميركية في دول المنطقة، وتم عقد الاتفاقات الامنية مثل الاتفاقية الاميركية - التايوانية عام ١٩٥٤.

ولما وضعت الحرب الباردة اوزارها وتفكك الاتحاد السوفياتي، ونشط فريق في الادارة الاميركية، يدعو الى سحب القوات الاميركية من الخارج بدءاً في منطقة آسيا - الهادئ وهكذا تم غلق بعض القواعد الاميركية في الفيليبين، وبدا شبح الفراغ الامني يطارد دول المنطقة. ودخلت بسببه سباق تسلّح مسعور. وتطورت المنظمات الاقتصادية النشاة الى منظمات امنية للدفاع المشترك مثل منظمة جنوب شرق آسيا (آسيان).

ولاقى التسلّح والتنظيم الامني المشترك تاييداً ودعماً اميركيين، حيث تعمل السياسة الاميركية في منطقة آسيا - الهادئ على تاسيس توازن في القوى الاقليمية لان الحروب بعد نهاية الحرب الباردة حروب ونزاعات اقليمية مثل نزاع شبه الجزيرة الكورية، ونزاع جزر الكوريل ونزاع جزر سبارتلي في بحر الصين الجنوبي. ويقول مساعد وزير الخارجية الاميركي لورد ان مشكلة تايوان هي عدم ارتباطها في منظمة امنية اقليمية. وتضع حكومات ودول شرق وجنوب شرق آسيا القضية التايوانية نصب اعينها ومحكّاً لصدقية الولايات المتحدة في الدفاع عن الدول الحليفة في المنطقة.

الصين الوطنية

منذ قيام تايوان عام ١٩٤٩ وقفت الولايات المتحدة الى جانبها منحازة الى قادتها القوميين في قتالهم ضد الشيوعيين إبان الثورة الشعبية في الصين. وما انفكت واشنطن تقوم على تعذية هذا المولود الجديد وتسليحه باحدث الاسلحة حتى بعد عام ١٩٧٣ وتطبيع العلاقات الاميركية - الصينية.

وتتميز السياسة الاميركية تجاه تايوان بشيء من الغموض لم يكن فيها ما يغري التايوانيين باعتمادهم على الدعم الاميركي سوى قرار عام ١٩٧٩ الذي نصّ على ان استخدام القوة ضد تايوان يعتبر اخلالاً بامن واستقرار المنطقة.

وبغضّ النظر عن التعهدات والاتفاقات تعتمد السياسة الاميركية تجاه تايوان، كما هو الحال تجاه المناطق الاخرى، على المصالح الاميركية فيها. ويمكن الاشارة الى بعض هذه المصالح الاستراتيجية:

• بعد تفكك الاتحاد السوفياتي صار التهديد الرئيسي للمصالح الاميركية يتجسد في النزاعات الاقليمية مثل جزيرة تايوان، شبه الجزيرة الكورية، جزر بحر الصين الجنوبي ودول الهند الصينية.

• تتمتع تايوان بموقع استراتيجي من مضيق تايوان وقناة باشي الممرين البحريين الرئيسيين اللذان يربطان شمال شرق آسيا بجنوب شرق آسيا والشرق الاوسط. ومن هنا يتضح اهمية الحكومة الموالية او على الاقل الصديقة في تايوان بفتحها هذين الممرين امام القوات الاميركية.

• تحظى تايوان باهمية خاصة لدى الولايات المتحدة نظراً لاهميتها الاستراتيجية لحلفاء اميركا في المنطقة مثل اليابان التي تعتبر تايوان مهمة في حفظ امن حدودها الجنوبية كذلك الفيليبين في حدودها الشمالية. وبذكر الحلفاء تبرز اهمية التعهدات الاميركية لتايوان. اذ يضع الحلفاء في حساباتهم انه اذا نجح الاميركيون في حماية تايوان تجاه التهديدات الصينية فانهم على غيرها اقدر وفي هذا تعزيز للنفوذ الاميركي في المنطقة باسرها.

الى جانب المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة في تايوان هناك مصالح سياسية واقتصادية وتجارية مشتركة بين البلدين اهمها:

١ - يطمح الجانبان، الاميركي والتايواني، الى فتح الاسواق اليابانية امام نشاطاتهما الاقتصادية والتجارية كذلك للحصول على نوع من التوازن في التبادل التجاري بين الولايات المتحدة واليابان.

٢ - يرغب الطرفان، الولايات المتحدة وتايوان، في ان تستمر جمهورية الصين الشعبية في اصلاحاتها السياسية والاقتصادية وان تجري مزيداً من الانفتاح نحو الغرب.

٣ - يهدف البلدان، اميركا وتايوان، الى تحقيق انتشار اوسع للاعمال والتبادلات التجارية وتعزيز مبادئ الحرية والديموقراطية في آسيا بما فيها الصين الشعبية.

هذا اولاً. وثانياً تتميز السياسة الاميركية تجاه تايوان بكسب الوقت وبتعبير آخر عدم الوضوح. فمثلاً لم تتحدث ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون عن موقفها تجاه الحرب الاهلية اذا اشتعلت ثانية في الصين. وعندما سُئل ديبلوماسي اميركي هل تدخل الحرب ضد الصين في حال هاجمت تايوان؟ قال الديبلوماسي بتامل «لا أعرف».

وبكسب الوقت تزادد العقبات بين الصين وتايوان ويتباعد الشعبان في البلدين على رغم انحدارهما من اصل واحد ويتكرس مفهوم الدولة المستقلة في تايوان وهذا ما سلكته السياسة الاميركية في منح التاشيرة الاولى والثانية والثالثة... للمسؤولين التايوانيين لدخول الولايات المتحدة.

ومن جانبها قامت الصين بإرسال العديد من الاشارات المتشددة الى واشنطن. وقال مسؤول صيني الى مساعد وزير الدفاع الاميركي السابق تشارلز فريمان: ان بكين اعدت خطة لإطلاق صواريخ على تايوان لمدة ٣٠ يوماً بمعدل صاروخ في اليوم الواحد اذا لم يكفّ الرئيس التايواني لي تينغ هيو عن حملته في كسب الاعتراف الدولي. واضاف المسؤول الصيني قائلاً: «ان الولايات المتحدة سوف لا تتدخل لانها لا يمكن ان تغامر بخسارة لوس انجليس، بضربها بصواريخ نووية، وذلك من اجل حماية تايوان».

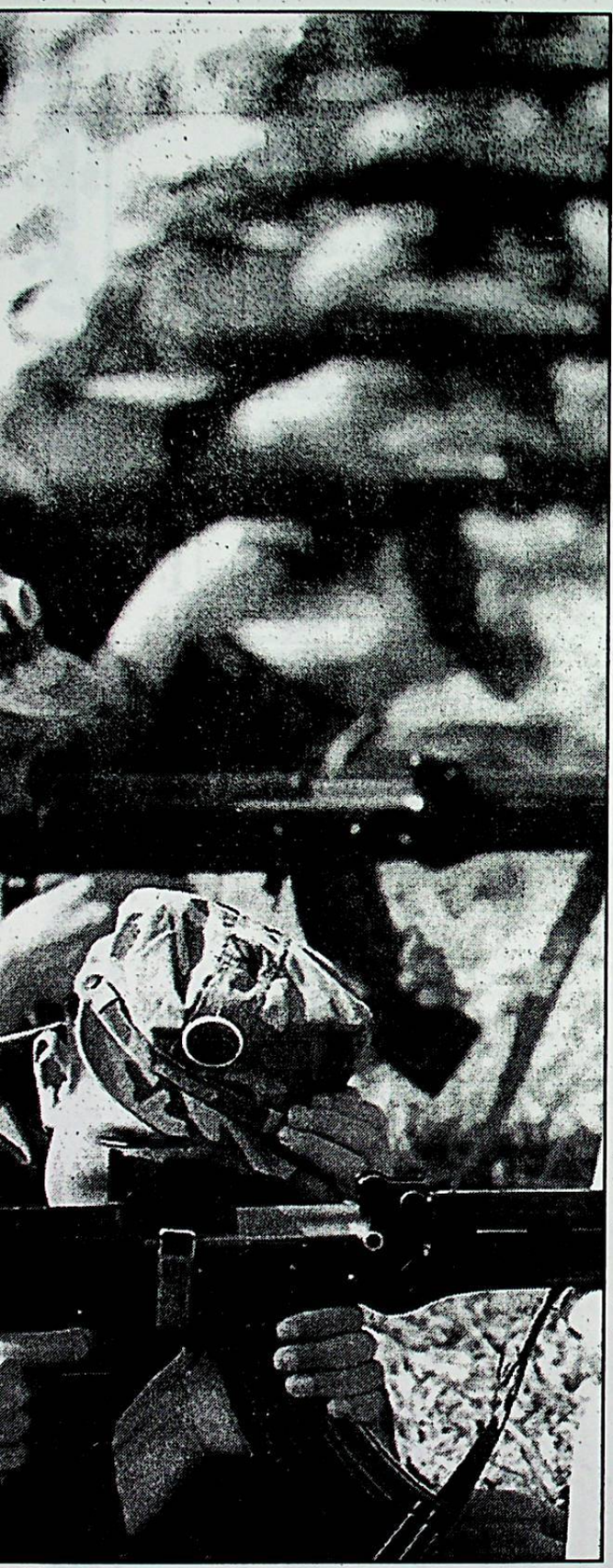

تدريبات صينية على جبهة تايوان

الرياض
السبت ٤ ذو القعدة ١٤١٦ هـ - ٢٣ مارس ١٩٩٦م - العدد ١٠١٣٤ - السنة الثانية والثلاثون

فيما أعلنت تايوان شروطها لإعادة وحدتها مع الصين:

دينغ شياو بنغ يأمر القيادة الصينية باستخدام القوة إذا لزم الأمر

الدول الآسيوية تحجم عن إنقاد المسؤولين الصينيين خوفاً من معاداتهم

طوكيو - مكتب الرياض
من حسين قطبي

■ في تطور مفاجيء، نفت الصين ابلاغها الولايات المتحدة بعدم عزمها على غزو تايوان واكدت الحكومة الصينية انها لن تتوانى عن استخدام القوة العسكرية ضد تايوان اذا استلزم الأمر..

وتأتي تلك التصريحات الصينية «الصريحة» و«المفاجئة» لكل من اليابان والولايات المتحدة في اعقاب اصدار الزعيم الصيني الكبير دينغ شياو بنغ - البالغ من العمر واحدا وتسعين عاما - توجيهاته للقيادة الصينية باستخدام القوة - على حد قوله - «لاعادة توحيد الصين».

وكانت الصين قد بدأت مناورتها العسكرية التي تستمر ثمانية ايام استدعت الصين خصيصا لها طائراتها المقاتلة المرابطة على حدودها الشمالية.. وقد وصف وزير خارجية تايوان المناورات الصينية - شأنه في ذلك شأن الولايات المتحدة - بأنها تستهدف التأثير على الوضع النفسي للناخبين التايوانيين في اول انتخابات رئاسية مباشرة تشهدها تايوان في الثالث والعشرين من الشهر الجاري وبذا تعد تلك الانتخابات اول ميلاد «للديمقراطية» في تايوان البالغ تعداد سكانها واحدا وعشرين مليون نسمة.

واثر اطلاق الصين - على مدى الايام القليلة الماضية - اربعة صواريخ (ام تسعة) ارض - ارض باليستية ذاتية الدفع قرب الموانيء الرئيسية في تايوان رصدتها - إلكترونيا - البحرية الامريكية المرابطة قرب جنوب مضيق تايوان، اعلنت تايوان رفع حالة استعداد قواتها وبدأت في اجراء مناوراتها التي وصفت بانها مناورات دفاعية تقوم بها قوات المشاة في المناطق الجبلية وتعتمد على تحركات المشاة... ثم عادت تايون لتنفي اجراء تلك المناورات التي كانت مصادر يابانية قد اكدتها في وقت سابق.. وقد انتهز الرئيس التايواني «لي تنغ - هوي» فرصة التهديدات الصينية ليدعو الناخبين لمنحه اصواتهم حتى يتمكن - على حد قوله - من التصدي لتلك التهديدات الصينية.. وقد اندلعت مظاهرات داخل جزيرة تايوان الرئيسية حمل فيها المحتشدون لافتات تدعو الصين لرفع ايديها عن تايوان واعتبار تايوان كيانا مستقلا عنها وقام المتظاهرون بحرق صور زعيم الصين التاريخي «دينغ شياو بين» الذي يقف وراء استعادة الصين لكل من «هونج كونج» من الاستعمار البريطاني عام ١٩٩٧م و«ماكاو» من الاستعمار البرتغالي عام ١٩٩٩م ويحرض حاليا على استعادة تايوان.

شروط تايوان لإعادة وحدتها مع الصين

وقد أعلن الرئيس التايواني انه لا يعارض اعادة الوحدة مع الصين - من حيث المبدأ - لكنه وضع شروطا لذلك منها ان تلغي الصين النظام الشيوعي المطبق فيها ورفع مستوى معيشة الصينيين ليقترب من مستوى المعيشة في تايوان - وهي مطالب قد تستغرق اكثر من ربع قرن من الزمان حتى تتمكن الصين من تحقيق ذلك.

وتأتي تلك الشروط التايوانية - شبه المستحيلة - لتحقيق الوحدة مع الصين الام في اعقاب شعور القيادة التايوانية بان ميزان القوة العسكرية بين الصين وتايوان على وشك التعادل حيث تعتمد تايوان على مفهوم الحرب الحديثة الخاطفة اعتمادا على سلاحها الجوي القوي وهي استراتيجية من شأنها توجه ضربات جوية لاجهاض الهجمات الصينية داخل الاراضي الصينية ذاتها قبل تمكن الصين من النجاح في عمليات الانزال البري على السواحل التايوانية.

فعلى حين تمتلك الصين ثلاثة ملايين جندي يبلغ تعداد القوات التايوانية ثلاثمائة وستة وسبعين الف فرد، وفيما تملك الصين ستة آلاف وخمسمائة طائرة مقاتلة تمتلك تايوان اربعة آلاف وخمسمائة طائرة مقاتلة ومن المتوقع ان تتفوق تايوان على الصين في مجال القوات الجوية بحلول عام ١٩٩٩م.

وفيما يتعلق بالقوات البحرية تمتلك الصين مائة سفينة حربية بينما يبلغ تعداد القطع البحرية التايوانية إثنتين واربعين قطعة فقط.

الامر الذي دفع الولايات المتحدة - حين لوحت الصين بالرادع العسكري في وجه تايوان - الى تحريك اسطولها السابع بقيادة حاملة الطائرات «اندبندانس» ومدمرة الصواريخ «أو - براين» واستدعت نصف قطعها البحرية المرابطة في قاعدة «يوكوسوكا» الامريكية داخل اليابان.

كذلك طلبت تايوان بشكل غير رسمي من الفلبين اكبر حلفائها في المنطقة ومن سنغافورة واندونيسيا ايضا - استضافة الطائرات المقاتلة والسفن التايوانية وذلك للحيلولة دون تمكن الصين من تدمير القوات الجوية والبحرية التايوانية ولضمان عمق استراتيجي للقوات التايوانية.. كذلك فتحت تايوان قاعدة صواريخها الجديدة «سكاي بو - ٢» الموجودة في جزر «بسكادور» التايوانية قبل شهر من الموعد الذي حدد لها من قبل.

هذا وتشعر القيادة الصينية ان استعادتها «هونغ كونغ» و«ماكاو» خلال السنوات الثلاث القادمة يزيد عملية استعادة «تايوان» صعوبة نظرا للتقدم السريع الذي تحرزه القيادة التايوانية اقتصاديا وعسكريا وللعلاقات السياسية والاقتصادية القوية التي تربط تايوان بالصين واليابان واوروبا الغربية مما يجعل استعادة «تايوان» - بحق اصعب - من اصعب الأهداف التي يتطلع النظام الشيوعي في الصين لتحقيقها..

مما قد يحتم على الصين «التعجيل» بضم «تايوان» الأمر الذي لا يمكن تصور اتمامه «سلماء» ويقلص في الوقت ذاته من خيارات الصين «العسكرية» التي قد تقتصر عملا - على ضوء تفوق سلاح الجو التايواني والمساندة الامريكية البحرية - على لجوء الصين للخيار النووي الذي لو استخدمته الصين في مواجهة تايوان لفقدت الصين مصداقيتها الدولية من حيث اعتبار تايوان اقليما تابعا لها.

وعلى الرغم من قلقها الشديد من تجارب الصواريخ التي قامت بها الصين مؤخرا قرب سواحل تايوان، فان اليابان والدول الآسيوية الاخرى بالمنطقة كانت حريصة على عدم توجيه اي نقد لاذع الصين خوفا من معاداتها.. وقد كانت احدى مناطق اهداف الصواريخ الصينية التي اطلقتها مؤخرا تبعد اقل من ٦٥ كيلومترا من جزيرة يوناجوني اليابانية، وهي قريبة ايضا من تايوان.. ولكن الحكومة اليابانية قللت من مخاوفها واتخذت موقفا يتسم بالضعف، حتى ان رئيس الوزراء الياباني لم يعل على تجارب الصواريخ الصينية سوى بقوله: «ان هذا توجه غير محمود».. وقال ان التجارب تجري في البحار المفتوحة ولذلك فقد لا تشكل اية مشكلة للقانون الدولي.. ويقول بعض المسؤولين الحكوميين الآسيويين يجب ان تؤخذ مسألة خطورة قيام حرب بين الصين وتايوان بجدية لانها تعتبر احد الامور القليلة التي يمكن ان تدمر كل الاحتمالات التقدمية في منطقة شرقي آسيا بكاملها.. وفي حين تدعو بعض الدول، مثل نيوزيلاندا والفلبين، الى ضبط النفس، فبعض دول اخرى تخشى من اغضاب بكين.. ولقد كانت احدى مناطق التجارب، وتقع جنوب غرب تايوان، قريبة من ميناء كاوسيونغ، بعيدة عن اليابان.. ولكن الاخرى، وتقع شمال شرق تايوان بالقرب من ميناء كيلونغ، قريبة من جزيرة يوناغوني اليابانية وجزر اخرى تعتبر جزءا من اقليم اوكيناوا..وفي الوقت الذي شجب فيه البيت الابيض تجارب الصواريخ الصينية واعتبرها استفزازية، لم يصفها المتحدث باسم رئيس الحكومة اليابانية، سيروكو كاياما، باكثر من كونها «شيء مؤسف».. كما ان المسؤولين الفلبينيين ترددوا في توجيه أي نقد للصين علنا، وهم يحثون الولايات المتحدة على القيام بمزيد من الاجراءات لردع الصين.

ويساور اليابان القلق بسبب النوايا العسكرية المتزايدة للصين في القرن الحادي والعشرين وبسبب علاقاتها الثقافية الوثيقة مع تايوان. فاليابان حكمت تايوان من عام ١٨٩٥ الى عام ١٩٤٥م، كما ان تايوان تعتبر الجزء الوحيد في آسيا الذي يتذكر حكم اليابان اثناء الحرب، لا بالاشمئزاز ولكن بالحنين.. كما ان الرئيس التايواني، لي تنغ - هوي، يتحدث اليابانية بطلاقة، حيث تعلمها اثناء الحكم الياباني، وقبل ان يتعلم لغة المندرين الصينية.. وكثير من التايوانيين، بما فيهم لي تنغ، تعلموا في الجامعات اليابانية.. وبالرغم من هذه العلاقات الثقافية والتاريخية، فان اليابان كانت اكثر حرصا من الولايات المتحدة على الابتعاد عن تايوان في عالم الدبلوماسية، ولذلك يقول مسؤول تايواني، ان العقلية اليابانية لا تهتم بالدول المجاورة، فهم يهتمون فقط بمصالحهم الذاتية.

واهتمام السلطات اليابانية بموضوع تنامي القدرة العسكرية الصينية راجع الى ان اليابان تسيطر على مجموعة من الجزر غير المأهولة، والتي تدعي الصين وتايوان ملكيتها لها ايضا.. وهذه الجزر قريبة من موقع سقوط بعض الصواريخ الصينية..

ويخشى بعض الخبراء العسكريين من أن الصين قد تحاول الاستيلاء على جزيرة تدعى تايوان ملكيتها على سبيل استعراض للقوة، وهم يرجحون جزيرة سنكاكوسي.. ويقول معظم المسؤولين اليابانيين إن الجيش الياباني لن يستخدم القوة لرد البحرية الصينية عن الجزيرة.. والولايات المتحدة لم تتحاز الى اي من الجانبين في هذا النزاع، وهي بذلك قد لا تأتي لمساعدة اليابان، على الرغم من وجود اتفاقية أمنية بين طوكيو وواشنطن.

ويخشى المحللون من أن أي تدخل عسكري امريكي، ردا على اي استخدام للقوة من جانب الصين ضد تايوان، سوف يضع دول شرق آسيا تحت ضغط مكثف لاتخاذ مواقف الى جانب هذا او ذاك في صراع خصماه الصين والولايات المتحدة، وربما بالتحالف مع اليابان.

ويخشى المسؤولون العسكريون في الفلبين وتايلاند، الدولتان اللتان بينهما اتفاقيات عسكرية متبادلة مع الولايات المتحدة، مثل الاتفاق المبرم بين واشنطن وطوكيو، من انه لو تورطت القوات الامريكية في حماية تايوان، فربما تجر الى محاربة الصين.

جندي تايواني يقف خلف مدفع رشاش على دبابة «ام 60 ايه 3» الاميركية في عرض للقوة العسكرية في قاعدة لين كو العسكرية امس (رويتر)

رد فعل غاضب من الصين

الحكومة الأميركية توافق على بيع صواريخ متطورة وأنظمة لتحديد الهدف لتايوان

واشنطن - بكين: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

اكد مسؤول كبير في الادارة الاميركية امس ان الحكومة الاميركية وافقت مساء امس الأول على بيع تايوان صواريخ مضادة للطائرات وانظمة لتحديد الهدف.

واوضح المسؤول الذي طلب حجب هويته ان البيع يشمل صواريخ ارض - جو «ستينجر» ونظاما لتحديد الاهداف مخصصا للطائرات الحربية ومعدات حرب الكترونية. واكد ايضا ان الحكومة الاميركية «رفضت طلبا تقدمت به تايوان للحصول على غواصات». ويأتي هذا القرار وسط توتر شديد في مضيق تايوان حيث قامت الصين بمناورات بحرية وجوية قبل ايام من الانتخابات الرئاسية التي ستجرى غدا في الجزيرة.

وكان مسؤولون اميركيون وتايوانيون في مجال الدفاع قد التقوا امس في واشنطن لبحث ما تحتاجه الجزيرة من تجهيزات دفاعية.

وقال المسؤول الاميركي ان تايوان تقدمت بلائحة ضئيلة جدا. واشار الى ان الولايات المتحدة كانت تتوقع طلبات اكبر من جانب تايوان نظرا للوضع الحالي. واضاف ان واشنطن تعهدت ايضا بتأهيل المزيد من الضباط التايوانيين وبدعوة فريق تايواني الى واشنطن لتحديد مدى خطورة التهديد الذي تشكله الصواريخ الصينية. وحول طلب تايوان شراء غواصات ذكر المسؤول الاميركي ان الولايات المتحدة ترفض باستمرار بيع الغواصات «حتى لا تزيد من حدة التوتر في المنطقة وتستفز الصين من دون جدوى».

وفي بكين نددت الحكومة الصينية امس بقرار الولايات المتحدة بيع تايوان الصواريخ والمعدات العسكرية المتطورة الأخرى واتهمت واشنطن بـ«انتهاج سلوك غير مسؤول». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية شين جيوفانج ان مبيعات الاسلحة «رفعت حدة التوتر في منطقة مضيق تايوان وادت الى تعقيد الوضع». واضاف ان «على الولايات المتحدة ان تتحمل كامل المسؤولية عن تصاعد التوتر في المضيق».

وهاجمت بكين مجلس النواب الأميركي لإجازته اقتراحا بالدفاع عن تايوان في حال تعرضها لهجوم صيني بوصفه «انتهاكا خطيرا لسيادة بكين». وقال الناطق بلسان وزارة الخارجية الصينية ان حكومة الصين وشعبها «يعربان عن معارضتهما وسخطهما بشدة على هذا العمل المزعزع للاستقرار من جانب الولايات المتحدة، والذي يشكل انتهاكا خطيرا لسيادة الصين وتدخلا كبيرا في شؤونها الداخلية».

وكرر الناطق في بيان صحافي القول ان تايوان «أرض صينية وليست محمية اميركية. بعض الاشخاص في الكونجرس الأميركي، في استخفاف بالمشاعر الوطنية للشعب الصيني، يحاولون باستعراض القوة منع شعب الصين من تحقيق وحدة الوطن الام». واضاف ان «مثل هذه الاعمال محكوم عليها بالفشل».

من جهة اخرى واصلت سفينتان حربيتان اميركيتان ابحارهما مقتربتان من تايوان امس في الوقت الذي تصاعدت فيه حدة اسوأ ازمة بين الصين وتايوان منذ عشرات السنين قبل يومين فقط من الانتخابات الرئاسية.

وتقترب حاملة الطائرات الاميركية «نيميتز» التي تسير بالطاقة النووية وبرفقتها مجموعة من السفن القتالية من آخر مرحلة في رحلتها من الخليج للانضمام الى شقيقتها الحاملة «اندبندنس» قبالة سواحل تايوان في عرض للمساندة الأميركية لتايبيه ضد سياسة قرع طبول الحرب التي تمارسها الصين.

وقال داني لاجوي المتحدث باسم البحرية الأميركية في سنغافورة: «الحاملة اندبندنس ومجموعتها لا تزال في مضيق ملاكا، الذي يمتد بين ماليزيا وجزيرة سومطرة الاندونيسية. واضاف ان الحاملة عبرت سنغافورة الساعة الثامنة والنصف صباح امس بتوقيت جرينتش وفي طريقها لدخول بحر الصين الجنوبي» الذي يفضي الى مضيق تايوان.

ويعني وصول «نيميتز» المتوقع الى مضيق تايوان غدا او بعد غد تجمع اضخم اسطول اميركي في المنطقة منذ انتهاء حرب فيتنام عام 1975.

* خدمة «لوس انجليس تايمز»

الشرق الاوسط

تصاعد حرب الكلام بين الصين وواشنطن مع قرب انتخابات تايوان

انتهاء مناورات الصين الجوية والبحرية جنوب مضيق تايوان

بكين: «الشرق الأوسط»
تايبيه - واشنطن:
وكالات الأنباء

انتهت امس المناورات الجوية البحرية بالذخيرة الحية التي بدأت في 12 مارس (آذار) الجاري جنوب مضيق تايوان كما كان مقررا عند الساعة العاشرة بتوقيت جرينتش.

الا ان جولة ثانية من المناورات الحربية تجرى حاليا في الطرف الشمالي للمضيق الذي يفصل بين الصين وتايوان ستنتهي في 25 مارس بعد يومين من اول انتخابات رئاسة مباشرة في تايوان.

وقال الاعلان الذي اصدرته وكالة انباء الصين الجديدة «شينخوا» بالنيابة عن جيش التحرير الشعبي ان المنطقة الجنوبية من مضيق تايوان مفتوحة الان امام حركة الملاحة والطيران الدولية. واعترفت الصين بان التدريبات تهدف الى ترويع تايوان ودفعها الى التخلي عن اي تطلعات الى الاستقلال.

وامس ايضا تبادلت الولايات المتحدة والصين عبارات قاسية بشان تنامي التوتر في مضيق تايوان غير ان هذا لم يثن تايبيه عن المضي قدما في اجراء انتخابات رئاسية مباشرة تصفها بكين بانها «مؤامرة تستهدف الاستقلال».

وواصلت الصين مناورات عسكرية تستهدف ترويع تايوان وقالت بكين ان واشنطن تقوم بداستعراض صفيق للعضلات» بارسالها حاملتي الطائرات «نيميتز» و«اندبندنس» الى مياه قبالة سواحل تايوان.

وفي واشنطن وافق مجلس النواب الاميركي باغلبية كبيرة اول من امس على قرار ينص على انه يجب على الولايات المتحدة ان تدافع عن تايوان اذا تعرضت لهجوم من الصين. وجاء هذا القرار وهو قرار غير ملزم بالنسبة للرئيس الاميركي بيل كلينتون ردا على المناورات التي تقوم بها الصين في مضيق تايوان وجاء الاقتراع باغلبية 369 صوتا ضد 14 صوتا.

ونص القرار على ان الولايات المتحدة «تمشيا مع صداقتها والتزامها تجاه الحكومة الديمقراطية لتايوان وشعبها يجب ان تساهم في الدفاع عنهما امام اي غزو او هجوم صاروخي او حصار من جانب جمهورية الصين الشعبية».

وعلى الرغم من المناوشات الكلامية بين الصين والولايات المتحدة بشان القوة الاميركية التي ارسلتها واشنطن قبالة سواحل تايوان فقد اتفق وزيرا خارجية البلدين على الاجتماع في لاهاي يوم 21 ابريل (نيسان) لمحاولة تهدئة الموقف بين الجانبين.

واتفق وارين كريستوفر وزير الخارجية الاميركي وجيان جيتشين وزير الخارجية الصيني على الاجتماع. وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية للصحافيين المرافقين لكريستوفر في جولته في دول شرق اوروبا ان تايوان «ستصبح قضية كبيرة».

ويجري الاعداد لهذا ان الاجتماع منذ فترة في محاولة لتخفيف التوتر بشان تايوان والتجارة وصفقات الاسلحة وحقوق الانسان.

وحذر وليام بيري وزير الدفاع الاميركي الصين من ان الاميركيين «يملكون افضل بحرية في العالم». اما روبرت روبن وزير الخزانة الاميركي فقد قال في هونج كونج ان تهديدات الصين الموجهة لتايوان «قد تعرقل تجديد اتفاق منح الصين حق الدولة الاولى بالرعاية التجارية» الذي يقدم للصين مزايا تقدر بمليارات الدولارات سنويا.

وقال السناتور روبرت دول زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ والمرشح المنتظر للحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة الاميركية انه يعتقد ان على الولايات المتحدة التزاما بالدفاع عن تايوان ضد اي هجوم صيني في المستقبل.

وقال دول في حديث تلفزيوني: «ارى ان علينا قدرا من الالتزام للدفاع عنهم. والامر يعتمد على ما سيحدث». وقالت الصين التي تنظر الى تايوان باعتبارها اقليما منشقا انها ستهاجم الجزيرة لتحول دون استقلالها.

ومن المتوقع ان يفوز الرئيس التايواني لي تينج - هوي الذي ينفي سعيه للاستقلال في اول انتخابات رئاسية مباشرة تجري يوم السبت القادم. لكنه لم يظهر حتى الان اي بادرة للتراجع والاستجابة لمطلب الصين الخاص بتحجيم سعي تايوان للحصول على مزيد من الاعتراف الدولي وعلى مقعد في الامم المتحدة.

وفي تطور اخر قال مسؤولون اميركيون ان تايوان طلبت من الولايات المتحدة مدها بغواصات لدعم دفاعاتها. ومن غير المنتظر البت في مسالة الغواصات سريعا وان اشار المسؤولون في وقت سابق الى ان واشنطن رفضت هذا المطلب العام الماضي.

وبدات امس الأول محادثات سنوية بين واشنطن وتايبيه حول الصفقات العسكرية الاميركية وازدادت اهميتها العام الحالي بسبب تنامي التوتر بين الصين وتايوان. وقالت انباء صحافية اميركية امس ان الولايات المتحدة وافقت امس الأول على ان تبيع لتايوان صواريخ «ستينجر» ارض - جو. لكن ادارة كلينتون رفضت مطلب تايوان الخاص بالغواصات خوفا من استعداء الصين وتصعيد التوتر في المنطقة.

* خدمة «لوس انجليس تايمز»

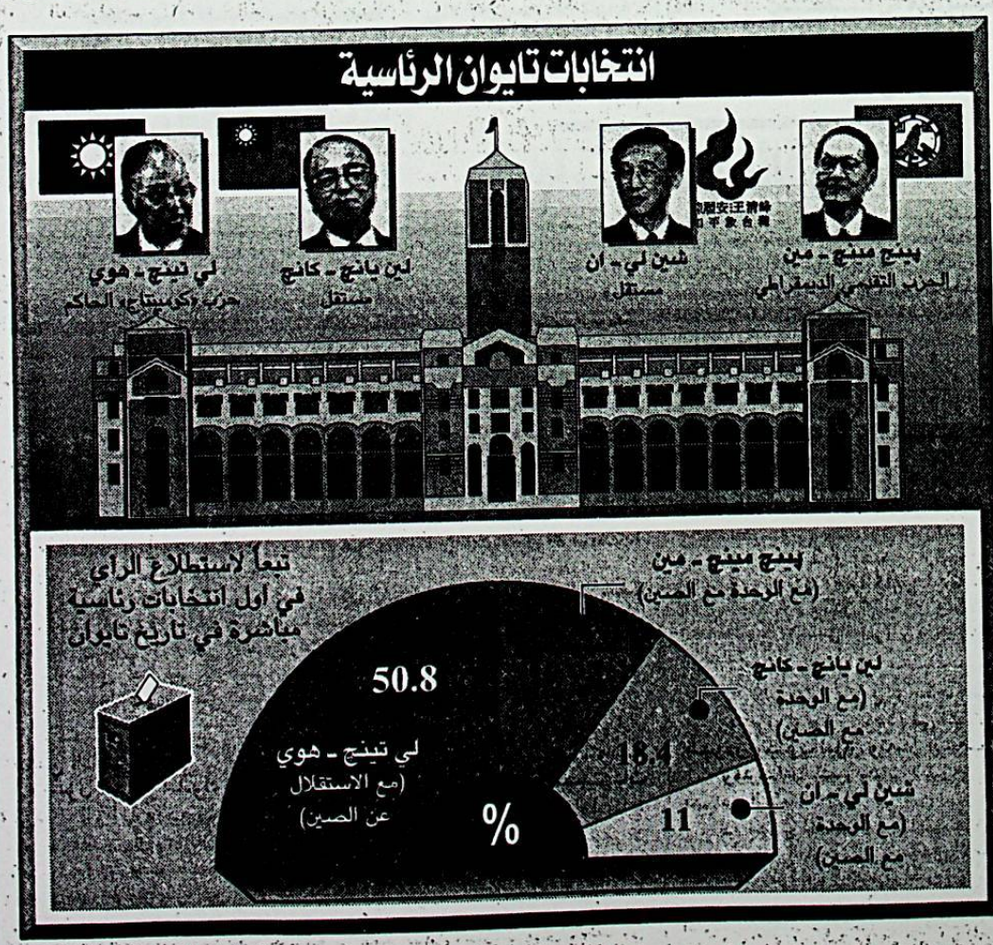

اليابان تتعامل مع المارد الصيني الغاضب مثلما تعاملت مع المارد السوفياتي قبل موته

طوكيو: من كاميرون بار*

تجد الحكومة اليابانية نفسها في وضع حرج للغاية ازاء موقفها من الأزمة الراهنة في مضيق تايوان. فطبيعة علاقاتها مع كل من الولايات المتحدة والصين وتايوان اقتضت ان يكون رد فعلها تجاه هذه الازمة غاية في الحذر والتحفظ، الشيء الذي يضعها في موقف شديد الحساسية. ولكن تاكيشي ساساكي، الباحث بقسم العلوم السياسية بجامعة طوكيو يقول ان الحكومة اليابانية تشغلها في الوقت الراهن قضايا داخلية بالدرجة الأولى. من الصعوبة بمكان ان تحاول اي دولة كبح جماح المارد الصيني. فالصين تملك اسلحة نووية علاوة على ثروتها البشرية الضخمة مع الأخذ في الاعتبار قدرتها على تحديث الصين لترسانتها العسكرية بفضل اقتصادها المتطور الذي ظل على مدى السنوات الماضية يسجل معدلات نمو متزايدة.

ورغم ان الصين لم تبدا فعليا في عمليات تحديث ترسانتها العسكرية فان بعض المحللين يرون ان هذا الأمر اصبح مسالة وقت فقط. فمن المحتمل ان تتجه الصين في اي وقت نحو القيام بخطوات عملية لترجمة نواياها العدوانية تجاه تايوان.

وما التطورات الأخيرة في مضيق تايوان الا مؤشرات لما يمكن ان يصبح عليه الوضع في المستقبل. وهذا ما توصل اليه محللون استراتيجيون في واشنطن وطوكيو. ومن الواضح ان الصين هدفت من خلال نشاطها العسكري الأخير الى التاثير على نتيجة الانتخابات الرئاسية في تايوان. ويبدو ان الحكومة الصينية قصدت من وراء التطورات الأخيرة في منطقة مضيق تايوان التاثير على العلاقات الأمنية بين الولايات المتحدة واليابان التي توجد على اراضيها اكثر القواعد الأميركية الأمامية اهمية في المنطقة. وتنوي واشنطن وطوكيو عقد قمة في ابريل (نيسان) المقبل بين الرئيس بيل كلينتون ورئيس الحكومة اليابانية ريوتارو هاشيميتو للتاكيد من جديد على الاتفاقيات الأمنية للبلدين. ويعلق احد المحللين اليابانيين بقوله ان القمة اليابانية - الأميركية المرتقبة ستطغى عليها مسالة الترتيبات التي يجب اتخاذها «للتعامل مع سلوك الحكومة الصينية». وتقول كل من واشنطن وطوكيو ان الاتفاق بينهما «يقوم على اساس مصالح امنية مشتركة، ولم يعد اتفاقا لمواجهة عدو مشترك بعد سقوط الاتحاد السوفياتي» وفي هذا السياق يقول مسؤولون اميركيون ان الاتجاه الغالب في العلاقات مع الصين سيكون على اساس التعامل معها بدلا من العمل على احتوائها. وهذا هو الاتجاه الذي كان سائدا في التعامل مع الاتحاد السوفياتي السابق ابان سنوات الحرب الباردة.

ويرى محللون ان السبب في استمرار التحالف الياباني - الأميركي هو الخطر الصيني المتزايد. ويرى ماساشي نيسيهارا الباحث في معهد طوكيو الوطني لشؤون الدفاع ان اعدادا متزايدة من الباحثين اليابانيين في مسائل الدفاع يركزون حاليا على الاهتمام بمستقبل الصين كقوة متزايدة النفوذ في المنطقة.

وإذا القينا نظرة على الوضع الياباني الراهن والموقف من التطورات الراهنة، فان طوكيو تواجه مازقا حقيقيا وموقفا حساسا. فالولايات المتحدة ترى ان اليابان لن تقف مكتوفة الأيدي اذا استخدمت الصين اي شكل من اشكال القوة ضد تايوان. وفي ذات الوقت ينص الدستور الياباني، الذي وضعته الولايات المتحدة، على عدم تدخل اليابان او مشاركتها في اي عمل عسكري جماعي او التوقيع على اتفاقيات ذات صلة بهذا الجانب.

اما في حالة حدوث اي تدخل اميركي، فان عددا من التساؤلات سيطرح نفسه على الفور حول طبيعة ومدى الدعم الياباني للجانب العسكري الأميركي.

وفيما ينص «قانون العلاقات مع تايوان» الذي اجازه الكونجرس الأميركي عام 1979 على حق الولايات المتحدة في مساعدة تايوان في الدفاع عن نفسها، لم ترد اي اشارة فيه لما يمكن ان يكون عليه الرد الأميركي او الاجراء المحدد المخول لها القيام به عند مساعدتها لتايوان في الدفاع عن نفسها.

اما اذا القينا نظرة سريعة على تاريخ العلاقات اليابانية - الصينية، فان القرون الماضية شهدت قيام علاقات متشابكة بين الشعبين على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية. ويمكن القول ان احتلال اليابان لجزء من الصين قبل الحرب العالمية الثانية وخلالها قد اورث مرارات واحقاد.

غير ان العلاقات بين البلدين خلال السنوات الماضية عكست التاريخ الطويل لعلاقات التبادل التجاري والثقافي بين البلدين. كما شهدت العلاقات التجارية خلال السنوات القليلة الماضية تقدما وتطورا ملحوظا.

ويعتقد هيروشي هاشيميتو المتحدث باسم الخارجية اليابانية ان الصين «جارة مهمة». ويتمنى ان تتفهم الصين «المخاوف التي اثارتها الحكومة اليابانية خلال التطورات الأخيرة التي تشهدها المنطقة».

وقد وقفت الدول الآسيوية موقف المتفرج المتوجس من هذه التطورات، ففي هونج كونج على سبيل المثال لم يصدر اي بيان رسمي ولم يكن هناك من رد فعل سوى مسيرة احتجاج محدودة الحجم. اما كوريا الجنوبية فلم تنحاز حتى الآن الى اي جانب.

واكتفى وزير خارجيتها جونج رو ميونج بوصف التجارب العسكرية الصينية بانها «مسالة غير مرغوب فيها لاستقرار المنطقة» وعند سؤاله عن موقف بلاده المحتمل اذا اندلعت حرب في المنطقة نتيجة التطورات الحالية رد ميونج قائلا ان السؤال «افتراضي اكثر مما يجب». واضاف ان الحرب اضعف السيناريوهات احتمالا.

وإذا افترضنا قيام حرب في المنطقة فان الشيء المتوقع هو وقوف كوريا الجنوبية الى جانب تايوان، اذ ان الدولتين من الديمقراطيات الحديثة في المنطقة، اضافة الى احتمال ان تؤدي علاقة كوريا الجنوبية بالولايات المتحدة الى حمل الأولى على الوقوف الى جانب تايوان.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

بدء محاكمة قائد بطائفة «أوم»

● مثل يوشيهيرو انويه، قائد المجموعة التي نفذت الهجوم بغاز السارين في مترو الانفاق بطوكيو، امس للمرة الاولى امام محكمة طوكيو بعد 24 ساعة على الذكرى السنوية الاولى لهذا الاعتداء.

وقالت «أ ف ب» ان المدعي العام افتتح الجلسة بتلاوة اسماء الاشخاص الـ3800 الذين اصيبوا في هذا الهجوم والاعراض التي يسببها تنشق الغاز في 20 مارس (اذار) 1995 وطلبت جهة الدفاع تلاوة هذه الاسماء التي استغرقت خمس ساعات، بناء على طلب انويه نفسه الذي قال انه يريد من خلال ذلك تجديد اسفه للجريمة التي ارتكبها. وقتل 11 شخصا في ذلك الهجوم الفريد في نوعه في تاريخ الارهاب.

في اعنف موقف تتخذه بكين منذ بدء المناورات

الصين تحذر الولايات المتحدة من ادخال سفنها الى مضيق تايوان

■ بكين، تايبه، سان دييغو - ا ف ب، رويتر - حذر رئيس الوزراء الصيني لي بينغ امس الاحد الولايات المتحدة من ادخال سفنها الحربية الى مضيق تايوان وقال ان القيام بـ «عرض قوة» في المضيق سيؤدي الى «اشتداد خطورة الوضع وتعقيده» واكد ان استخدام القوة ضد الصين سيسفر عن متاعب. ويعتبر هذا اقوى تحذير صيني منذ انفجار الازمة الحالية.

في غضون ذلك واصل رئيس تايوان لي تينغ هوي تحديه للصين وهاجم بكين لمحاولتها التاثير في الانتخابات الرئاسية عبر اجراء تدريبات عسكرية في مضيق تايوان تبدأ اليوم الاثنين وتستمر حتى انتهاء الانتخابات. ويعد لي ابرز مرشح في هذه الانتخابات المقرر اجراؤها السبت. ومن جهة اخرى شارك ٢٠ الف شخص على الاقل في تظاهرة نظمها امس في شوارع تايبه «الحزب الجديد» المعارض للمطالبة بارساء السلام بين تايوان والصين والاعراب عن معارضتهم لسياسة الرئيس لي ازاء بكين.

وقال لي بينغ في مؤتمر صحافي عقده في بكين بعد ختام الدورة السنوية لمجلس الشعب (البرلمان) الصيني ان «مسالة تايوان قضية صينية داخلية بحتة. ويجب الا تحاول اي قوة خارجية التدخل فيها». واضاف: «اذا حاول البعض القيام بعرض قوة في مضيق تايوان فذلك لن يؤدي الا الى اشتداد خطورة الوضع وتعقيده».

يذكر ان الولايات المتحدة ارسلت حاملة الطائرات «اينديبندنس» الى جنوب تايوان وستلحق بها الحاملة «نيميتز» خلال الاسبوع الجاري في الوقت الذي يجري الجيش الصيني مناورات عسكرية قبالة شواطئ تايوان.

وقال الرئيس التايواني في اثناء حملته الانتخابية في تايبه امس: «سيرفض الصينيون المحبون للحرية واعضاء المجتمع الدولي محاولات الصين الشيوعية لاستخدام تدريبات بحرية جوية لتخريب انتخاباتنا». ووصف التهديدات العسكرية الصينية بانها «ارهاب دولة».

لكن على رغم تصريحاته القوية صدرت تعليمات للجنة الانتخابات بتشكيل فرق خاصة لمواجهة اي طوارئ خلال الاقتراع الذي سيتزامن مع الجولة الجديدة من المناورات العسكرية الصينية.

من جهة اخرى حض رئيس الوزراء الياباني ريتارو هاشيموتو الصين وتايوان على ممارسة ضبط النفس. وقال في كلمة القاها في الكلية العسكرية في طوكيو ان المناورات الصينية تثير «قلقا بالغا في مضيق تايوان».

في سان دييغو (ولاية كاليفورنيا) دان وزير الدفاع الاميركي وليام بيري بشدة المناورات العسكرية الصينية ووصفها بانها عمل «مؤسف» من اعمال الترهيب. واعرب مجددا عن الموقف الاميركي وهو ان ادارة الرئيس بيل كلينتون لا تتوقع هجوما صينيا على تايوان. وكانت بكين نفت رسميا تاكيدات اميركية بانها تعهدت بعدم مهاجمة تايوان.

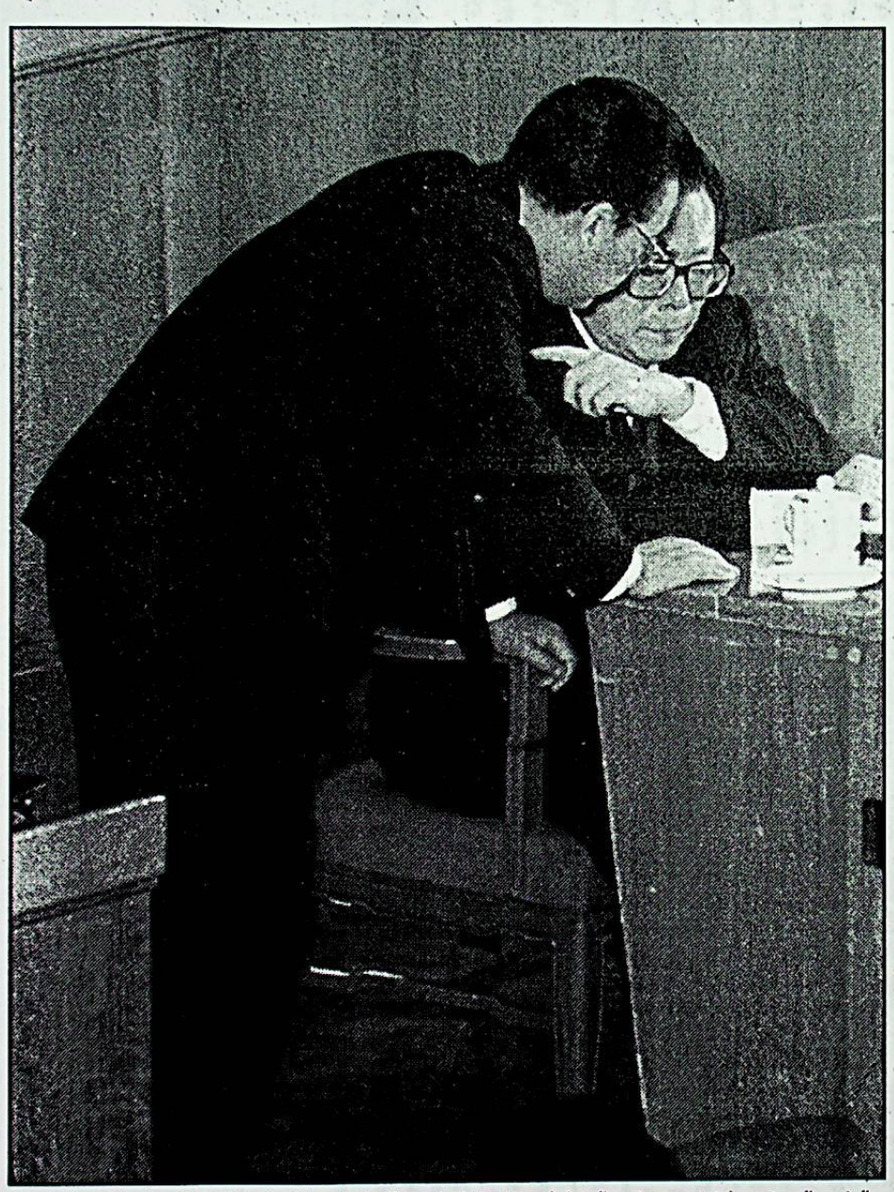

الرئيس الصيني جيانغ زيمين ورئيس الوزراء لي بينغ يتشاوران بشأن تايوان خلال جلسة البرلمان في بكين امس. (رويتر)

وعندما سئل بيري عن الهدف من حشد القوات البحرية الاميركية رد بان «الاشارة التي نوجهها هي ان الولايات المتحدة لها مصلحة وطنية في تحقيق الامن والاستقرار في غرب المحيط الهادي. ولدينا قوة عسكرية ضخمة تساعدنا على حماية المصلحة الوطنية ولدينا حرية التحرك في اي مكان داخل المياه الدولية نرغب في حمايته».

وردا على سؤال آخر عن المدة التي ستبقى السفن الحربية الاميركية في المنطقة قال: «سنتخذ هذا القرار بناء على ما تقتضيه الضرورة». واضاف ان المسؤولين الاميركيين يثقون في ان الصين لا تهدف الى حشد قواتها لمهاجمة تايوان. واعتبر ان «الصين لا تملك قدرة على غزو تايوان. انها (تايوان) منطقة محاطة بتحصين جيد ودفاع قوي وان كان للصين جيش هائل فهي لا تملك تعزيزات برمائية قوية».

اكليه ١٣٠٧٥ في ٩٦/٣/١٧

«أزمة تايوان» تضع العلاقات الأميركية ـ الصينية على المحك

أضافت «أزمة تايوان» الاخيرة حلقة جديدة الى سلسلة المشاكل التي طبعت علاقة الولايات المتحدة بالصين بعد انتهاء الحرب الباردة وتقهقر الدور السوفياتي في العالم. ويرى المراقبون ان هذه العلاقة ما زالت تفتقر الى تحديد اطار يرسم حدود المصالح المشتركة للبلدين والدور الذي يمكن للصين ان تلعبه في آسيا والعالم. **معن مخول** يلقي أضواء على الخلفيات والاحتمالات:

عاد الهدوء والتروي يسيطر على بيانات القادة الصينيين الخاصة بتايوان بعدما قرر الرئيس بيل كلينتون في الاسبوع الجاري ارسال حاملة طائرات الى موقع شرقي الجزيرة على مسافة ٣٢٠ كيلومتراً. وكانت الولايات المتحدة قد حذرت الصين متهمة اياها بـ «اللامسؤولية» من جراء عرض عضلاتها العسكرية والقيام بمناورات بالذخيرة الحية بما فيها الصواريخ ابان فترة الانتخابات الرئاسية المقرر ان تجري في تايبه في الـ ٢٣ من الشهر الجاري.

سارع القادة الصينيون الى ارسال التطمينات الى السفارة الاميركية في بكين مؤكدين انهم لن يقوموا بغزو الجزيرة مستبعدين احتمال قيام مواجهة عسكرية مع أي كان.

ويتخوف بعض المراقبين من ان تتحول ازمة تايوان الى «القشة التي ستقصم ظهر البعير»، ذلك ان العلاقات الصينية – الاميركية تتجه نحو المزيد من التشنج الذي تسببه الممارسات الصينية المتعلقة باعمال القرصنة التجارية، التي لم يتم حسمها نهائياً بعد، وعدم احترام حقوق الانسان، ناهيك عن بيع بكين الى باكستان تكنولوجيا الاسلحة النووية وتكنولوجيا الصواريخ الى ايران. ويبدو ان الاميركيين قلقون من استمرار تحول الفائض التجاري لصالح بكين، خصوصاً ان المزيد من العلاقات التجارية لم يؤد الى تحسن في اوضاع حقوق الانسان ولا الى تحول النظام الشيوعي في الصين نحو الديموقراطية. واثبتت الاعوام الاخيرة انه على رغم ارتفاع مستوى المعيشة وتحسن احوال الاقتصاد بشكل عام في البلاد لم يطرأ تغيير على نهج القادة الشيوعيين في بكين فما زال خطابهم السياسي مغترباً وغير واقعي، وجاءت بيانات ابواق الدعاية الشيوعية التي تناولت موضوع الانتخابات الرئاسية في تايوان لتؤكد على استمرار الشيوعيين في نهجهم القديم الذي اصبح اليوم مادة للسخرية. ومما قاله البيان «ان الانتخابات ليست حرة كما يدعي القائمون عليها، فهي خاضعة لمؤثرات الرشوة التي تحكم بها العصابات الاجرامية التي تعتبر ان الرئيس لي تانغ – هيو أفضل من يقوم بادارة البلاد، لانه يحاول باسم الديموقراطية ان يخفي حقيقة الابتزاز الذي تمارسه الطغمة المالية التايوانية المدعومة بالعصابات الاجرامية والتي يكنّ لها الشعب التايواني الحقد والكراهية»! ومعلوم ان تايوان البالغ تعداد سكانها ٢١ مليون نسمة تتمتع باعلى نسبة دخل في آسيا، وهي الشريك التجاري السابع لاميركا، كما انها تملك ثاني أكبر احتياط نقدي في العالم من العملات الاجنبية بعد اليابان، وتستثمر في سوق الصين الواعدة نحو ٢٤ بليون دولار.

في هذا السياق تاتي اتهامات بكين الى تايبه خالية الوفاض وتفتقر الى الحد الادنى من الموضوعية، وهذا الامر يقلق واشنطن، حيث جاء على لسان وزير دفاعها ويليام بيري ان «الصين عاجزة عن التصرف السليم والقيام بدورها كاحدى القوى الكبرى في العالم». ولا يبدو واضحاً حتى الآن ان كانت العاصمتان الصينية والاميركية متفقتين على اطار واضح يحدد كيفية التعامل والتعاطي مع بعضهما بعضاً بعد ان ولّى زمن الحرب الباردة خصوصاً وان الصين، التي تعتبر قوة عظمى عالمية، ما زالت تفتقر الى خبرة في التعاطي مع الازمات المستجدة، كازمة تايوان، من الموقع الذي تمليه عليها قوتها الاقتصادية الحديثة العهد وقدراتها العسكرية. فهي تبالغ في اظهار ردود الفعل وتميل الى المشاكسة في أسلوب تعاطيها مع الولايات المتحدة حتى ليبدو ان ديبلوماسية البلدين تقف عند حد الصراخ عبر الأطلسي وتبادل الاتهامات، علماً ان الصين بحاجة ماسة الى سوق الولايات المتحدة والتكنولوجيا الاميركية لضمان استمرار نموها الاقتصادي.

وما يقال عن الصين يمكن جرّه على سياسة الرئيس بيل كلينتون «الصينية» التي يصفها البعض بانها «ارتجالية» تفتقر الى الدقة وانها صيغت بغير اتقان. فمنذ زيارة الرئيس الاميركي السابق نيكسون الى بكين واعترافه بالصين الشعبية والقادة الصينيون يعتبرون ان حجر الزاوية في علاقتهم السياسية بالولايات المتحدة يتمحور حول تسليم هذه الاخيرة بوجود صين واحدة لا «صينين»، وان تايوان ليست سوى مقاطعة فُصلت انياً عن الأرض الام وستعود اليها يوماً ما، واتفق الطرفان على ان يتم ذلك بالوسائل السلمية وبرضى جميع الاطراف.

وعلى رغم ان زيارة الرئيس لي تانغ – هيو الى الولايات المتحدة لم تكن زيارة رسمية فقد اعتبر القادة الصينيون انها تؤشر الى بداية تخلي الولايات المتحدة عن مبدأ الصين الواحدة وانها تبشر بالاعتراف باستقلال تايوان. وقد تأججت قناعة الصينيين هذه بسبب تردد الرئيس كلينتون في السماح بزيارة لي للبلاد وتاكيد المندوبين الاميركيين في بكين على انها لن تتم. وجاء تصريح نيوت غينغريتش رئيس البرلمان الاميركي في التاسع من شهر تموز (يوليو) الماضي ليصب الزيت على النار اذ قال انه يدعم الاعتراف باستقلال تايوان، ودعا الى تبادل العلاقات الديبلوماسية مع تايبه.

لهذا جن جنون الصينيين وهددوا باستعمال القوة العسكرية للحؤول دون استقلال «المقاطعة المتمردة»، كما يحلو لهم ان يسموا تايوان، واستغلوا مناسبة الانتخابات الرئاسية التايوانية لعرض عضلاتهم، واظهار عنف رفضهم لفكرة استقلال الجزيرة، لانها تمس الكبرياء الوطني للصينيين. وزاد مخاوفهم تعيين السيناتور الاميركي جيمس ساسر سفيراً للولايات المتحدة في بكين وهو الذي اشتهر بانتقاداته اللاذعة للممارسات القمعية التي تقوم بها الحكومة الصينية في بلاد التيبت. ومما ضاعف قلق الصينيين كذلك ان الولايات المتحدة سهلت لتايوان عملية شراء الاسلحة الاميركية واجازت لها رفع مستوى تمثيل الجزيرة في واشنطن، حيث اصبح لديها مكتب تمثيلي اعتبرته بكين سفارة غير رسمية بعد ان كان مجرّد مكتب ثقافي واقتصادي.

يبقى ان بعض المراقبين المتفائلين يعتقدون بعودة الامور الى نصابها الطبيعي بُعيد الانتهاء من الانتخابات التايوانية. فالمصالح التجارية بين اميركا والصين تقدر بعشرات البلايين من الدولارات وسيمنع اللوبي الاقتصادي في كل من الدولتين تدهور الامور والوصول بها الى حافة الهاوية. كما ان غضب بكين الحالي من تايوان سيعود الى الاستكانة، اذ ان المسؤولين الصينيين يودون فقط ممارسة ضغط على الرئيس لي تانغ – هيو حتى يخفف من محاولاته اكتساب اعتراف دولي أكبر بتايوان في الوقت الذي يرفع فيه شعار الوحدة مع الجارة العملاقة.

وعلى رغم ان العديد من سكان تايوان يدعون الى الاحتفاظ بهوية شخصية مستقلة الا ان الغالبية ترى ان المحافظة على قدرات تايوان الصناعية والمالية يتطلب علاقات حسن الجوار مع الصين وتوطيد عمليات الاستثمار المشترك وتبادل المصالح.

معن مخول

مع جهاز الـ بي. إن. دي. من دون علم

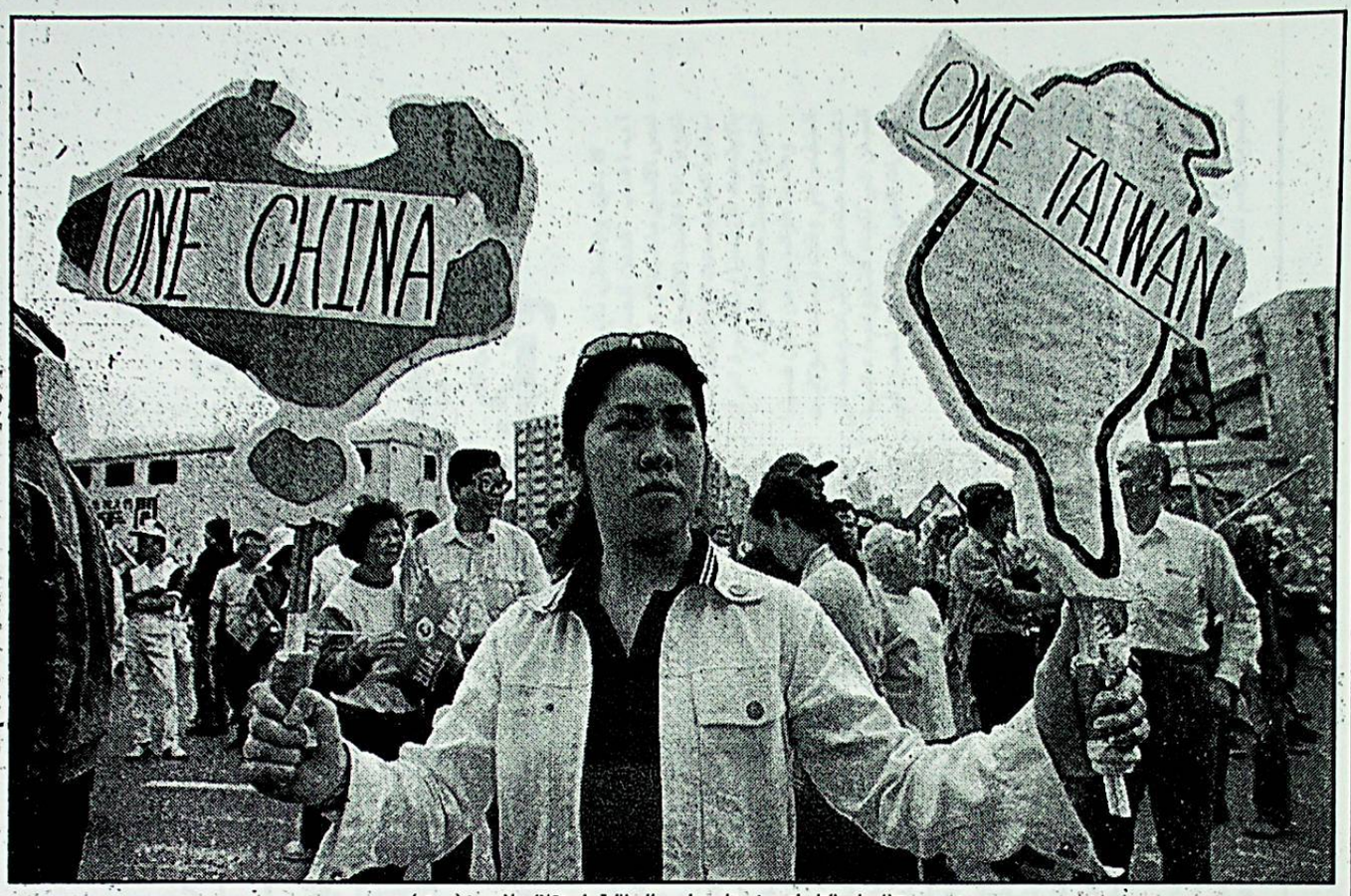

من تظاهرات التايوانيين في تايبيه امس للمطالبة باستقلال بلادهم. (رويتر)

مناورات عسكرية جديدة تشكل الاستيلاء على جزر

بكين تنفي تأكيدات اميركية ان الصين لن تهاجم تايوان

■ بكين، كيويتو، القاهرة، تايبه، مانيلا - رويتر، أ ف ب - نفت الصين امس السبت ان تكون ابلغت الى مسؤولين اميركيين بانها لن تهاجم «تايوان» واوضحت انها ما زالت مصرة على استعادة الجزيرة بالقوة اذا لزم الامر. ونسبت الاذاعة الرسمية الى الناطق باسم وزارة الخارجية شين جووفانغ قوله: «لا اساس لهذه التقارير. لم تعد الصين بالتخلي عن استخدام القوة على رغم ان استخدامها ليس موجها الى الاخوة في تايوان».

وكان الناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية مايك دبلداي اعلن الخميس الماضي ان ادارة الرئيس بيل كلينتون تلقت تأكيدات معلنة وغير معلنة ان الصين لا تعتزم الهجوم على تايوان. وقال دبلداي: «في حوارات علنية وغير علنية تلقت الولايات المتحدة تأكيدات ان الصين لا تعتزم القيام باي عمل عسكري ضد تايوان».

واوضح الناطق الصيني ان بكين لم تغير سياستها ازاء تايوان. واعتبر ان «اعادة التوحيد سلماً والنظامين داخل الدولة الواحدة هي سياستنا ازاء تايوان. لم يحدث اي تغيير. لكن الاكيد ان الصين ستتخذ كل الاجراءات اللازمة لحماية سيادة الوطن الام ووحدة اراضيه في حال استقلال تايوان او غزو قوات اجنبية لها».

ولم تخفف بكين موقفها تجاه تايوان في اجتماع لوزراء مال دول آسيا والمحيط الهادي امس واكدت ان المسالة هي «امر داخلي» وانها لن تتحمل اي تدخل من دول اخرى. وقال وزير المال الصيني ليو جونجلي في تعليق على هامش منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي (ابيك) ان التوترات مع تايوان سببها بعض التايوانيين الذين يريدون التخلي عن هدف الجزيرة الرسمي بالتوحد مع الصين وبعض «التدخل الدولي» الذي لم يحدده. واضاف: «اذا كان هناك اشخاص في تايوان يشجعون فكرة انفصال تايوان عن الصين واذا كان هناك تدخل دولي فلا يمكن ان نبقى مكتوفي الايدي ونتجاهل الامر». لكنه قال انه لا يشعر بالقلق من ان تؤدي التوترات العسكرية الى زعزعة استقرار الاقتصاد او النظام المالي في آسيا.

في غضون ذلك قالت مصادر في قناة السويس ان حاملة الطائرات الاميركية «جورج واشنطن» والسفن الحربية المرافقة لها عبرت قناة السويس امس في طريقها الى الخليج لتحل محل مجموعة اخرى من السفن الحربية التي غادرت المنطقة متجهة الى تايوان. وقال مسؤولون اميركيون في الخليج ان مجموعة «جورج واشنطن» التي ستقوم بعمليات في المنطقة كجزء من الاسطول الخامس الاميركي تضم ايضا غواصة تعمل بالطاقة النووية.

في تايبه قام نحو ٢٠ الف تايواني بمسيرة امس وهم يرددون «الاستقلال لتايوان» و«لا للوحدة مع الصين» احتجاجا على التدريبات العسكرية الصينية قرب الجزيرة. وهذه اكبر تظاهرة منذ ان بدأت بكين احدث جولة من المناورات في الخامس من الشهر الجاري حين اعلنت عن قيامها بتجارب لصواريخ وبدأت بعد ذلك تدريبات عسكرية في مضيق تايوان.

في مانيلا اعتبر الرئيس الفيليبيني فيدل راموس امس ان اي حرب تنشب بين الصين وتايوان ستدمر اقتصاديات المنطقة وحض الجانبين على ضبط النفس. وقال في تصريحات نقلتها اذاعة فيليبينية: «في حالة وقوع حرب ساخنة فستكون لذلك آثار سلبية جداً بسبب المضاعفات الاقتصادية القوية في المنطقة». واضاف ان حكومته وجهت رسائل الى الصين وتايوان وحضتهما على اتخاذ كل الخطوات اللازمة لتهدئة نزاعهما لانه سيعطل التجارة في الاقتصاديات المزدهرة لدول منطقة آسيا والمحيط الهادي.

مناورات

من جهة اخرى ذكرت مصادر عسكرية ومعلومات صحافية في تايبه امس ان المناورات الجديدة المشتركة بين مختلف اسلحة الجيش الصيني، التي تبدأ غدا الاثنين في شمال مضيق فوزموزا، ستشمل تدريبات للاستيلاء على جزر بينغهو التابعة لتايوان في الجنوب. واضافت ان هذه المناورات التي تستمر الى ما بعد الانتخابات الرئاسية في تايوان ستجري في مجموعة جزر بينغتان، المماثلة في حجمها لجزر بينغهو وسط المضيق على بعد ٧٠ كيلومترا من موقع المناورات الجوية - البحرية الصينية الجارية منذ الثلثاء الماضي.

حاملتا طائرات وسفن حربية اميركية الى المياه التايوانية عشية المناورات الصينية

الصين تنصح الولايات المتحدة بعدم التدخل وتكرر تحذير تايوان "من الاستقلال نهائياً"

■ بكين، واشنطن، تايبه - رويتر، أ ب، أ ف ب - هددت الصين مجدداً امس الاثنين بالتدخل عسكرياً في تايوان اذا اعلنت الاخيرة استقلالها نهائياً كما نصحت الولايات المتحدة بالابتعاد عن النزاع مشيرة الى ان الجزيرة ليست محمية اميركية.

وطلبت طوكيو من بكين ضبط النفس في وقت ارسلت الولايات المتحدة حاملتي طائرات وعدد من السفن الى المياه التايوانية عشية المناورات التي تجريها الصين في المنطقة.

وعلى رغم هذا التصعيد رأى المراقبون ان التحرك الصيني يهدف الى الحيلولة دون اعتراف عالمي باستقلال تايوان واستبعدوا ان يكون مقدمة لاجتياح الجزيرة واعادتها بالقوة الى السيادة الصينية.

وبدا ان التايوانيين غير مبالين بالموقف الصيني الذي دعاهم الى التخلي عن سعيهم الدخول في عضوية الأمم المتحدة حلاً للأزمة.

ومعلوم ان حصول تايوان على عضوية الأمم المتحدة يعني اعترافا عالمياً بانفصال الجزيرة عن الصين نهائياً. وترفض بكين الاعتراف بهذا الانفصال لكنها تعهدت مراراً عدم استخدام القوة لاستعادة سيادتها على تايوان.

وانتقد وزير الخارجية الصيني كيان كيتشين امس اعلان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ارسال حاملة الطائرات «يو إس - اند بنوس» الى المياه التايوانية. كما انتقد تقارير نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» حول ارسال حاملة طائرات ثانية هي الحاملة النووية «نيميتز» وعدد من السفن الى المياه التايوانية.

وقال الوزير الصيني في مؤتمر صحافي في بكين: «انه امر مثير للسخرية من جانب بعض الاشخاص في الولايات المتحدة ان يدعوا صراحة الاسطول السابع للتدخل في مسالة تايوان او حتى للدفاع عن الجزيرة». واضاف: «لا بد وان هؤلاء الاشخاص نسوا ان تايوان تشكل جزءاً من الأراضي الصينية وليست محمية اميركية».

وحاول كيتشين ان يبدد مخاوف التايوانيين بقوله «ان الهدف من هذه التجارب هو اظهار قدرة الحكومة الصينية وتصميمها على الدفاع عن وحدة وسلامة اراضينا».

واكد مجدداً ان الصين تنتهج «سياسة ثابتة» حيال مسالة تايوان وهي اعادة ضم الجزيرة سلماً الى الصين لكنه استطرد قائلاً: «غير اننا لن نعدل ابداً عن اللجوء الى القوة اذا اجتاحت قوات اجنبية تايوان او اذا اعلنت الجزيرة استقلالها. فلن نبقى مكتوفي الأيدي حيال هذا الأمر».

وبدأت الصين منذ الثامن من الشهر الجاري تجارب على اطلاق الصواريخ في منطقتين واقعتين الى الشمال الشرقي والجنوب الغربي لتايوان وستبدأ اليوم الثلثاء مناورات جوية وبحرية بالذخيرة الحية في مضيق تايوان تنتهي في عشرين الجاري.

وتسعى بكين على ما يبدو الى ردع الناخبين التايوانيين من التصويت لمصلحة دعاة الاستقلال في الانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها في ٢٣ الشهر الجاري.

ورأى الوزير الصيني ان التوتر تجدد في مضيق تايوان بعد قرار الحكومة الاميركية «الخاطئ» بالسماح للرئيس التايواني لي تينغ - هوى - بزيارة الولايات المتحدة في حزيران (يونيو) الماضي.

ونشرت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان الرئيس بيل كلينتون اعطى الأمر لحاملة الطائرات الأميركية «نيميتز» والسفن الخمس أو الست المرافقة لها بالتوجه الى تايوان حيث توجهت حاملة الطائرات «انديبندنس».

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين حكوميين اميركيين ان من المتوقع ان يعلن البنتاغون عن وصول حاملة الطائرات النووية «نيميتز» والسفن المواكبة لها الى قرب المياه التايوانية آتية من الخليج قبل بضعة أيام من موعد الانتخابات الرئاسية في الجزيرة في ٢٣ الشهر الجاري.

واضافت «واشنطن بوست» ان تحرك القوات البحرية الاميركية تقرر بعد محادثات مطولة جرت الجمعة بين مسؤولين اميركيين والمسؤول الصيني ليو هواغي الذي كرر موقف بكين التي تشدد على ان العلاقات بين الصين وتايوان مسالة داخلية بحتة.

وذكرت مصادر رسمية في واشنطن ان المسؤول الصيني اتهم حكومة تايوان بانها افتعلت الأزمة الراهنة كما اتهم الولايات المتحدة بالتدخل. ويشغل ليو هواغي منصب مدير قسم الشؤون الخارجية في مجلس الدولة الصيني وهو منصب مماثل لمنصب المستشار الأميركي لشؤون الأمن القومي انطوني ليك الذي حضر اللقاء الذي عقد في مقر اقامة السفيرة الأميركية لدى باريس باميلا هريمان في ولاية فرجينيا.

وفي حال اكتمال تجمع القوات الاميركية البحرية فسيضم بين ١١٠ و١٣٠ طائرة هجومية موجودة على حاملات الطائرات. اما السفن فهي مجهزة باكثر من مئتي صاروخ عابر للقارات من طراز «توماهوك». وترافق حاملات الطائرات والسفن المرافقة لها غواصات مجهزة بوسائل مراقبة وتسلح يصعب رصدها.

حاملة طائرات أميركية في المنطقة

الصين تهدد تايوان مجددا وتحذر واشنطن من مغبة التدخل

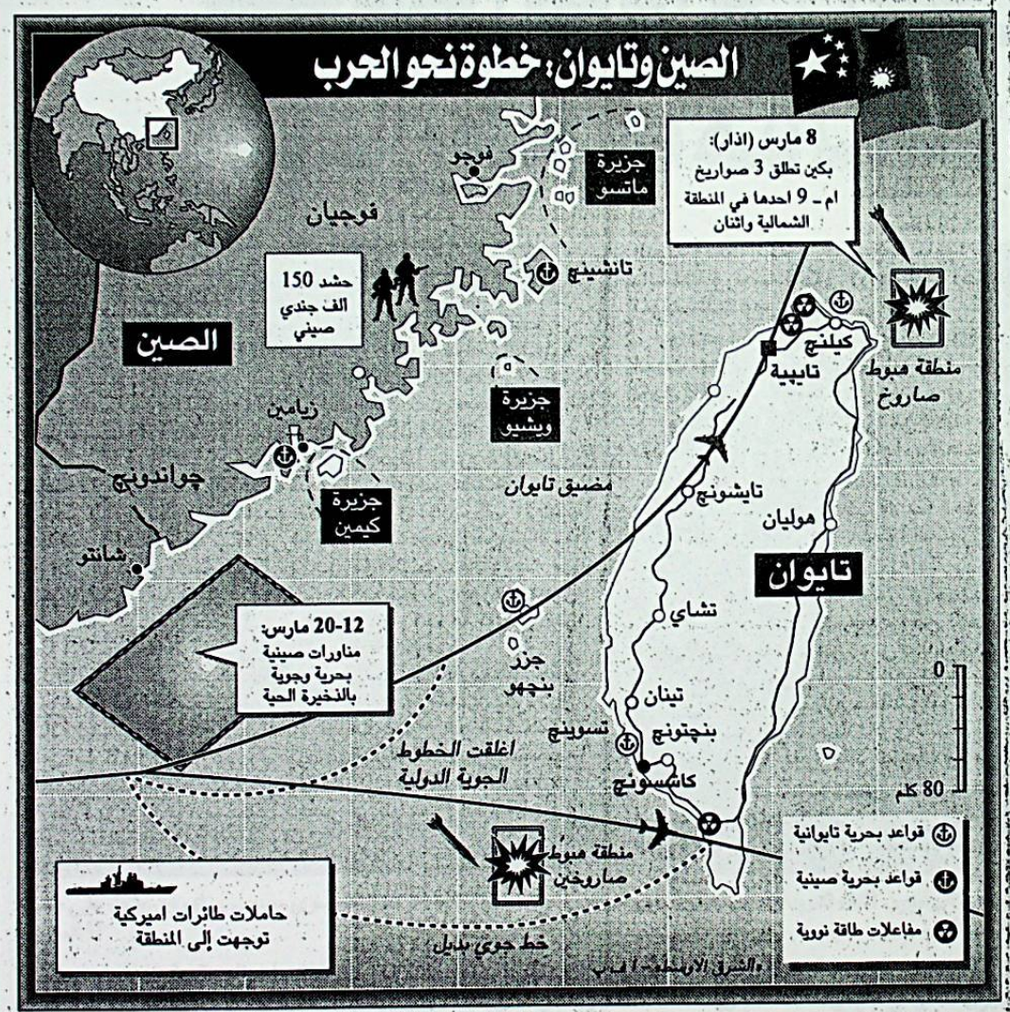

بكين: من شيلا تفت* تايبيه - وكالات الانباء

هددت الصين امس مجددا بالتدخل العسكري اذا اعلنت تايوان استقلالها وردت بعنف على اي تحرك عسكري اميركي في المنطقة قائلة ان الجزيرة «ليست محمية اميركية».

صرح وزير الخارجية الصيني كيان كيشين بذلك في مؤتمر صحافي نقله التلفزيون الرسمي مباشرة وجاء ردا على تصريحات وزير الخارجية الاميركي وارين كريستوفر التي اعلن فيها امس الأول عن اقتراب حاملة الطائرات الاميركية «ايندبندنس» والسفن المرافقة لها من تايوان في الايام المقبلة. وقال الوزير الصيني: «انه امر مثير للسخرية من جانب بعض الاشخاص في الولايات المتحدة ان يدعوا صراحة الاسطول السابع للتدخل في مسالة تايوان او حتى للدفاع عن الجزيرة. لا بد ان هؤلاء الاشخاص نسوا ان تايوان تشكل جزءا من الاراضي الصينية وليست محمية اميركية».

وحاول كيان ان يبدد مخاوف سكان الجزيرة بقوله ان الهدف من هذه التجارب هو «اظهار قدرة الحكومة الصينية وتصميمها على الدفاع عن وحدة وسلامة اراضينا». واكد مجددا ان الصين «تنتهج سياسة ثابتة حيال مسالة تايوان وهي اعادة ضم الجزيرة سلميا الى الصين». لكنه استطرد قائلا: «غير اننا لن نعدل ابدا عن اللجوء الى القوة اذا اجتاحت قوات اجنبية تايوان او اذا اعلنت الجزيرة استقلالها. فلن نبقى مكتوفي الايدي حيال هذا الامر».

وقد بدات الصين منذ الثامن من مارس (اذار) الجاري بتجارب على اطلاق الصواريخ في منطقتين واقعتين الى الشمال الشرقي والجنوب الغربي لتايوان. وستبدأ اليوم مناورات جوية وبحرية في مضيق تايوان تنتهي في عشرين الجاري. وتسعى بكين على ما يبدو الى ردع الناخبين التايوانيين على التصويت مع دعاة الاستقلال في الانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها في 23 هذا الشهر.

وقال الوزير الصيني ان التوتر تجدد في مضيق تايوان بعد قرار الحكومة الاميركية الخاطئ بالسماح للرئيس التايواني لي تينج هوي بزيارة الولايات المتحدة في يونيو (حزيران) الماضي. وكانت تلك الزيارة الاولى التي يقوم بها مسؤول من تايبيه منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين واشنطن وتايوان عام 1979 لصالح الصين.

وفي معرض رده على سؤال حول التجارب النووية الصينية، اكد وزير الخارجية الصيني مجددا انها ستتوقف فور التوقيع على معاهدة شاملة لحظر التجارب في اواخر العام الحالي في ابعد تقدير.

ويقول مايكل ينج - ماو كاو، وهو خبير بشؤون الصين في جامعة براون «هناك حرب اعصاب معقدة تجري امام انظارنا. فبكين تحاول ان تجد الحد الكافي من التهديد الذي يؤثر على الانتخابات في تايوان».

ويضيف هذا الخبير المقيم في تايوان لمدة عام لادارة «مؤسسة القرن الحادي والعشرين» التي تعتبر اهم مركز ابحاث للشؤون الصينية، ان حسابات بكين ترى «وجوب دفع الامور الى شفا الحرب. انها لعبة شائكة تماما». وترفع الصين بصورة متزايدة من امكانية المواجهة مع الولايات المتحدة ودول اسيا في مسعاها لحمل تايوان على المثول عند ارادتها، حسب قول المحللين الغربيين والآسيويين. وهناك قلة قليلة من المسؤولين في تايوان والغرب تعتقد ان الصين ستغزو تايوان فعلا وذلك بسبب مخاطر النزاع الاقليمي، وشدة اعتماد اقتصاد بكين على التجارة الخارجية.

وفي حالة حصول حادث، فستتعرض الولايات المتحدة لضغط شديد كي تهب لنجدة تايوان، حسب قول المحللين التايوانيين والغربيين. لقد حولت واشنطن اعترافها الدبلوماسي من تايوان إلى الصين عام 1979، لكنها تحتفظ بعلاقات وثيقة، غير رسمية، وعسكرية، مع الجزيرة. ووصف وزير الخارجية الاميركي وارين كريستوفر امس الاول المناورات الصينية بانها «متهورة» و«مجازفة».

ويأتي التوتر في مضائق تايوان في وقت تشهد فيه العلاقات بين الولايات المتحدة والصين توترات جديدة. فواشنطن تدرس مسالة فرض عقوبات اقتصادية على بكين بسبب مبيعاتها المزعومة من تكنولوجيا الاسلحة النووية الى باكستان، ومعدات انتاج الغاز السامة الى ايران. وتكهن محلل مختص بالسياسة الخارجية الصينية بقوله: «اظن ان العلاقات بين الولايات المتحدة والصين ستزداد سوءا خلال هذا العام».

تايوان تعزز إجراءاتها الدفاعية مع الجولة الثالثة من مناورات بكين

تايبيه - بكين - وكالات الأنباء: علم من مصدر رسمي ان تايوان اصدرت الاوامر الى قواتها المسلحة في الجزر القريبة من منطقة المناورات الصينية في شمال مضيق فورموزا بتعزيز اجراءاتها الدفاعية. واوضح المصدر ان رئيس الوزراء ليان شان اعطى امرا الى القوات في الجزر لتعزيز استعداداتها للقتال واتخاذ كل التدابير لمواجهة اي احتمال للتدخل من قبل الصين.

من جهتها اصدرت بكين اوامرها باجلاء سكان العشرات من الجزر الصغيرة في الجزء الشمالي من مضيق تايوان امس وهو الموعد المقرر لبدء مناورات عسكرية في هذا الجزء القريب من تايوان قبل خمسة ايام من اجراء اول انتخابات رئاسية مباشرة فيها.

وقال مسؤول في الاذاعة الرسمية من جزيرة بينجتان بمقاطعة فوجيان وهي موقع قيادة للمناورات التي تستمر من 18 الى 25 مارس (اذار): «هناك دبابات وحاملات جنود وعربات عسكرية اخرى في كل مكان. وتولى الجيش المسؤولية عن حركة المرور المحلية. حلق عدد كبير من الطائرات العسكرية فوق بينجتان وهناك عدد كبير من سفن البحرية في الميناء».

وبدات الاذاعة الرسمية استجابة لتوجيهات جيش التحرير الشعبي والحكومة اذاعة نداءات لسكان الجزر الواقعة في منطقة المناورات العسكرية والمناطق الساحلية القريبة بالجلاء من الجزر والتوجه الى السواحل الصينية بحلول بعد ظهر امس. وقالت السلطات في بينجتان ان سفن البحرية والسفن المدنية تقوم بعمليات الاجلاء رغم هطول المطر. ولم يعرف عدد الجزر والسكان الذين شملهم الاجلاء.

ولم يحدد المسؤولون وقتا محددا لبدء المناورات العسكرية بالذخيرة الحية التي تشارك فيها القوات البرية والبحرية والجوية ووصفتها وسائل اعلام في هونج كونج تدعمها بكين بانها الاوسع نطاقا في سلسلة من التدريبات العسكرية في مارس.

لكن وزارة الدفاع التايوانية قالت امس انها لم ترصد اي علامة على اجراء مناورات عسكرية جديدة. وقال متحدث باسم الوزارة: «بسبب سوء الاحوال الجوية لم نرصد اي انشطة جوية او بحرية».

وتنفي الصين ان الجولة الثالثة من التدريبات العسكرية بالقرب من سواحل تايوان تستهدف ترويع مواطني جزيرة تايوان ويصل عددهم الى 21 مليون نسمة قبل انتخابات 23 مارس لكنها تقول انها تؤكد تصميم بكين على منع استقلال تايوان.

ونقلت صحيفة «تا كونج باو» الموالية لبكين في هونج كونج عن مسؤولين صينيين تجمعوا في بينجتان استعدادا لبدء المناورات العسكرية قولهم ان المناورات الحالية «ليست عرضا للقوة يستهدف تايوان بل هي تدريبات تهدف لاختبار قدرة اضخم جيش في العالم على خوض حرب حديثة وتعليم شعب الصين قيمة الدفاع الحديث».

ونفى رئيس تايوان لي تينج - هوي المرشح للفوز في انتخابات الرئاسة مزاعم الصين بانه يسعى للاستقلال ويتشدق بمبدأ التوحيد. وتعتبر بكين تايوان اقليما منشقا منذ ان فر الوطنيون الذين هزموا في الحرب الاهلية الى جزيرة تايوان عام 1949 وتعهدت الصين بضم تايوان بالقوة اذا اعلنت الاستقلال.

جنود تايوانيون اثناء تدريبات في جزيرة تنچشو الموضوعة في حالة التأهب القصوى بسبب مناورات بكين على بعد 10 اميال (أ.ف.ب)